

الرسائل المشيخة

لعلامة الشيخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّا نَشْكُرُ لَهُ لِنَقِيسَهُ

# الرسائل القشيرية

تأليف

أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري المتوفى ٢٦٥ هـ

حققها وعلق عليها وترجمها

الدكتور (فير) محمد حسن

نشرها المعهد المركزي للابحاث الاسلاميه

(باكستان)

علي محمد  
ميرزا كرت چوك زاملا 131  
نيانكورت شهر

# فهرست

ص	كلمة التحريض مقدمه
٣٠-١	المتن العربى
	فهرس ما احتوت عليه الرسائل
٣٩-١	رسالة شكايه اهل السنة بمانالهم من المحنة
٦٥-٥٠	رسالة كتاب السماع
٨٠-٦٦	رسالة ترتيب السلوك فى طريق لله معانى الفاظ المتداولة بين هذه الطائفة
	و
١٠-١	فهرس الاعلام و الاماكن و غيرها
١٤-١١	استدارك
	الترجمة الاردوية
٣٨-١	رسالة شكايه اهل السنة بمانا لهم من المحنة
٥٥-٣٩	رسالة كتاب السماع
٤٦-٥٦	رسالة ترتيب السلوك فى طريق الله كلمة الشكر

# مقدمة

تعريب و تلخيص

الاستاذ عبدالرحمن الطاهر  
السورتي

تقديم

الدكتور الاستاذ  
(فير) محمد حسن

## مقدمة

### نسب القشيري

هو الامام الاستاذ زين الاسلام عبدالكريم بن هوازن ابن  
عبدالملك بن طلحة بن محمد، ابو القاسم القشيري الاستوائي  
النيسابوري (١) الشافعي المحدث الصوفي، و نسبه الى قشير  
لكونه منسوباً الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن  
صعصعة (٢) واليه ينسب كثير من العلماء الكبار منهم  
الامام ابوالحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري  
(م سنة ٥٢٦ هـ).

وأصله من سلالة العرب الذين وردوا نواحي خراسان  
وسكنوها (٣) وهو قشيري الاب، سلمى الام (٣) وكان خاله

- 
- (١) تاريخ بغداد، ١١ : ٨٣  
(٢) اسد الغابه ١ : ١٢٤، الباب ٢ : ٢٦٣ و نهاية الارب في معرفة  
انساب العرب، تحت بنى قشير  
(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ٢٣٣  
(٣) نفس المصدر السابق و البداية و النهاية ١٢ : ١٠٤

ابو عقيل السلمى من وجوه (١) دهاقين ناحية استوا (٢)،  
ثم استعمرها قبيلة القشيري فكان القشيري ايضا من سكانها (٣).  
**نشأته و تعليمه**

وُلد ابو القاسم القشيري في ربيع الاول سنة ست وسبعين  
وثلاثمائة الهجرية بالاستوا، توفي ابوه وهو طفل (٣) قرأ  
اللغة العربية والادب على ابي القاسم الاليماني لصلة كانت  
بينه وبين قبيلة القشيري (٥) وكان القشيري ذاحس مرهف،  
فلما ترعرع رأى دهاقين قريته متألمين من ثقل الخراج،  
فأراد أن يزيل عنهم ما يشكونه، فسا فر الى نيسابور ليتعلم  
هنالك طرفا من الحساب حتى يتمكن من تولى الاستيفاء  
ويحمي قريته من الخراج الباهظ (٦).

وكانت نيسابور في ذلك الزمان عاصمة خراسان، وكانت  
كما كانت من قبل مركزا للعلماء ومهدا للعلوم والفنون،  
يشهد على ذلك ان الحاكم النيسابوري (المتوفى سنة ٥٠٥ هـ)  
وهو مصنف المستدرک، صنف تاريخ نيسابور (٧) وقام بعده  
ابوالحسن عبدالغافر الفارسي (المتوفى سنة ٥٢٩ هـ)  
بتصنيف ذيله.

- (١) طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ٢٢٢
- (٢) استوا بلدة كبيرة بنواحي نيسابور تشتمل على قرى عديدة
- (٣) وفيات الاعيان ٢ : ٣٤٥
- (٤) تاريخ بغداد ١١ : ٨٣
- (٥) طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ٢٢٢
- (٦) وفيات الاعيان ٢ : ٣٤٥
- (٧) تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٣١

لم يكن غرض القشيري من سفره الى نيسابور طلب العلم الديني وانما اتاها لطاب الدنيا كما أشرنا اليه ، وكان اذ ذاك مجبولا عليه كما ذكره ابن الجوزي (١) بقوله : ” وكان يهوى مخالطة اهل الدنيا “ - أراد القشيري من سفره ما أراد ولكن الله قدر له غير ذلك ، فقد جاء في الحديث : ” ان الله تعالى يعجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل “ وحدث مع القشيري مثل ذلك ، جاء ينوي تولى الاستيفاء ولكنه قدحم له الفقر .

وكان صيت ابي علي الحسن بن علي النيسابوري الدقاق مشتهرا في تلك الايام بنيسابور ، وكان من اهل الكشف والكرامة ، فاتفق ان حضر القشيري مجلسه ، وتأثر من كلامه غاية التأثر ، فلزم عتبة بابه ، وذهل عن الحساب وغابت عنه فكرة تولى الوظيفة الحكومية ، واختار سبيل الطريقة .

وبجانب آخر فقد توسم الاستاذ ابو علي الدقاق ايضا في القشيري النجابة والرشد . فجد به اليه ” بهيمته “ ومال القشيري الى الطريقة كل الميل . ولما كانت الطريقة مبنية على الشريعة ، اشار عليه ابو علي الدقاق بان يشتغل بعلوم الشريعة ، فخرج الى درس ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي (المتوفى سنة ٥٠٠ هـ) واخذ عنه الفقه وقد فرغ من الفقه الى ان كتب فيه بعض التعليقات والشروح . ثم ذهب بحسب ارشاد استاذه الى الامام ابي بكر بن فورك (المتوفى

(١) المنتظم ٨ : ٢٨٠

سنة ٦٠٥ هـ) وكان اماما في علم الاصول ، فاخذ عنه علم  
 الاصول وبرع فيه الى ان عد من ارشد تلامذته وتعلم  
 منه اصول الفقه ايضا ، ثم اختلف بعد وفاته الى مدرسة  
 الاستاذ ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرائني (المتوفى  
 سنة ١٨٠ هـ) ودرس بها ، وهذه المدرسة كانت تعد منقطة  
 النظر ، منها تخرج ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ  
 (المتوفى سنة ٥٠٨ هـ) والقاضي ابو الطيب الطبري (١)  
 (المتوفى سنة ٥٠٥ هـ) - وبقى القشيري يسمع درس الاسفرائني  
 اياما ، فقال له الاستاذ ظنا منه ان التلميذ لم يحفظ الدروس  
 الماضية : " ان هذا العلم لا يحرز بالسماع المجرد فلا بد  
 من الضبط بالكتابة " (٢) . فاعاد عليه القشيري جميع ما  
 سمعه في تلك الايام ، فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال :  
 " ما كنت ادري انك قد بلغت هذه الغاية ، انك لا تحتاج  
 الى ان تسمع درسي ولكنه يكفيك ان تطالع مصنفاتي " (٣) .  
 فقعد وجمع بين طريقة الاستاذ ابي اسحاق الاسفرائني  
 وطريقة الاستاذ ابي بكر بن فورك و اخرج منهما  
 طريقة جديدة . ثم نظر بعد ذلك في كتب القاضي ابي بكر  
 الباقلاني المالكي (المتوفى سنة ٣٠٣ هـ) - ومع هذه الاشغال  
 التعليمية كان القشيري يحضر مجلس ابي الدقاق بانتظام  
 ويجتاز مدارج السلوك بانسجام .

(١) شذرات الذهب ٣ : ٣٢١ - وفيات الاعيان ٢ : ٣٤٥

(٢) شذرات الذهب ٣ : ٢١٠

(٣) شذرات الذهب ٣ : ٣٢١



## سلسلة بيعته

ذكر القشيري في رسالته سلسلة بيعته بلسان شيخه  
ابى على الدقاق فقال حدثنا الاستاذ ابو على الدقاق انه اخذ  
طريق التصوف عن النصر ابادى والنصر ابادى عن الشبلى  
والشبلى عن الجنيد والجنيد عن السرى والسرى عن  
معروف الكرخى ومعروف عن داود الطائى وداود لقي  
التابعين (١) .

## شيوخه

ابو على الحسن بن على الدقاق (٢) و ابو اسحق  
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرائنى (٣)  
وابو نعيم احمد بن محمد بن ابراهيم المهرجاني (٤)  
والشيخ ابو حامد احمد بن محمد بن احمد الاسفرائنى (٥)

- 
- (١) الرسالة القشيرية : ١٣٤  
(٢) انظر ترجمته في البداية و النهاية ، ١٢ : ١٣ و شذرات  
الذهب ٣ : ١٨٠ و المنتظم ، ٤ : ٨ و نفحات الانس ص ٢٦٨  
و ٢٦٩ و كشف المحجوب ص ٢٠٣ و تذكرة الحفاظ ،  
٢٥١ : ٣  
(٣) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ، ٣ : ٢٦٨ و معجم البلدان  
١ : ١٤٨ و وفيات الاعيان ، ١ : ٨ و ٩ و اللباب ، ١ : ٣٣  
و البداية و النهاية ، ١٢ : ٢٣ و شذرات الذهب ٣ : ٢٠٩ ، ٢١٠ ،  
(٤) لم اقف على ترجمته -  
(٥) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ، ٣ : ٣٦٨ الى ٣٤٠  
و وفيات الاعيان ، ١ : ٥٥ - ٥٦ و دول الاسلام ، ١ : ١٤٤  
و المنتظم ، ٤ : ٢٦٨ الى ٢٤٤ و البداية و النهاية ،  
١٢ : ٣٠٢ و شذرات الذهب ، ٣ : ١٤٨ -

و ابوالحسن احمد بن محمد بن احمد بن عمر الخفاف (١)  
و ابو عبدالله الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى البزار  
(٢) و حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني (٣) و عبدالله  
ابن يوسف الاصبهاني (٤) و عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب  
العدل (٥) و ابوالحسين عبدالرحمن بن ابراهيم ابن  
محمد بن يحيى المزكي (٦) و ابو نعيم عبدالملك بن الحسن  
ابن محمد ابن اسحاق الاسفرائني (٧) و ابوالحسن علي  
ابن احمد بن عبدان بن محمد بن الفرغ بن سعيد الاهوازي (٨)  
و ابو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران ابن  
محمد الاموي البغدادي المعدل (٩) و ابوبكر محمد بن احمد

- (١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ، ٣ : ١٣٥ -  
(٢) النظر ترجمته في تاريخ بغداد ، ٨ : ٥٣  
(٣) انظر ترجمته في مقدمة تاريخ جرجان لعبدالرحمن بن يحيى  
اليمني ، مصحح تاريخ جرجان ، و انظر ايضا المصادر التي  
ذكرها المصحح في مقدمته (٤) النظر ترجمته في تاريخ  
اصبهان ، ٢ : ٨٣ و تاريخ بغداد ، ١٠ : ١٩٨ و الباب ،  
١ : ٣٢ و تذكرة الحفاظ ، ٣ : ٢٣٤ و شذرات الذهب ، ٣ : ١٨٨  
(٥) لم اقف على ترجمته  
(٦) انظر ترجمته في الباب ، ٣ : ١٣٢ و شذرات الذهب ، ٣ : ٣٠-٣١  
(٧) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ، ٣ : ٢ و شذرات الذهب  
١٥٩ : ٣  
(٨) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ، ١١ : ٣٢٩ و تاريخ جرجان  
ص ٥٠٣  
(٩) النظر ترجمته في تاريخ بغداد ، ١٢ : ٩٨ و ٩٩ و المنتظم  
٨ : ١٨٩ و شذرات الذهب ، ٣ : ٢٠٣

ابن عبدوس الحيرى (١) و ابوسعيد محمد بن ابراهيم  
الاسماعيلي (٢) و الاستاذ ابوبكر محمد بن الحسن ابن  
فورك الانصارى الاصبهاني (٣) و ابوبكر محمد بن ابى بكر  
الطوسى (٤) و ابوالحسين محمد بن الحسين القطان (٥)  
و ابوعبدالرحمن محمد بن الحسين السلمى (٦) و ابوعبدالله  
محمد بن عبدالله الحاكم المعروف بابن البيع (٧)  
و ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبيدالله الشيرازى المعروف  
با بن باكو به (٨) و ابوسعيد محمد بن يوسف السهمى

- (١) انظر ترجمته فى تاريخ جرجان ص ٣١٩  
(٢) لم اقف على ترجمته  
(٣) انظر ترجمته فى وفيات الاعيان، ٣: ٨١ و طبقات الشافعية  
الكبرى، ٣: ٥٢-٥٦ و البداية و النهاية، ١٢: ٣٥  
و المنتظم، ٨: ١٢  
(٤) انظر ترجمته فى تاريخ بغداد، ١: ٣٥١  
(٥) انظر ترجمته فى تاريخ بغداد، ٢: ٢٣٩-٢٥٠ و المنتظم  
٨: ٢٠ و شذرات الذهب، ٣: ٢٠٣  
(٦) انظر ترجمته فى مقدمة طبقات الصوفية لنورالدين شريبه  
(٧) انظر ترجمته فى تاريخ بغداد، ٥: ٣٤٣-٣٤٣ و المنتظم،  
٤: ٢٤٣-٢٤٥ و اللباب، ١: ٢٦٢ و دول الاسلام، ١:  
١٤٤ و تذكرة الحفاظ، ٣: ٢٢٧-٢٣٣ و طبقات  
الشافعية الكبرى، ٣: ٦٣ و البداية و النهاية، ١١: ٣٥٥  
و شذرات الذهب، ٣: ١٤٦-١٤٤  
(٨) انظر اللباب ١: ٩١ و لسان الميزان ٥: ٢٣٠-٢٣١ و شذرات  
الذهب ٣: ٢٣٢

القزاز (١) و ابو منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد التميمي (٢)  
و ابو حاتم محمد بن احمد بن يحيى السجستاني (٣)  
و عبدالرحمن بن يوسف الاصبهاني (٤) و ابوالحسن  
محمد بن الحسين بن داود العلوي الحسنى النيسابورى (٥)  
و ابو الفرج الشيرازى (٥) و احمد ابن احمد ، و احمد  
ابن الابيوردى و رستم الشيرازى و محمد بن عبلة الصوفى  
و منصور المغربى .

### احترامه لشيخه

روى القشيري عن شيخه ابي على الدقاق انه قال :  
« لم اختلف الى مجلس النصرابادى قط الا اغتسلت  
قبله ، ولكن القشيري قد سبقه في احترام شيخه حيث يقول :  
لم ادخل على الاستاذ ابي على في وقت بدايتي  
الا صائما و كنت اغتسل قبله و كنت احضر باب  
مدرسته غير مرة فارجع من الباب احتشاما منه ان ادخل  
عليه فاذا تجاسرت مرة و دخلت كنت اذا بلغت وسط  
المدرسة يصحبنى شبه خدر حتى لو غرز في ابرة مثلاً لعل  
كنت لا احس بها .

ثم اذا قعدت لواقعة حدثت لي لم احتج ان اسأله بلساني  
عن المسئلة فكما كنت اجلس كان يبتدىء بشرح واقعتي

(١) النظر تاريخ جرجان ص ٣٠٥

(٢) انظر طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ٢٣٨-٢٣٢

(٣) لم اقف على ترجمته

(٤) انظر شذرات الذهب ٣ : ١٦٢

(٥) هذا وما بعده من اسماء الاساتذة لم اقف على تراجمهم -

وغير مرة رأيت منه هذا عيانا (١) و كنت افكر في نفسى كثيرا انه لو بعث الله عزوجل فى وقتى رسولا الى الخلق هل يمكننى ان ازيد فى حشمته على قلبى فوق ماكان منه رحمه الله تعالى، فكان يتصورلى ان ذلك ليس بممكن . ولا اذكرانى فى طول اختلافى الى مجلسه ثم كونى معه بعد حصول الوصلة ان جرى فى قلبى أخطر ببالى عليه قط اعتراض، الى ان خرج رحمه الله من الدنيا (٢) .  
 وصاحب القشيري بعد وفاة ابي على الدقاق  
 ابا عبدالرحمن السلمى الى ان عد من اساتيد خراسان .

### زواجه

كان ابو على الدقاق يراقب احوال القشيري باهتمام ، فزوجه ابنته فاطمة ، وكانت ذات منزلة وعلم وادب ، عالية السند ، تعد من عابدات عصرها ، وروت الحديث عن ابي نعيم الاسفرائنى والعلوى والحاكم وغيرهم .  
 لم يذكر احد من المؤرخين تاريخ زواجه فاردنا ان نعينه على وجه التقريب فنقول ان اولاد القشيري كلهم من بطن فاطمة ، وولد ابو سعد عبدالله وهو اكبر ولده فى سنة ٥١٣ هـ ، وتوفيت فاطمة سنة ٥٣٨ هـ بعد ان بلغت من عمرها تسعين سنة ، فتقرر انها ولدت فى سنة ٥٣٩ هـ ، وله فرضنا انها حين زوجت كانت بنت خمس عشرة سنة على الاقل لكانت سنة الزواج تتراوح بين السنة ٥٠٥ هـ والسنة ٥١٢ هـ .

(١) انظر الرسالة القشيرية ص: ١١٦

(٢) الرسالة القشيرية ص ١٣٤

## اولاده

وُلد للقشيري ستة بنين و بنت واحدة و كلهم من العلماء الصالحين اما البنون فهم ابو سعد عبدالله بن عبدالكريم القشيري (١) و ابو سعيد عبدالواحد (٢) و ابو المنصور عبدالرحمن (٣) و ابو النصر عبدالرحيم (٤) و هو الذي جرى بينه وبين الحنابلة مناقشات و مجادلات (٥) و عبیدالله (٦) و ابو المظفر عبدالمنعم (٧) و اما البنت فهي امة الكريم (٨).

- 
- (١) انظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى ، ٣ : ٢٠٦ و شذرات الذهب ٣ : ٣٥٣
- (٢) طبقات الشافعية الكبرى ج ٣ ص ٢٨٣ - ٢٨٥ و شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٠١
- (٣) طبقات الشافعية الكبرى ج ٣ ص ٢٢٣
- (٤) المنتظم ج ٩ ص ٢٢١ و شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٥
- (٥) انظر تفاصيلها في ذيل طبقات الحنابلة ج ١ ص ١٩ - ٢٢ - و طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٢٣٩ و المنتظم ج ٩ ص ٢٢٠ و ٢٢١ و البداية و النهاية ج ١٢ ص ١٨٤ و شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٥ و ج ٣ ص ٣٢١ و وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٤٤ - طبقات الشافعية الكبرى ج ٣ ص ٢٦٩ - ٢٤٠
- (٦) انظر تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٣٣٥ الى ٣٣٨ و ص ٣٣٥ الى ٣٣٩ و المنتظم ج ١٠ ص ٤٥ و البداية و النهاية ج ١٢ ص ٢١٣ و شذرات الذهب ج ٣ ص ٩٩ و طبقات الشافعية الكبرى ج ٣ ص ٢٦٣ -
- (٨) شذرات الذهب ج ٣ ص ٤ و ٨

## تلامذة القشيري

ابو بكر احمد بن علي بن ايت بن احمد بن مهدي  
 الخطيب البغدادي (١) و ابو ابراهيم اسمعيل بن الحسن  
 العلوي (٢) و ابو محمد اسمعيل بن ابي القاسم الغازي  
 النيسابوري (٣) و ابو القاسم سليمان بن ناصر الانصاري (٤)  
 و ابو بكر شاه بن احمد الشادياخي (٥) و ابو محمد عبد الجبار  
 ابن محمد بن احمد الخواري (٦) و ابو بكر بن عبد الرحمن  
 ابن عبد الله البحريري (٧) و ابو محمد عبد الله بن عطاء الابراهيمي  
 الهروي (٨) و ابو عبد الله الفراوي (٩) و عبد الوهاب ابن

- (١) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ج ١ ص ٤٦-٤٤ و تذكرة  
 الحفاظ ج ٣ ص ٣١٢-٣٢١ و دول الاسلام ج ١ ص ١٩٩  
 و المنتظم ج ٨ ص ٢٦٥-٢٤٠ و البداية و النهاية ج ١٢  
 ١٠١-١٠٣ و شذرات الذهب ج ٣ ص ٣١١-٣١٢
- (٢) انظر معجم البلدان ج ٢ ص ١٢٣
- (٣) شذرات الذهب ج ٣ ص ٩٤
- (٤) شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٣
- (٥) اللباب ج ٢ ص ٣
- (٦) شذرات الذهب ج ٣ ص ١١٣
- (٧) شذرات الذهب ج ٣ ص ١٢٥-١٢٦ و اللباب ج ١ ص ١٠٠-١٠١
- (٨) شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٥٢-٣٥٣ و اللباب ج ١ ص ١٨
- (٩) المنتظم ج ٩ ص ٦٥-٦٦ و البداية و النهاية ج ١٢ ص ٢١١  
 و شذرات الذهب ج ٣ ص ٩٦ و فيه عبد الله الفراوي و صوابه  
 ابو عبد الله -

الشاه ابي الفتوح الشاذياخي النيسابوري (١) و ابو علي  
الفضل بن محمد بن علي الفارمذي (٢) و ابو الفتح محمد  
بن محمد بن علي بن الفضل الخزيمي (٣) .

### عهد الفتنة

و ذكر السبكي ما كابد القشيري من الفتنة بالتفصيل  
فيقول (٣) : كان سلطان الوقت اذ ذاك طغرل بك (٥)  
السلجوقي ، وكان رجلا حنفيا سنيا عادلا محببا الى اهل العلم  
وكان لهذا السلطان وزير سوء وهو ابو نصر منصور بن  
محمد الكندري ، كان معتزليا رافضيا خبيث العقيدة ، لم  
يبلغنا ان احدا جمع له من خبث العقيدة ما اجتمع له ،  
كان يقول بخلق الافعال وغيره من قبائح القدرية و سب  
الشيخين و سائر الصحابة وغير ذلك من قبائح شرالروافض،  
و تشبيهه الله بخلقه وغير ذلك من قبائح الكرامية و المجسمة  
و كان له مع ذلك تعصب عظيم .

- 
- (١) شذرات الذهب ج : ١٠٤  
(٢) اللباب ج ٢ ص ١٩١ و طبقات الشافعية الكبرى ج ٣ ص ٩-١٠  
و نفحات الانس (طبع بلاهور) ص ٣١٩ و كشف المحجوب  
ص ٢١١ و شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٥٥ -  
(٣) المنتظم ج ٩ ص ٢٢١ و ٢٢٢  
(٤) انظر طبقات الشافعية الكبرى، ٢ : ٢٦٩ الى ٢٤٢  
(٥) في الاصل طغرلنك بدل طغرلبيك و عهد حكمه من سنة ٥٣٢ هـ  
الى سنة ٥٣٥ هـ



وحدث انه كان هنالك في تلك الايام الاستاذ ابوسهل  
ابن الموفق وكان جوادا ذا اموال جزيلة وصدقات دارة  
وهبات هائلة وربما وهب آلاف دينار لسائل وكان داره  
مجتمع العلماء والائمة من الفريقين الحنفية والشافعية،  
وكانوا يتناظرون في داره، و يتلقمون على سماطه،  
وكان مرموقا بالوزارة، وكان من اشد انصار المذهب  
الاشعري ومناضلا في الذب عنه، فعظم ذلك على الكندري  
لما في نفسه من المذهب ومن بغض ابن الموفق بخصوصه  
وخشيته منه ان يشب على الوزارة، فحسن للسلطان لعن  
المبتدعة على المناير، فاتخذ الكندري ذلك ذريعة الى  
ذكر الاشعريه، وصار يقصدهم بالاهانة والاذى والمنع من  
الوعظ والتدريس وعزلهم عن خطابة الجامع، واستعان  
بطائفة من المعتزلة الذين زعموا انهم يقلدون مذهب ابي حنيفة،  
أشربوا في قلوبهم فضائح القدرية واتخذوا التمدد  
بالمذهب الحنفي سياجا عليهم، فحسنوا الى السلطان  
الازراء بمذهب الشافعي عموما وبالاشعرية خصوصا.

وانتشرت هذه الفتنة وطال ضررها، فشمل خراسان والشام  
والحجاز والعراق، وعظم خطبها وبلاؤها، وقام بها في سب  
اهل السنة خطباؤها وسفهاؤها، وصار لابي الحسن الاشعري  
بها اسوة لعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه في زمن بعض  
بنى امية، حيث استولت النواصب على المناصب، واستعلى  
اولئك السفهاء في المجامع والمراتب، فقام ابوسهل في  
عصبة الحق، وشمر عن ساعد الجد بحقيقة الصدق، وتردد الى

المعسكر في دفع ذلك وما افاد شئ من التدبير اذ كان  
الخصم الحاكم، والسلطان محجبا الا بواسطة ذلك الوزير.

ثم جاء الامر من قبل السلطان طغر لبيك بالقبض على  
الرئيس الفراتي والاستاذ ابي القاسم القشيري وامام الحرمين  
وابي سهل ابن الموفق و نفيهم و منعهم عن المحافل ،  
وكان ابو سهل غائبا الى بعض النواحي ، ولما قرئ الكتاب  
بنفيهم اغرى بهم العامة و الاوباش ، فاخذوا بالاستاذ ابي  
القاسم القشيري و الفراتي يجرونهما و يستخفون بهما ،  
وحبسوا بالقمندر ، اما امام الحرمين فانه كان احس بالامر  
واختفى و خرج على طريق كرمان الى الحجاز ، ومن ثم  
جاور وسمى امام الحرمين . و بقى القشيري و الفراتي  
مسجونين اكثر من شهر ، فتهيباً ابو سهل ابن الموفق من  
ناحية باخرز و جمع من اعوانه رجالا عارفين بالحرب و اتى  
باب البلد ، و طلب اخراج الفراتي و القشيري ، فما اجيب  
بل هدد بالقبض عليه بمقتضى ما تقدم من مرسوم السلطان  
فلم يلتفت و عزم على دخول البلد ليلاً و اخراجهما  
مجاهرة . و كان متولى البلد قد تهيأ للحرب ، فزحف ابو سهل  
ليلا الى قرية له على باب البلد و دخل معافصة الى  
داره ، و صاح من معه بالنقرات العالية ، فلما اصبحوا  
ترددت الرسل و النصحاء في الصلح ، و اشاروا على الامير  
باطلاق الاستاذ و الرئيس ، فأبى و برز برجاله و قصد محلة  
ابي سهل ، فقام واحد من اعوان ابي سهل و كان يعد  
بالف ، و استدعى منه كفاية تلك الشائرة اياه و اصحابه ،

واذنوا لهم فالتقوا في السوق و ثبت هؤلاء حتى فرغ نشاب اولئك ، و تانى الحق حتى انقضت ترهات الباطل ، ثم حمل اصحاب ابن الموفق على اولئك حملة رجل واحد فهزموهم باذن الله ، و جرحوا امير البلد ، و هموا بأسره ، ثم توسط الناس و دخلوا على ابي سهل فى تسكين الفتنة و اطفاء الشائرة و اتوا بالاستاذ و الرئيس الى داره ، وقالوا قد حصل القصد و اخرج هذان من الحبس . فلما انتصر ابو سهل و تم له ما ابتغى تشاور هو و اصحابه فيما بينهم و علموا ان مخالفة السلطان لها تبعه . و ان الخصوم لا ينامون ، فاتفقوا على مهاجرة البلد الى ناحية استواء ثم يذهبون الى الملك ، و بقى بعض الاصحاب بالنواحي مفرقين و ذهب ابو سهل الى المعسكر و كان على مدينة الرى ، و خرج خصمه الكندرى من الجانب الاخر فتوافيا بالرى ، و انتهى الى السلطان ماجرى و سعى باصحاب الشافعى و بالامام ابي سهل خصوصا ، فقبض على ابي سهل و حبس فى بعض القلاع و اخذت امواله و بيعت ضياعه ، ثم فرج عنه و خرج و حج -

كانت بداية هذه الفتنة (١) كما ذكر القشيري فى رسالة شكايه اهل السنة فى سنة ٥٣٥ هـ و استمرت الى عشر سنين و ذلك لآن معظم حكام البلاد اتبعوا شهواتهم و ان بعض وجوه البلاد سعوا بخصوصهم عند الامراء ، فمنعوا من عقد المجالس ، و تفرق شملهم ، و كان هذا هو منتهى غرضهم .

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٣ : ٢٣٥

## سفره الى بغداد و حججه

و لما راى القشيري هذه الحالة اضطر الى ان يهجر موطنه فتوجه الى بغداد فى سنة ٣٣٨ هـ (١) و هناك جعل يلقى دروسا فى السنة و الفقه على مذهب الامام الشافعى ثم عاد الى نيسابور و فيها توفى فى سنة ٣٦٥ هـ (٢).

و زار القشيري فى بغداد القائم بامر الله (٣٢٢ هـ الى ٣٦٤ هـ) فآكرمه الخليفة و احسن معاملته، و عقد مجلسه فى قصره الخاص و كان يحضره الخليفة بنفسه و يتاثر من كلامه الى ان امر بصلته -

ثم حج القشيري مع رفقة فيهم ابوبكر البيهقي، و امام الحرمين ابوالمعالي الجويني و غيرهما، و قيل انه اجتمع هنالك زهاء اربعمائة قاض من الشافعية و الحنفية، هجروا بلادهم لاجل هذه الفتنة، و تشتت فكرهم يوم رجوع الحاج، فمن عازم على المجاورة و من محير فى امره لا يدري اين يذهب فاتفقت كلمتهم على ان الاستاذ ابا القاسم القشيري يعلو المنبر و يتكلم عليهم، قيل **كرامته** فصعد و شخص فى السماء زمانا و اطرق زمانا، ثم قبض على لحيته و قال: يا اهل خراسان! بلادكم بلادكم، ان الكندري غريمكم قطع اربا اربا و فرقت اعضاؤه و ها انا اشاهده الساعة، و انشد:

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ٢٣٥

(٢) التصوف و المتصوفة ص ٥٥

عميد الملك ساعدك الليالى على ما شئت من درك المعالى  
 فلم يك منك شىء غير امر بلعن المسلمين على التوالى  
 فقابلك البلاء بما تلاقى فذق ما تستحق من الوبال  
 فضبط التاريخ ، فكان ذلك اليوم بعينه و تلك السادة  
 بعينها قد امر السلطان بان يقطع اربا اربا ، وان يرسل الى  
 كل مكان منه عضو يدفن فيه (١) و كان ذلك فى  
 سنة ٥٣٥ هـ (٢) .

ثم رجع القشيري الى نيسابور ، ولكنه لم يهدأ باله  
 هنالك ، فسافر مع عائلته الى طوس و بقى هنالك الى ان توفى  
 السلطان طغرلبك و ذلك فى سنة ٥٣٥ هـ ، فخلفه ابنه  
 عضد الدولة ابو شجاع الب ارسلان (٥٣٥ الى ٥٣٦ هـ)  
 و استوزر نظام الملك ( المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ) فقام فى  
 نصرة الدين و اسقط ذكر السب و اللعن و اقام الامن  
 فعاد المهاجرون الى اوطانهم و كذلك رجع القشيري الى  
 نيسابور ، و قضى هنالك بقية عمره عشر سنوات  
 آمنا سالماً -

### اخلاقه و شخصيته الجامعة

كان القشيري املح خلق الله و اظرف فهم شمائل (٣)  
 و كان فقيها بارعا ، اصوليا محققا متكلم ، سنيا محدثا ، حافظا  
 مفسرا متفننا ، نحويا لغويا اديبا ، كاتباً شاعراً ، مليح الخط

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٢ : ٢٤٢

(٢) انظر الباب لابن الاثير تحت كلمة الكندري

(٣) طبقات الشافعية ، ٣ : ٢٣٣

جدا، شجاعا بطلا، له في الفر وسية و استعمال السلاح  
 الاثار الجميلة، اجمع اهل عصره على انه سيد زمانه  
 و قدوة وقته و بركة المسلمين في ذلك العصر (١) وحيث انه  
 كان قد غلب عليه تصوفه لم يشتهر ذكره في علوم اخرى .

### الاملاء في الحديث

عقد القشيري مجلس الاملاء في الحديث سنة ٢٣٣ هـ  
 و ان انقطع فيما بعد، غير انه استأنف عقد هذا المجلس  
 عند رجوعه الى نيسابور في سنة ٢٣٥ هـ، و استمر هذا  
 المجلس الى ان توفي الى رحمة ربه، و بلغ المنتمون  
 اليه آلافا (٢).

### مجالس التذكير

كان القشيري يعد امام عصره في التذكير، و كان  
 لكلامه تاثير بالغ في قلوب الناس، حتى كتب ابوالحسن  
 على بن حسن الباخري ( م سنة ٢٦٤ هـ ) في  
 دمية القصر: (٣).

” فلو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب و لو ربط  
 ابليس في مجلس تذكيره لتاب - “  
 و قال ابن خلكان فيه: (٣).  
 ” و اما مجالس الوعظ و التذكير فهو امامها - “

(١) طبقات الشافعية الكبرى، ٣: ٢٣٣

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، ٣: ٢٣٥ - ٢٣٦

(٣) طبقات الشافعية، ٣: ٢٣٥

(٣) وفيات الاعيان، ٢: ٣٤٦

و ذكر السبكي : ( ١ ) -

و أما المجالس فى التذكير والقعود فيما بين المریدین  
وأسألتهم عن الوقائع وخوضه فى الأجوبة و جريان  
الأحوال العجيبة فكلها منه و اليه ، اجمع اهل عصره على  
انه عديم النظر فيها غير مشارك فى اساليب الكلام على  
المسائل و تطيب القلوب و الاشارات اللطيفة المستنبطة  
من الايات - ”

و كان القشيري قد شرع فى عقد مجالس التذكير فى  
حيوة شيخه ابي على الدقاق ، و كانت هذه المجالس تعقد  
فى المسجد المطرز ، و يحدثنا القشيري بنفسه ( ٢ ) :

” استأذنت الشيخ ابا على الدقاق مرة للخروج الى نساء ،  
فاذن لى ، فكنت امشى معه يوما فى طريق مجلسه فخطر  
ببالي ليته ينوب عنى فى مجالسى ايام غيبتى ، فالتفت الى  
وقال انوب عنك ايام غيبتك فى عقد المجالس ، فمشيت  
قليلاً فخطر ببالي انه عليل يشق عليه ان ينوب عنى فى  
الاسبوع يوسين فليته يقتصر على يوم واحد فى الاسبوع  
فالتفت الى وقال ان لم يمكنى فى الاسبوع يومان انوب  
عنك فى الاسبوع مرة واحدة “ -

### وفاته

توفى القشيري صبيحة يوم الاحد ، السادس عشر من  
شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين و اربعمائة الهجرية ،

( ١ ) طبقات الشافعية ، ٣ : ٢٣٥

( ٢ ) الرسالة القشيرية ص : ١١٦

كان بلغ من العمر اثنتين و تسعين سنة ، ودفن في المدرسة  
الى جانب استاذة ابي علي الدقاق ، و قال النقلة انه كان  
على مرضه الشديد يصلي الصلوات كلها قائما (١) .

### فرس القشيري

واهديت للقشيري فرس كان يركبها ولم يركب سواها  
سند عشرين سنة ، فلما توفي لم تاكل العلف ولم تطعم  
شيئا ، ولم تمكن راكبا من ركوبها ، ومكثت اياما  
قلائل الى ان ماتت (٢) .

### ادبه وشعره

كان القشيري كما ذكره السبكي لغويا اديبا كاتباً  
شاعراً ، تعلم في صغره اللغة العربية والادب ، وانك لتري  
سهارته اللغوية وكفاءته الادبية في رسالته ايضا على انها  
ليست بكتاب ادب او معجم ، وذلك لان الاديب اللغوي لا يمكن  
له ان يخفي ملكاته ، فقد تم شرحه بعض الكلمات في  
رسالته كالحب ، والشكر ، والولى على لغويته وادبيته ،  
فليراجع القارى هذه الكلمات في رسالته على مواضعها .  
و كان شاعرا مجيدا ، يرتجل الشعر ارتجالا ، ذكره  
الباخرزي في دمية القصر ، وكتب نبذا من شعره ، وبالغ  
في مدح شعره وهو معاصره على خلاف ما نألفه من المعاصرين ،  
والحق انه قد غلب تصوفه على شاعريته ايضا ، فلاترى  
في شعره الا نظم الطريقة باسلوب لطيف رائع .

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٣ : ٢٣٤  
(٢) طبقات الشافعية ٣ : ٢٣٤ ، المنتظم ، ٨ : ٢٨٠ ، البداية  
والنهاية ، ١٢ : ١٠٤



## نموذج من شعره

قال رحمه الله (١):

يا من تقاصر شكري عن اياديه  
وكل كل لسان عن معاليه  
وجوده لم يزل فردا بلا شبه  
علا عن الوقت ماضيه و آتیه  
لا دهر يخلفه ، لا قهر يلحقه  
لا كشف يظمهره ، لا ستر يخفيه  
لا عد يجمعه ، لا ضد يمنعه  
لا حد يقطعه ، لا قطر يحويه  
لا كون يحصره ، لا عين تبصره  
وليس في الوهم معلوم يضاهيه  
جلاله ازلى لا زوال له  
وملكه دائم لا شئ يفنيه

وقال ايضا (٢):

جنباني المجون يا صاحبيا  
واتلوا سورة الصلاة عليا  
قد اجبنا لزاجر العقل طوعا  
وتركنا حديث سلمى وميا  
ومنحننا لموجب الشرع نشرا  
وشرعنا لموجب اللهم طيا

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٣ : ٢٢٣

(٢) طبقات الشافعية ، ٣ : ٢٢٣

و وجدنا الى القنائة بابا  
فوضعنا على المطامع كيا  
وقال ايضا : (١)

لا تدع خدمة الاكابر واعلم  
ان في عشرة الصغار صغارا  
و ابغ من في يمينه لك يمن  
و ترى في اليسار منه اليسارا

### القشيري و نظام الملك

كان مجلس الوزير نظام الملك الحسن بن علي الطوسي  
(م سنة ٥٣٨ هـ) عامرا بالعلماء و الفقهاء و ائمة المسلمين  
و اهل الدين ، و كان هؤلاء لا يحتاجون الى الاستئذان  
للدخول عليه . و كان يشغل احيانا عن مهمات الدولة  
لكثرة اختلاف العلماء عنده ، فقال له كاتبه يوما : "ان  
هذه الطائفة من العلماء قد بسطتهم في مجلسك حتى  
شغلوك عن مصالح الرعية ، فلو فرضت عليهم الاستئذان  
قبل الدخول و ان يجلسوا بحيث لا يضيق عليك مجلسك"  
فاجابه نظام الملك : "ان هذه الطائفة اركان الاسلام ، و  
زينة الدنيا و الآخرة ، فلو اجلست كلا منهم على رأسي  
لاستقلت ذلك" -

و كان اذا دخل عليه ابو المعالي الجويني و القشيري  
يقوم لهما اجلالا و يجلسهما في مسند ثم يجلس في مسنده ،  
اما اذا دخل عليه ابو علي الفارمذي (م سنة ٥٣٤ هـ) قام

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ٢٣٨

من مكانه ، واجلسه مجلسه ، وجلس هو بين يديه ، فاستعض الجوينى من هذا وقال لحاجبه فى ذلك ، فلما اخبر الحاجب شكوى الجوينى الى نظام الملك قال : ” هو والجوينى وامثالهما يمدحوننى ويطرونى بما ليس فى فيزيدنى كلامهم تيمها ، اما الفارمذى فيذكرنى ظلمى ويكشف على معائبى فارجع عن كثير مما انا فيه “ -  
 و مما يستحق الذكر ههنا ان ابا على الفارمذى هذا هو تلميذ القشيري .

### السيد على الهجویری و القشیری

قال السيد على الهجویری (المتوفى بعد سنة ٣٨١ هـ) سألت القشيري كيف افتتح عليك طريقة الفقر ؟ فاجاب ” انى احتجت مرة الى حجر لبناء نافذة فى بيتى ، فخرجت اطلبه ، فكنت كلما رفعت حجرا تحول الى جوهر فرميته “ واستطرد الهجویری فى شرح كلمته قائلاً : ” ذلك لان القشيري كان قد بلغ الى مكان يستوى فيه الحجر و الجوهر ، بل كان الحجر عنده خيرا من الجوهر لانه كان فى حاجة الى الحجر لا الجوهر “ (١) .

### ابوالحسن الخرقانى و القشیری

كان ابوالحسن على بن امهر الخرقانى (م سنة ٣٢٥ هـ) من اجلة المشائخ فى عصره ، فقد روى عن الهجویری ان القشيري قال له : ” انى لما وردت خرقان ارتجت على ابواب

(١) نفعات الانس ، ص ٢٨٨ ، ونسب الهجویری هذه الحكاية الى احمد الطابرائى ، انظر كشف المحجوب ص ٢٨٤

الفصاحة و البلاغة (١) لما دخل في قلبي الرعب من  
 ابي الحسن الخرقاني، ولم اقدر على الكلام حتى ظننت اني  
 قد عزلت (٢) .

### مؤلفاته

اشتغل القشيري بالتأليف في بدء امره، فاول كتاب  
 الفه هو التفسير الكبير، وكان فرغ من تصنيفه قبل  
 السنة ٥٣١ هـ و سماه التيسير في علم التفسير، قال ابن  
 خلكان و السبكي و السيوطي (٣) انه من اجود التفاسير  
 و اوضحهما، و عد السبكي من مؤلفاته ثلاثة عشر  
 مؤلفا وهي :

- (١) التفسير الكبير (٢) الرسالة القشيرية
- (٣) التحبير في التذكير (٣) آداب الصوفية
- (٥) لطائف الاشارات (٦) كتاب الجواهر
- (٧) عيون الاجوبة في اصول الاسئلة
- (٨) كتاب المناجاة
- (٩) كتاب نكت اولي النهي
- (١٠) كتاب نحو القلوب الكبير
- (١١) كتاب نحو القلوب ايضاً

(١) هنا اختلفت عبارات النسخ المختلفة، ففي النسخة الروسية  
 «فصاحتهم برسيد»، و هذا خطأ صوابه «فصاحتهم برميد»،  
 (٢) كشف المحجوب، ص ٢٠٥  
 (٣) وفيات الاعيان، ٢ : ٣٤٥ ، و طبقات الشافعية الكبرى ،  
 ٣ : ٢٦٣ ، طبقات المفسرين ص ٢١ ، ٢٢

- (۱۲) کتاب احکام السماع .
- (۱۳) کتاب الاربعةین فی الحدیث .
- و کتب السید عطاء حسین فی مقدمته لشرح جیسو دراز (۱) مانصه :
- ” و فی دارالکتب الاصفیة نسخة قديمة كاملة من لطائف الاشارات فسرفیه آیات مختارة من آی القرآن الکریم ، کتبه علی طريقة الحقائق و المعارف ، حقا انه لتفسیر جذاب عديم النظير ، و کان الشيخ مخدم يحبه كثيرا و قد اقتبس منه فی مؤلفاته ايضا .
- و قد ذکر السید عطاء حسین مؤلفا آخر للقشیری ايضا یقول (۲) :
- و هنالك فی دارالکتب الاصفیة (۱۴) کتیب آخر قديم جدا للقشیری جمع فيه كل الاحاديث التي سمعها بسند متصل عن شيخه ابي علي الدقاق ، و لم يذكر هذا الكتاب احد من اصحاب التراجم و السير .
- و اضاف برا کمن رسالتين اخريين للقشیری الى الکتب المذكورة سابقا و هما :
- (۱۵) رسالة ترتيب السلوك فی طريق الله تعالى .
- (۱۶) شکایة اهل السنة بحکایة ما نالهم من المحنة .

(۱) مقدمة لشرح جیسو دراز ص ۱۸

(۲) مقدمة جیسو دراز ص ۱۹

و هنالك مؤلفات اخرى للقشيري و هي (١) :  
 (١٤) كتاب سيرة المشائخ (١٨) كتاب المعراج  
 (١٩) استفاضة المرادات (٢٠) بلغة المقاصد في التصوف  
 (٢١) ناسخ الحديث و منسوخه (٢٢) حياة الارواح  
 و الدليل الى طريق الصلاح (٢٣) منثور الخطاب في شهود  
 الالباب (٢٤) الفصول في الاصول (٢٥) مجالس ابي علي  
 الحسن الدقاق (٢٦) التوحيد النبوي (٢٧) اللمع في الاعتقاد  
 (٢٨) التيسير في علم التفسير (٢٩) شرح الاسماء الحسنى  
 (٣٠) فتوى محررة في ذى العقدة سنة ٣٣٦ هـ (٣١) ديوان الشعر.

### رساله شكايه اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة

و ذكر الاستاذ الحكيم ابوالقاسم القشيري سبب تاليف  
 هذه الرسالة بنفسه فقال : ” انه ثارت بنيسابور فتنة عمياء  
 سنة ٣٣٥ هـ ، اشتدت و طأتها على اصحاب الدين ، و كان  
 من امرها ان بعض الناس اخذوا يلعنون فيها الامام ابا الحسن  
 علي بن اسماعيل الاشعري (٢) ( م سنه ٣٢٣ هـ ) علانية “  
 و كان الامام الاشعري اولا معتزليا ثم تاب من الاعتزال ،  
 و صنف خمسا و خمسين مؤلفا آخرها ” الابانة في اصول  
 الديانة “ صرح فيه عن عقيدته بعد ما ذكر الامام احمد  
 بن حنبل رحمه الله ، قائلا اني اتبع المذهب الحنبلي (٣)

(١) دلني على هذه المؤلفات صديقي السيد الشوذري عبدالعزيز الموظف  
 بوظيفة خاصة في مصلحة الجمارك ، و انا متشكر له على ذلك .  
 (٢) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ، ٢ : ٣٢٦ - ٣٣٤  
 (٣) شذرات الذهب ، ٢ : ٣٠٣ - ٣٠٥

وله مؤلف آخر اسمه "اللمع في الرد على اهل الزيغ  
والبدع" صنفه في الرد على المعتزلة والملاحدة، وقد  
طبع هذا الكتاب في مصر واوروبا.

انتهت الى الا شعري رئاسة الكلام في رد المعتزلة  
فظهر بعده علم الكلام في رد المعتزلة كفن خاص ولزم  
معرفة لرد المعتزلة، ولأجله برزت الا شعرية كفرقة  
مستقلة أيدها كثير من العلماء، وصنف ابوبكر محمد ابن  
الطيب الباقلاني البصري المتوفى سنة ٣٠٣ هـ مؤلفات  
كثيرة في علم الكلام وكذلك ايد ابو اسحاق ابراهيم  
ابن محمد الا سفرائني مذهب الا شعري وألف لاجله كتبا  
اشتهر منها "الحلى في اصول الدين" و"الرد على  
الملحدين". وفي هذا العصر الف الاستاذ ابوبكر محمد  
بن الحسن ابن فورك مؤلفاته في فنون مختلفة وأيد علم  
الكلام، والقشيري ايضا في زميرتهم لانه من تلاميذ ابن  
فورك وهؤلاء كلهم كانوا شافعيين و ينتمون الى  
الاشاعرة.

### الحنابلة وفتنتهم

انتشر امر الحنابلة وزاد عددهم بعد وفاة الامام  
احمد بن حنبل رحمه الله، ولكنهم كلما ازدادوا عددا  
وقوة ازدادوا تعصبا وجهلا وغلوا، حتى انهم كانوا  
يقولون: "كل من لم يكن حنبليا فليس بمسلم" (١)

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١ : ٥٢ و تذكرة الحفاظ،

ولما قدم الامام محمد بن جرير الطبري (م سنة ٥٣١) بغداد بعد وفاة الامام احمد بن حنبل رحمه الله ضايقه الحنابلة حتى اضطر الى ان يدخل بيته ويغلق دونهم بابه، الى ان جاء رجال الشرطة و فرقوا جمعهم .

و كان من الحنابلة الغلاة خواجه عبد الله الانصاري الهروي (من سنة ٥٣٩٦ الى ٥٣٨١) وكان يبالغ في التعصب مع كونه حافظا صوفيا ، كان معاصر القشيري ، صنف كتابه "ذم الكلام و اهله" في رد ابي الحسن الاشعري كان يلعن الامام الاشعري على رؤوس الناس و يسمى الاشاعرة الشياطين . و كان ينشد على المنبر:

انا حنبلي ما حييت فان امت فوصيتي للناس ان يتحنبلوا  
و قدم عبد الله الانصاري نيسابور مرتين ، جاء مرة اولى في سنة ٥٣١٢ لمقابلة المشائخ و اخذ الحديث ولكنه رجع في تلك السنة نفسها و جاء مرة ثانية في السنة ٥٣٢٣ مع ابي الفضل بن ابي السعد الزاهد في طريقه الى الحج ، فاقام هنالك مجالس الوعظ و التذكير و تكلم فيها كثيراً ضد الاشاعرة .

و كان مشير هذه الفتنة و مؤججها هو عميد الملك ابو نصر منصور بن محمد الكندري الذي قد مر ذكره ، و كان يخالف الاشاعرة لاعتزاله ، و كان لكلمته نفوذ في الملك و في الجمهور .

وقد نجحت هذه الدعاية ضد الاشاعرة الى ان تآثر منها في الاندلس ابو محمد علي بن حزم القرطبي الظاهري ( من سنة ٥٣٨٣ الى سنة ٥٣٥٢) فشن على الاشاعرة غارة شعراء



الملل في كتابه الملل والنحل (١) و سبهم و لعنهم  
ونسبهم الى الجهل و الضلال و الكفر.

وما نعموا من الاشاعة الا انهم اختاروا طريق التاويل  
في آيات الصفات و أحاديثها ، أما الحنابلة فانهم يقولون  
بصفات الله كما هي لفظا من دون التاويل فيقولون ان  
الله يدا و وجهها و غيرها كما جاء في القرآن و الحديث  
غير انه لا يدري حقيقتها الا الله ، و كلتا الطريقتين سلكهما  
المحدثون .

### غرض تصنيف هذه الرسالة و موضوعاتها

لم يكن السب و اللعن و العنف من شغل القشيري  
ولكنه لما رأى نفسه في ورطة تعمس النجاة منها قام مضطرا  
بتصنيف هذه الرسالة لتبرئة الاشاعة ، و حاول ان يزيل  
مفعول هذه الدعاية الخاطئة من قلوب الجمهور و العلماء  
بدون ان يسب احدا أو يلعن ، و ان يبين عقائد الاشاعة  
الصحيحة ليزيح الخلاف و سوء التفاهم حتى ينكشف  
للناس ان عقائد الاشاعة كعقائد سائر اهل السنة سواء  
بسواء . و قد ذكر القشيري في هذه الرسالة العقائد  
التالية :

١ - ان الانبياء عليهم الصلوة و السلام كلهم أحياء  
بصورة عامة و محمد صلى الله عليه وسلم بصورة خاصة ،  
و هو نبي الان ايضا .

---

(١) الفصل في الملل و الاهواء و النحل لابن حزم (المطبوع  
بالمطبعة الادبية سنة ١٣٢٠هـ) الجزء الرابع ص: ٢٠٣ الى ٢٢٩ -

- ٢ - ان الله يجزى المطيعين يوم القيامة جزاء طاعتهم  
و يعاقب العصاة و الكفرة على عصيانهم و كفرهم .
- ٣ - و انه لا يجب على الله شئ ، انه يفعل ما  
يشاء ، و لا يضطر الى ان يعمل عملا ما .
- ٤ - و ان موسى عليه السلام سمع كلام الله على  
الطور .
- ٥ - و ان القرآن في المصحف ، و بعبارة اخرى ان  
ما بين الدفتين من القرآن المجيد الذي يوجد بين ايدينا  
حالا هو نفس القرآن المجيد الذي هو كلام الله ، و هو  
ازلى .
- ٦ - ان الاشاعة لا يكفرون الجمهور .
- ٧ - ان علم الكلام لا يضاد الكتاب و السنة .



ثم انا نضم الى ختام هذه الرسالة رسالتين اخريين  
للقشيري و هما :

- (١) كتاب السماع  
(٢) رسالة ترتيب السلوك في طريق الله تعالى  
و نطبع هذه الرسائل الثلاث مع ترجمتها الى اللغة  
الاردوية . نسأل الله العظيم ان يجعل سعينا هذا مشكورا،  
و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

## محتويات رسالة شكاية اهل السنة

١	الحمد .
٢	تسمية الكتاب .
٣	سبب التأليف .
٤	زيارة ابي عبد الله و مفاوضته بابي الحسن الاشعري .
٦	تدليس المدلسين .
٢	نسب المدلسين الاشعري الى مذاهب ذميمة .
٩	سبب نقيمتهم الاشعري .
١٠	ازالة الاتهام على الاشعري .
١٠	مذهبه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره .
	حديث المعراج و دلالاته على حياة الانبياء عليهم
١٩	السلام مطلقا و في قبورهم .
٢٣	اتصاف الانبياء بخواص الحيوة .
٢٦	نبوته صلى الله عليه وسلم قبل الحيوة و بعدها .
٢٤	اقوال الكرامية و الرد عليها .
٢٩	جزاء الاعمال لا يجب على الله الا برحمته .
٣٢	الايمان بالقدر واجب .
٣٨	المسئلة في سماع كلام الله .

- المسئلة في القرآن الموجود - و معنى كلام الله
- ٣٠ وهو القديم لا يمكن انفكاكه عن ذات الله تعالى .
- ٣٢ استحالة راي الجبائي .
- ٣٢ الاشعري لا يقول بتكفير العوام .
- ٣٣ مذهب ابي حنيفة في تكفير العوام .
- ٣٥ معرفة علم الكلام ليس شرطا للايمان .
- المراد بعلم الكلام هو النظر فقط و هو يوجد في
- ٣٦ السلف .
- ٣٤ غاية الكلام (والناس اعداء ما جهلوا) .
- ٣٨ (من يسمع يخل) موسى الى الظن - لا الى اليقين .

## محتويات رسالة ترتيب السلوك في طريق الله تعالى

٦٣	الحمد
٦٥	شرط الامتياز على المرید و وصيته بعد القبول . الفصل الاول - اذا تحقق الذاکر في ذکر اللسان
٦٨	رجع ذکر لسانه الى ذکر القلب .
٦٩	الفصل الثاني - اذا ذکر العبد بلسانه فتقوى همته .
٤٠	الفصل الثالث - في ابتداء الذکر في الجوارح .
٤١	الفصل الرابع - في احوال ذکر القلب .
٤٢	الفصل الخامس - لاهل النهاية مسألة .
	الفصل السادس - العبد يعرف الخواطر و يميز بينها .
٤٣	الفصل السابع - المبتدئين مع الاحوال كالطير الوحشى .
٤٦	الفصل الثامن - المبتدئ في ابتداء امره يجتهد - فيتباعد عنه المقصود .
٤٨	

## محتويات رسالة احكام السماع

٥	الحمد
٥	الفصل الاول - في تعريف السماع .
٥٢	الفصل الثاني - في شرائط السماع .
٥٣	الفصل الثالث - في آداب السماع .
٥٥	الفصل الرابع - على كم قسما يحصل السماع .
٥٦	الفصل - سماع فرق و سماع جمع .
	الفصل - فيمن تلبس بلباس الفقراء و تزيا بزى
٥٨	الصوفية و خالف فعاله لباسه .

# المتن العربى

شكايه اهل السنه بحكايه ما لهم  
من المحنة

بابه متوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم  
والاستاذ الامام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم السنه حكايه  
بن هوازن المشيرى رضى الله عنه لحد لله المحل في ما نالهم من  
بلايه المحزل في عطايه العدل في قضايه المحرم اولنايه  
المتقم من اعدايه الناضر لديته بايضاح الحق وتبينه اليه  
للافتك واهله المحب للباطل من اصله فاضح البصع لبيان  
العلماء وكاشف الشبه بين الحقايق ومهل العوام حينا  
غير مسلمهم ومجازي كل عبدا على تقصى علمهم محروا على ما  
عرفنا من بوجبه واستوفقه على او اما كلفنا من عايه  
حدوده وسعه من لخطا وخطا والزيغ والزلزل  
القول والعمل وسال ان يصلى على سيدنا محمد المصطفى  
وعلى اله وصالحه والذريه واصحابه اهل الورى هذه قصه  
سماها شكايه اهل السنه بحكايه ما لهم من المحنة  
بحر عن تيممكروب وبعده معلوب وسرح ملهم مولم  
وذكرهم موهم وبيان خصب وادح وسرسل للقلوب  
جايح روعها عبد الكريم بن هوازن المشيرى ابي العلماء

الصورة العكسية التي اخذت من مجموعة مخطوطة من مخطوطات  
القسطموني بالتركية الشرقية منطبعة على صفحة ١٦٥ (الف)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال (١) الاستاذ زين الاسلام ابوالقاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري رضى الله عنه :

الحمد لله المجمل (٢) فى بلائه المجزل (٣) فى عطائه العدل فى قضائه المكرم لاوليائه المنتقم من اعدائه الناصر لدينه بايضاح الحق و تبيينه المبيد للافك و اهله المجتث للباطل من اصله فاضح البدع بلسان العلماء و كاشف الشبه ببيان الحكماء و ممهل الغواة حيناً غير سهملهم و مجازى كل غداً (٤) على عملهم ونحمده على ما عرفنا من توحيدهم و نستوفقه على اداء ما كلفنا من رعاية حدوده و نستعصمه من الخطأ والخطل والزيغ والزلل فى القول والعمل و نسأله (٥) ان يصلى على سيدنا محمد المصطفى و على آله مصايح

(١) فى الطبقات الشافعية الكبرى للسبكي الجلد الثانى : اخبرنا الرئيس ابوالمعالي يحيى بن فضل الله فى كتابه عن مكى بن علان ان الحافظ ابوالقاسم بن عساكر اخبره قال اخبرنا فقيه الحرم ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى قال اخبرنا الاستاذ زين الاسلام ابوالقاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري سمعا عنه سنة ست و اربعين و اربعمائة -

(٢) فى الاصل : المحمل

(٣) فى الاصل : المجزل

(٤) فى الاصل : عبد - و التصويب عن الطبقات

(٥) التصويب عن الطبقات و فى الاصل : لسأل

الدجى و اصحابه ائمة الورى - هذه قصة سمينها -

شكايه اهل السنه بحكايه مانالهم من المحنه

تخبر عن بثة مكروب و نفثة مغلوب و شرح مؤلم  
و ذكر مهم موهم و بيان خطب قادح و شر سائح للقلوب  
جارج رفعها عبدالكريم بن هوازن القشيرى رحمه الله  
الى العلماء الأعلام بجميع (١) بلاد الاسلام -

اما بعد فان الله اذا اراد امراً قدره فمن الذى أمسك  
ما سيره (٢) او قدم ما اخره او عارض حكمه فغيره او غلبه  
على أمره فقهره كلا بل هو الله الواحد القهار الماجد الجبار -  
و مما ظهر ببلاد نيسابور من قضايا التقدير فى مفتتح  
سنة خمس و اربعين و اربعمائة من الهجرة ما دعا اهل  
الدين الى شق صدر (٣) صبرهم و كشف قناع ضرهم (٤)  
بل ظلت الملة الحنيفية تشكو (٥) غليلها و تبدى عويلها  
و تنصب عزالى (٦) رحمة الله على من يستمع شكواها  
و تصغى (٧) ملائكة السماء حين تندب شجواها ذلك مما

(١) فى الطبقات: لجميع

(٢) فى الاصل: سره

(٣) فى الطبقات: صدور

(٤) فى الطبقات: ضيرهم

(٥) فى الاصل: و الطبقات: تشكوا

(٦) فى الاصل: غزالي و العزالي جمع العزلاء مؤنث الاعزل

وهو مصعب الماء من القرية و نحوها يقال انزلت السماء عزاليها

اشارة الى شدة وقع المطر

(٧) فى الطبقات: تصغ

أحدثه من لعن إمام الدين و سراج ذوى اليقين محى السنة  
 وقامع البدعة و ناصر الحق و ناصح الخلق الزكى الرضى  
 أبا الحسن (١) الأشعري قدس الله روحه و سقى بما الرحمة  
 ضريحه و هو الذى ذب عن الدين بأوضح حجج و سلك  
 فى قمع المعتزلة و سائر الأنواع المبتدعة إيبين نهج و استنفذ (٢)  
 عمره فى النصيح (٣) عن الحق و أورث المسلمين بعد وفاته  
 كتبه الشاهدة بالصدق -

و لقد سمعت الأستاذ الشهيد أبا على الحسن الدقاق  
 رحمه الله يقول سمعت أبا على زاهر (٣) بن أحمد الفقيه  
 رحمه الله يقول :

مات أبو الحسن الأشعري رحمه الله و رأسه فى نجرى (٥)

- 
- (١) فى الطبقات أبى الحسن و فى الاصل : أبى الحسن الرضى  
 (٢) فى الاصل استعد  
 (٣) التصويب عن قياس و فى الاصل و الطبقات : النصيح يقال  
 نضح عن نفسه : دافع -  
 (٣) فى الطبقات : أبا على زاهد بن أحمد : وهو أبو على زاهر بن أحمد  
 السرخسى الفقيه الشافعى أحد الأئمة روى عن أبى الوليد السامى  
 و البغوى و طبقتهم اتفق على أبى اسحق المروزى و درس الأدب  
 على أبى بكر ابن الأنبارى روى عنه أبو عثمان اسماعيل الصابونى  
 قال الحاكم : شيخ عصره بخراسان و كان قد قرأ على أبى بكر بن مجاهد  
 أخذ علم الكلام عن الأشعري مات و له ست و تسعون سنة  
 سنة تسع و ثمانين و ثلاثمائة و قال ابن قاضى شهبه : كان يقول  
 عند الموت : لعن الله المعتزلة موهوا و مخرقوا (طبقات  
 الشافعية : ٢ : ٢٢٣-٢٢٣ : شذرات الذهب : ٣ : (١٣١)  
 (٥) فى الطبقات حجرى -

و كان يقول شيئاً (١) في حال نزعه من داخل حلقه فادنيت اليه  
 رأسى و اصغيت الى ما كان يقرع سمعى فكان يقول :  
 لعن الله المعتزلة موهوا و مخرقوا وانما كان ابو الحسن  
 الأشعري يتكلم (٢) في اصول الدين على جهة الرد على  
 اهل الزيغ و البدع تادياً بما اوجب الله سبحانه (٣) على  
 العلماء من النضح عن الدين و كشف تمويه الملحدين  
 و المبتدعين ما زالوا عن (٤) النهج المستقيم -  
 ولقد سمعت الشيخ (٥) ابا عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازى  
 الصوفى رحمه الله يقول سمعت ابا عبدالله (٦) بن خفيف يقول :  
 دخلت البصرة في ايام شبابى لا ارى ابا الحسن الأشعري  
 رحمه الله لما بلغنى خبره فرأيت شيخاً بهى المنظر فقلت له :  
 أين منزل ابي الحسن الأشعري؟ فقال : و ما الذى تريد  
 منه؟ فقلت : احب ان القاه فقال : ابتكر غداً الى هذا الموضع  
 قال فابتكرت فلما رأيتته تبعته (٧) فدخل دار بعض وجوه  
 البلد فحينما ابصروه اكرموه (٨) و اكرموا محله و كان

- 
- (١) فى الطبقات متنا -  
 (٢) فى الاصل : فتكلم -  
 (٣) فى الاصل : سجنه -  
 (٤) فى الاصل : رالوا -  
 (٥) فى الاصل الاستاذ -  
 (٦) فى الطبقات بعض اصحاب ابن عبدالله بن خفيف يقول سمعت  
 ابا عبدالله خفيف -  
 (٧) فى الاصل صحبته -  
 (٨) لا يوجد فى الطبقات

هناك جمع من العلماء و مجلس فكر (١) فاقعدوه في الصدر  
ثم انه سئل (٢) بعضهم مسئلة فلما شرع في الكلام دخل هذا  
الشيخ و اخذ يرد عليه و يناظره حتى افحمه (٣) فقضيت  
العجب من علمه و فصاحته فقلت لبعض من كان عندي :  
من هذا الشيخ ؟ فقال : ابو الحسن الا شعري فلما قاموا  
تبعته فالتفت الى وقال : يا بني ! (٤) كيف رأيت الا شعري  
و خدمته (٥) فقلت : يا سيدي ! كما هو في محله و لكن مسئلة  
فقال : ماهي ؟ (٦) فقلت : مثلك في فضلك و علو منزلتك  
كيف لم يسأل (٧) و سئل غيرك ؟ فقال : انا لا نتكلم (٨)  
مع هولاء ابتداءً و لكن اذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في  
دين الله رددنا عليهم بحكم ما فرض (٩) الله علينا من الرد  
على مخالفى الحق و على هذه الجملة سيرة السلف أصحاب  
الحديث المتكلمين منهم في الرد على المخالفين من اهل  
الشبهة و الزيغ ولما من الله الكريم على اهل الاسلام

- 
- (١) في الطبقات : نظر
  - (٢) لا يوجد في الطبقات
  - (٣) في الاصل : امحمه
  - (٤) في الطبقات : يا فتى
  - (٥) في الاصل و الطبقات : فخدمته
  - (٦) في الطبقات : قل يا بني
  - (٧) في الطبقات : لم تسأل و يسأل غيرك -
  - (٨) التصويب عن الطبقات : و في الاصل : لا اتعلم هولاء
  - (٩) التصويب عن الطبقات و في الاصل : فوض

بزمان فلان (١) اصلحه الله ، قام باحياً السنة و المناضاه (٢)  
 عن الملة حتى لم يبق من اصناف المبتدعة حزباً (٣)  
 الا سل لاستيصالهم سيفاً عضباً و اذاقهم (٤) ذلاً و خسفاً  
 و عقب لاثارهم نفساً خرجت (٥) صدور اهل البدع (٦)  
 عن تحمل هذا النقم و ضاق صبرهم (٧) عن مقاساة هذا  
 المألم و منوا بلعن انفسهم على رؤس الاشهاد بالسنتهم  
 وضاعت عليهم الارض بما رحبت بانفرادهم بالوقوع في سهوة  
 محتتهم فسولت لهم انفسهم امراً و ظنوا انهم بنوع تلبيس  
 و ضرب تدليس يجدون لعسرهم يسراً فسعوا الى على مجلس  
 فلان (٨) بنوع نيممة و نسبوا الاشعري الى مذاهب ذميمة  
 و حكوا عنه مقالات لا يوجد في كتبه منها حرف و لم يراً  
 في المقالات المصنفة للمتكلمين الموافقين و المخالفين من  
 وقت الاوائل الى زماننا هذا لشئ منها حكاية و لا وصف

- 
- (١) في الطبقات : بركاب السطان المعظم المحكم بالقوة السماوية  
 في رقاب الامم الملك الاجل شاهنشاه يمين خليفة الله و غياث  
 عباد الله طغرانك ( طغرليك ) ابى طالب محمد بن ميكائيل  
 اطال الله عمره موقفاً معصوماً بقاءه و ادام بالتسديد نعماه -  
 (٢) التصويب عن الطبقات و في الاصل : المناعلة المناصلو  
 (٣) في الاصل : حرماً  
 (٤) في الطبقات : عفت لاثارهم كسفاً  
 (٥) في الاصل : خرجت  
 (٦) في الطبقات : الزيغ  
 (٧) في الطبقات : صدورهم  
 (٨) في الطبقات : مجالس السطان معظم اعز الله نصره

بل كل ذلك تصوير بتزوير و بهتان بغير تقرير و ان مما  
ادرك الناس من كلام النبوة -

اذا لم تستحي فاصنع ما شئت - و لما رفعنا الى المجلس  
العالى زاده الله شرفاً (١) هذه الظلامة و كشفنا قناع هذه الخطة  
و ذكرنا ان هذه المقالات لم تسمع من السنة هذه الزمروة لم يوجد  
شئ في كتبهم من هذه الجملة و لا حكي في الكتب المصنفة في  
مقالات المتكلمين حرف من هذه الاقاويل (٢) كان الجواب  
انما نوع بلعن الاشعري الذي قال هذه المقالات على هذه  
الصفة فان لم تدينوا (٣) بها و لم يقل الاشعري شيئاً  
منها فلا عليكم (٤) مما نقول و لا يلحقكم ضرر مما نصنع (٥)  
فقلنا الاشعري الذي قال (٦) ما حكيتم و دان (٧) بما  
ذكرتم لم يخلق (٨) الله بعد و ما محل ذاك (٩) الامحل  
من حكي (عن) (١٠) أئمة السلف انهم دانوا بالبدع و نسبهم الى

(١) التصويب عن قياس و في الاصل و الطبقات اشرافاً

(٢) في الطبقات : بل كان -

(٣) في الطبقات : لم يبينوا -

(٤) في الطبقات : عليك ما تقول

(٥) في الطبقات : يصنع -

(٦) في الطبقات : هو - ولا يستقيم المعنى به

(٧) في الطبقات : كان -

(٨) في الطبقات : لم يخلقه -

(٩) في الطبقات : هذا -

(١٠) لا يوجد في الاصل و اثبتناه عن الطبقات لان المعنى

لا يستقيم الا به -

الضلال والخطأ فاذا قيل له في ذلك يقول انما اقول لفلان الذي قال ما نسبته اليه و دان بهذا الذي قلت ومات عليه الكيس (١) لا يرضى عنه بذلك و لا يغضى (٢) عنه على ذلك ثم اخذنا في سبيل الاستعطاف جريا في دفع السيئة بالتي هي احسن فلم يسمع (٣) لنا حجة ولم يقض (٤) لنا حاجة و حيل (٥) لنا بالتوسط (٦) بيننا على من يعد في مذهبه واحد عصره فاغضبنا (٧) على قذى الاحتمال واستنمنا (٨) الى معهود الموافقة في اصول الدين بين الفريقين فحضرنا مجلسه و لم نشك انا لانصرف الا و شمل الدين منتظم وشعب الوفاق في الاصول ملتئم فان كلنا على قمع المعتزلة وقهر المبتدعة يد واحدة و ان ليس بين الفريقين في الاصول خلاف فاول ما سالناه ان قلنا هل صح عنده عن الاشعري هذه المقالات التي تحكى؟ فقال: لا و انى لا استجيز الخوض في هذه المسائل الكلامية و امنع الناس عنها وانهى ولا يجوز عندي اللعن على اهل القبلة لشئ منها و صرح بانه ليس يعلم انه قال هذه المسائل

- 
- (١) التصويب عن الطبقات و في الاصل : اليس ذا -  
(٢) في الطبقات : لا يقضى على -  
(٣) في الطبقات : تسمع -  
(٤) في الطبقات : تقض -  
(٥) في الطبقات : لاجل -  
(٦) في الطبقات : في التوسط -  
(٧) التصويب عن الطبقات و في الاصل : فاغطينا -  
(٨) في الطبقات اسمنا و في الاصل : استنمنا و التصويب عن قياس -



التي تحكى عنه ام لا - ثم قال في خلال كلامه ان الاشعري  
عندى مبتدع و انه في البدعة يزيد على المعتزلة فحين (١)  
سمعنا ذلك تحيرنا و نفينا (٢) و سمعنا غير ما ظننا و شاهدنا  
ما لو أخبرنا به ما صدقنا و رأينا بالعيان ما لو رأيناه في  
المنام لقلنا اضغاث احلام فسبحان الله كيف صرح بانه لا يعرف  
مذهب رجل على الحقيقة و لم يصح عنده مقالته ثم يبدعه  
من غير تحقيق مقالته - و انصرفنا -

و ما نقموا من الاشعري الا انه قال باثبات القدر خيره  
و شره و نفعه و ضره و باثبات صفات الجلال لله من قدرته  
و علمه و ارادته و حيواته و بقائه و سمعه و بصره و كلامه  
و وجهه و يده و ان القرآن كلام الله غير مخلوق و انه  
تعالى موجود تجوز رويته و ان ارادته نافذة في مراداته و ما  
لا يخفى من مسائل الاصول التي تخالف طريقه طريق المعتزلة  
و المجسمة فيها و اذا لم يكن في مسألة لاهل القبلة  
غير قول المعتزلة و قول (٣) الاشعري قول زائد فاذا بطل  
قول الاشعري فهل يتعين بالصحة الا قول المعتزلي و اذا  
بطل القولان فهل هذا الا تصريح بان الحق مع غير اهل  
القبلة و اذا لعن المعتزلي و الاشعري في مسألة لا يخرج  
قول الأمة عن قولهما (٣) فهل هذا الا لعن جميع اهل

(١) التصويب عن الطبقات و في الاصل : فنحن -

(٢) كذا في الاصل و الطبقات و لم اقدر على تصويبه و لعل  
الصواب تعينا يقال تعين الرجل تانى ليصيب شيئا بعينه -

(٣) في الطبقات : غير -

(٣) في الاصل : قولها و في الطبقات : قوليهما -

القبلة معاشر المسلمين! الغياث الغياث - سوا في ابطال الدين  
 و راموا (١) هدم قواعد المسلمين و هيهات هيهات (٢)  
 يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم و يابى الله الا ان يتم نوره  
 و قد وعد الله للحق نصره و ظهوره و للباطل محقه و ثبوره -  
 ألا ان كتب الأشعري في آفاق مبثوثة و مذاهبه  
 عند اهل السنة من الفريقين معروفة مشهورة فمن وصفه  
 بالبدعة علم انه غير محق في دعواه و جميع اهل السنة  
 خصمه فيما افتراه - فاما ما حكى عنه و عن اصحابه انهم  
 يقولون ان محمدا صلى الله عليه و على آله و سلم ليس  
 نبي في قبره و لارسول بعد موته فبهتان عظيم و كذب محض  
 لم ينطق به منهم احد و لاسمع (٣) في مجلس مناظرة ذلك عنهم  
 ولا وجد (٤) في كتاب لهم و كيف يصح ذلك و عندهم  
 محمد صلوات الله عليه حتى في قبره قال الله تعالى (٥)  
 و لاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء  
 عند ربهم فاخبر سبحانه ان الشهداء احياء عند ربهم فالانبياء  
 اولى بذلك لتقاصر رتبة الكافة (٦) عن درجة النبوة قال  
 الله تعالى (٧) فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين

(١) في الطبقات : رأوا - و لا يستقيم المعنى به -

(٢) القرآن سورة الصف : ٨ -

(٣) في الاصل : لسمع

(٤) في الطبقات : وجد ذلك -

(٥) القرآن سورة آل عمران : ١٦٩ -

(٦) في الطبقات : الشهيد -

(٧) القرآن سورة النساء : ٦٩ -

والصديقين والشهداء فرتبة (١) الشهادة ثالث درجة النبوة ولقد وردت الاخبار الصحيحة و الاثار المروية بما يدل (٢) على هذه الجملة -

فمن ذلك ما اخبرنا به ابو سعيد (٣) محمد بن ابراهيم بن عبدالله الاديب قال حدثنا ابو اسحاق (٤) ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن حاتم قال حدثنا محمد (٥) ابن اسحاق بن الصباح الصغاني قال حدثنا ابن مقسم (٦) عن

- (١) في الطبقات: الشهداء -  
 (٢) في الطبقات: تدل الشهادة -  
 (٣) ابو سعيد محمد بن ابراهيم بن عبدالله الاديب: لم اعثر على ترجمة له  
 (٤) ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن حاتم: لم اعثر على ترجمة له وفي الاصل ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم حاتم و محمد اسحق بن الصباح الصغاني في الاصل والطبقات: وقد ذكر الخطيب وابن ابى حاتم محمد بن اسحق بن جعفر الصغاني (تاريخ بغداد: ١: ٢٣: كتاب الجرح و التعديل: ٣ ق ٢: ١٩٥: شذارت الذهب: ٢: ١٦٠) قال ابن الحماد -  
 (٥) هو محمد بن اسحق ابوبكر الصاغاني ثم البغدادي الحافظ الحجة ثقة صاحب حديث توفي سنة سبعين ومائتين تهذيب التهذيب: ٩: ٣٦)  
 (٦) ابن مقسم: كذا في الاصل و لعل الصواب هاشم بن القاسم ابوالنضر الذي روى عنه الصاغاني و روى عنه سفين - صدوق - ولد سنة اربع و ثلاثين و مائة و مات سنة خمس و مائتين تهذيب التهذيب: ١١: ١٨ الجرح و التعديل ج ٣ ق ٢: ١٥) وفي الطبقات: ابن خشعم -

سفين (١) عن عبدالله (٢) بن السائب عن زاذان عن  
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
ان لله عزوجل ملائكة سياحين فى الارض يبلغوننى  
عن امتى السلام ولا يبلغ السلام الا و يكون حياً -  
و اخبرنا ابراهيم (٣) بن محمد الفقيه قال اخبرنا  
ابو القاسم (٣) عبدالله بن احمد النسوى قال

- (١) سفين : اى الثورى -  
(٢) عبدالله بن السائب هو عبدالله بن السائب الكندى و يقال  
الشيبانى الكوفى روى عن زاذان الكندى و غيره و عنه الثورى  
و غيره ثقة (تهذيب التهذيب : ٥ : ٢٣ : كتاب الجرح  
و التعديل ج ٢ ق ٢ : ٦٥) - زاذان ابو عبدالله  
يقال ابو عمر زاذان الكندى مولا هم الكوفى الضرير البزار  
يقال انه شهد خطبة عمر بالجابية وله منة ست عشر و روى عنه -  
ثقه مات منة اثنين وثمانين (تهذيب التهذيب : ٣ :  
٣٠٢-٣٠٣ : شذرات الذهب : ١ : ٩٠) -  
(٣) ابراهيم بن محمد الفقيه : لعله هو ابو زرعه ابراهيم بن  
محمد الفقيه الاسترأبى قدم بغداد و حدث بها عن نعيم  
بن عبد الملك الجرجانى المتوفى سنة ٣٥٣ حدث عنه  
ابو عبدالله الصيمرى (تاريخ بغداد : ٦ : ١٦٢) -  
(٣) ابو القاسم عبدالله بن احمد النسوى : ابو القاسم عبدالله بن احمد  
بن محمد النسائى الفقيه الشافعى - روى عن الحسن بن  
سفيان مسنده و عن عبدالله بن شيرويه مسند اسحق - قال  
الحاكم : كان شيخ العدالة و العلم بنسا - عاش بضعا و  
تسعين سنة و مات سنة اثنين وثمانين و ثلاثمائة (شذرات  
الذهب : ٣ : ١٠٣ : تاريخ بغداد : ٩ : ٣٩٣) -

اخبرنا (١) ابو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي قال  
حد ثنا هشام (٢) بن خالد عن (خالد بن) يزيد (بن ٣)  
ابي مالك عن انس بن مالك قال - قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم :

ما من نبي يموت فيقيم في قبره الا اربعين صباحاً حتى يبرد

(١) ابو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي : الحافظ الكبير  
ابو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي صاحب المسند  
والاربعين تفقه على ابي ثور وكان يفتي بمذهبه و سمع  
من احمد بن حنبل و يحيى بن معين و الكبار وكان ثقة حجة  
واسع الرحلة توفي سنة ثلاث و ثلثمائة (شذرات الذهب :  
٢ : ٢٣١ : كتاب الجرح و التعديل ج ١ ق ٢ : ١٦  
تذكرة الحفاظ : ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٤) -

(٢) هشام بن خالد : ابو مروان هشام بن خالد بن يزيد  
الازرق الدمشقي روى عن خالد بن يزيد بن ابي مالك  
وغيره و عنه ابو داؤد و ابن ماجه و غيرهما - ذكره ابن  
حبان في الثقات - مات لسبع يقين من جمادى الاخرى سنة  
تسع و اربعين و مائتين و مولده سنة اربع و خمسين و مائة  
(تهذيب التهذيب : ١١ : ٣٤ - ٣٨ : كتاب الجرح و  
التعديل ج ٣ ق ٢ : ٥٤) -

(٣) الزيادة عن تهذيب التهذيب و في الاصل :  
يزيد بن ابي مالك هو خالد بن يزيد بن عبدالرحمن  
بن ابي مالك روى عن ابيه و غيره روى عنه هشام بن  
خالد و غيره وثقه ابو زرعة الدمشقي ولد سنة ١٠٥ و مات  
سنة ١٨٥ هـ (تهذيب التهذيب : ٣ : ١٢٦ - ١٢٨)  
وفي الطبقات : حدثنا حسين بن يحيى حدثنا سعيد بن عبدالعزيز  
عن يزيد بن مالك - الصواب ما اثبتناه -

الله اليه روحه اخبرنا ابو عبدالله (١) الحسين بن محمد بن الحسن البهقي (٢) قال اخبرنا ابو الحسين (٣) هارون بن محمد بن هارون العطار قال حدثنا ابو علي الحسن (٣) بن علي بن عيسى قال حدثنا ابو عبدالرحمن (٥) المقرئ

(١) ابو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين : لم اعثر على ترجمة له -

(٢) في الطبقات : الثقي -

(٣) ابو الحسين هارون بن محمد بن هارون العطار : لم اعثر على ترجمة له -

(٣) ابو علي الحسن بن علي بن عيسى : لم اعثر على ترجمة له ولعله هو ابو علي الحسن بن علي الخلال فان هذا الخلال يروي عن ابي عبدالرحمن المقرئ ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب : ٢ : ٣٠٢ وفي الطبقات : ابو علي الحسين بن علي بن عيسى القسوي ابو عبدالرحمن المقرئ -

(٥) ابو عبدالرحمن المقرئ : هو عبدالله بن يزيد العدوي القصير اصله من ناحية البصرة سكن مكة وروى عن كههم بن الحسن وغيره وعنه ابو علي الحسن بن علي الخلال - صدوق ثقة مات سنة ٥٣٣ هـ (تهذيب التهذيب : ٦ : ٨٣ - ٨٣ : كتاب الجرح والتعديل ج ٢ ق ٢ : ٢٠١ شذرات الذهب : ٢ : ٢٩) - قال في خلاصة تهذيب الكمال : ١٨٥ هو عبدالله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان المغزومي الاعور المدني عن عروة وابن سلمه وعنه يحيى بن ابي كثير ومالك وثقه احمد وابن معين مات سنة ثمان واربعمائة ومائة ولكن المراد ههنا هو الاول -

قال حدثنا حيوة (١) بن شريح عن ابي صخر (٢) المدني عن يزيد (٣) بن عبدالله بن قسيط عن ابي هريره ان

(١) حيوة بن شريح: حيوة بن شريح بن صفوان ابو زرعه المصرى الفقيه الزاهد روى عن ابن صخر الخراط وغيره و عنه ابو عبدالرحمن المقرئ وغيره - ثقة وكان يعرف بالاجابة توفي سنة ١٥٨ هـ يقال ان الحصاة كانت تتحول فى يده تمره بدعائه قال ابن وضاح: بلغنى ان رجلا كان يطوف و يقول: اللهم اقض عنى الدين فرأى فى المنام: ان كنت تريد وفا الدين فائت حيرة بن شريح يدعوك فاتى الى الاسكندرية بعد العصر يوم الجمعة قال فاقمت حتى صار ماحوله دنانير فقال لى: اتق الله ولا تاخذ الا قدر دينك فاخذت ثلثمائة (تهذيب التهذيب: ٦٩٠٣-٦٩٠٤ كتاب الجرح والتعديل ج ١ ق ٢: ٣٠٦-٣٠٤ شذرات الذهب: ١: ٢٣٣ حسن المحاضرة: ١: ١٢٠)-

(٢) ابي صخر المدني وفى الطبقات: ابي صخرة المدني: هو حميد بن زياد المدني ابو صخر الخراط سكن مصر - روى عن يزيد بن قسيط وغيره و عنه حيوة بن شريح وغيره صالح الحديث ثقة مات سنة تسع و ثمانين و مائة (تهذيب التهذيب: ٣: ٣١-٣٢ كتاب الجرح والتعديل ج ١ ق ٢: ٢٢٢ حسن المحاضرة: ١: ١١٠)-

(٣) يزيد بن عبدالله بن قسيط: يزيد بن عبدالله بن قسيط ابو عبدالله المدني الأعرج روى عن ابي هريرة و عنه ابو صخر حميد بن زياد وغيره ثقة فقيه مات بالمدينة سنة اثنتين و عشرين و مائة (تهذيب التهذيب: ١١: ٣٣٢-٣٣٣ شذرات الذهب: ١: ١٦ كتاب الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢: ٢٤٣-٢٤٣ تاريخ الاسلام: ٥: ١٨٤)-

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 ما من احد يسلم على الاراد الله عزوجل على روجى (١) حتى  
 ارد عليه السلام دل (٢) الخبر على ان الميت لا يعلم حتى يرد عليه  
 الروح و دل على ان النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره -  
 و اخبرنا ابو الحسين (٣) على بن محمد بن عبد الله  
 بن بشران ببغداد قال اخبرنا ابو جعفر (٤) محمد بن عمرو  
 بن البيخترى قال حد ثنا عيسى (٥) بن عبد الله الطيالسى

(١) فى الطبقات : الى -

(٢) التصويب عن الطبقات و فى الاصل : قال -

(٣) ابو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران الاموى المعدل

و هو اخو عبد الملك سمع محمد بن عمرو الرزاز وغيره كتب عنه

الخطيب البغدادي و هو صدوق ثقة ثبت حسن الاخلاق ولد

سنة ثمان و عشرين و ثلثمائة و توفى سنة خمس عشرة و اربعمائه

(تاريخ بغداد : ١٢ : ٩٨-٩٩ شذرات الذهب : ٣ : ٢٠٣)

(٤) ابو جعفر محمد بن عمرو بن البيخترى التصويب عن تاريخ

بغداد و فى الاصل : ابو جعفر محمد بن عمرو النحوى و فى

الطبقات : ابو جعفر محمد بن عمرو بن البحرى و هو ابو جعفر

الرزاز ولد سنة احدى و خمسين و مائتين سمع عباس بن

محمد الدورى وغيره و عنه ابو الحسين بن بشران مات فجأة سنة

تسع و ثلثمائة (تاريخ بغداد : ٣ : ١٣٢ شذرات الذهب : ٢ : ٣٥٠)

(٥) عيسى بن عبد الله الطيالسى : هو ابو موسى عيسى بن عبد الله

بن سنان بن دلويه يلقب رغاث سمع ابا عبد الرحمن المقرئ

و غيره و عنه محمد بن عمرو الرزاز وغيره قال الدارقطنى

ثقة ولد سنة ثلاث و تسعين و مائة و مات سنة سبع و سبعين

و مائتين (تاريخ بغداد : ١١ : ١٤٠ تذكرة الحفاظ : ٢ : ١٦٤)



قال حدثنا العلاء (١) بن عمرو الجعفي قال حدثنا  
 ابو عبد الرحمن (٢) عن الاعمش (٣) عن ابي صالح (٤)  
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائياً منه ابلغته -  
 و اخبرني ابراهيم بن محمد الفقيه قال اخبرنا ابو القاسم  
 عبد الله بن احمد النسوي قال اخبرنا الحسن بن سفيان  
 قال حدثنا شيبان (٥) بن فروخ قال حدثنا حماد بن سلمه

- (١) العلاء بن عمرو الجعفي: هو ابو محمد العلاء بن عمرو الجعفي روى عن ابي  
 بن القاسم وغيره وعنه ابو حاتم الرازي و ابو زرعة قال ابو حاتم الرازي  
 فيه: ما رأينا الا خيراً (كتاب الجرح والتعديل ج ٣٠ ق ١: ٣٥٩)  
 (٢) ابو عبد الرحمن هو ابو عبد الرحمن سعيد بن بشير الازدي روى عن  
 الاعمش وغيره وعنه بقية وغيره قال بقية عن شعبة صدوق اللسان  
 وقال ابن ابي حاتم: مجله الصدق عندنا مات سنة ١٦٨ هـ  
 وله تسع وثمانون سنة (تهذيب التهذيب: ٣: ٩-١٠) -  
 (٣) الاعمش: هو سايمان بن مهران الأسدي الكوفي - اصله  
 من طبرستان روى عن ابي وائل وغيره و عنه الحكم بن  
 عتيبة وغيره ولد يوم قتل الحسين سنة احدى وستين ومات  
 سنة خمس واربعين ومائة. (تهذيب التهذيب: ٣: ٢٢٢-٢٢٦) -  
 (٤) ابي صالح: هو ابو صالح عبد الرحمن بن قيس الكوفي روى  
 عن ابي هريرة و جماعة و عنه عمرو بن مرة و جماعة وثقه  
 ابن معين (تاريخ الاسلام: ٣: ٤٨٠ تهذيب التهذيب: ٦: ٢٥٤)  
 (٥) شيبان بن فروخ هو ابو محمد شيبان بن فروخ الجعطي روى عن حماد  
 بن سلمه و جماعة و عنه حسن بن سفيان مولده في حدود سنة اربعين  
 ومائة ومات سنة ست و ثلاثين ومائتين ثقة صدوق (تهذيب  
 التهذيب: ٣: ٣٤٣-٣٤٥ وتذكرة الحفاظ: ٢: ٢٤-٢٨) -

قال حدثنا سليمان ابوالمعتمر (١) التيمي وثابت (٢) البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اتيت على موسى عليه السلام ليلة اسرى بي عند الكثيب الاحمر و هو قائم يصلي (٣) في قبره -  
 و اخبرنا ابوالحسن (٤) على بن احمد الكاتب قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا تمام (٥) محمد

(١) سليمان ابوالمعتمر التيمي هو ابوالمعتمر سليمان بن طرخان التيمي البصري - ولم يكن من تيم و انما نزل فيهم - روى عن انس بن مالك وغيره و عنه ابنه المعتمر و حماد بن سلمة وغيره - تابعى ثقة و كان عن خيار اهل البصرة و كان من العباد المجتهدين توفى سنة ثلاث و اربعين و مائة و هو ابن سبع و تسعين سنة (تهذيب التهذيب : ٣ : ٢٠١-٢٠٢ شذرات الذهب : ١ : ٢١٢ كتاب الجرح و التعديل ج ٢ : ق ١ : ١٢٣-١٢٥) -

(٢) ثابت البناني ثابت بن اسلم البناني ابو محمد البصري روى عن انس و خلق و عنه حميد الطويل وغيره ثقة رجل صالح مات سنة سبع و عشرين و مائة (تهذيب التهذيب : ٢ : ٣-٣ تاريخ الاسلام : ٥ : ٥٠-٥٢ شذرات الذهب : ١ : ١٦١) -

(٣) التصويب عن حياة الانبياء للبيهقي و طبقات : وفي الاصل : على -  
 (٤) ابوالحسن على بن احمد الكاتب : هو ابوالحسن على بن احمد بن عبدان الاهوازي سمع احمد بن عبيد الصفار البصري وغيره و انتقل الى نيسابور فسكنها و قدم بغداد حاجاً سنة ٣٩٦ هـ كان ثقة مات سنة ٤١٥ هـ (تاريخ بغداد : ١١ : ٣٢٩) -

(٥) تمام : التصويب عن تذكرة الحفاظ (٢ : ١٤٢) و في الاصل و الطبقات : تمام -

بن غالب قال حد ثنا موسى (١) قال حد ثنا سليمان (٢)  
بن المغيرة عن ثابت (٣) عن انس قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم :

أتيت وأنا في اهلى فانطلق (٤) بى الى زمزم (٥) و شرح  
صدرى ثم غسل بماء زمزم ثم أتيت بطست من ذهب ممتلى (٦)  
ايماناً و حكمة (٧) فحشى به صدرى -

قال انس : و رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرينا اثره  
فخرج بى الملك الى السماء الدنيا فاستفتح الملك -

قال : من ذا ؟

قال : جبريل

- 
- (١) موسى : هو موسى بن اسمعيل المنقرى - مولا هم - ابوسلمه  
التبوذكى البصرى روى عن سليمان بن المغيرة و جماعة روى  
عنه محمد بن غالب التمام و جماعة ثقة صدوق - مات  
سنة ثلاث و عشرين و مائتين (تهذيب التهذيب : ١٠ : ٣٣٣ -  
٣٣٥ شذرات الذهب : ٢ : ٥٢ (الباب : ١ : ١٦٩) -
- (٢) سليمان بن المغيرة : هو ابوسعيد سليمان بن المغيرة البصرى  
روى عن ابيه و ثابت البنانى و جماعة و عنه موسى بن  
اسماعيل و جماعة ثقة مات سنة ١٦٥ هـ (تهذيب التهذيب  
: ٣ : ٢٢٠ - ٢٢١ شذرات الذهب : ١ : ٢٦٠) -
- (٣) ثابت : هو ثابت البنانى -
- (٤) فى الطبقات : فانطلقوا -
- (٥) فى الاصل : زمزم -
- (٦) التصويب عن قياس فان الطست مذكور وفى الاصل وفى الطبقات  
ممتلئة -
- (٧) فى الطبقات : حكماً -

قال : و من معك ؟

قال : محمد صلى الله عليه وسلم

قال : أو قد بعث ؟ ( ١ )

قال : نعم

قال : ففتح فاذا آدم قال مرحباً بك من ولد و مرحباً

بك من رسول ثم عرج ( ٢ ) بي الى السماء الثانية فاستفتح الملك -

فقال : من ذا ؟

فقال : جبريل

قال : و من معك ؟

قال : محمد صلى الله عليه وسلم

قال : [ أ-٣ ] قد بعث ؟

قال : نعم

قال : ففتح فاذا عيسى و يحيى فقالا : مرحباً بك من اخ

و مرحباً بك من رسول ثم عرج الى السماء الثالثة فاستفتح الملك -

فقال : من ذا ؟

فقال : جبريل

قال : و من معك ؟

قال : محمد صلى الله عليه وسلم -

قال : [ أ-٣ ] قد بعث ؟

قال : نعم

---

( ١ ) لا يوجد في الاصل -

( ٢ ) في الطبقات : عرج بي الملك -

( ٣ ) لا يوجد في الاصل -

قال : ففتح فاذا يوسف  
قال : مرحباً بك من أخ و مرحباً بك من رسول ثم  
عرج (١) إلى السماء الرابعة فاستفتح (٢)  
فقال : من ذا ؟  
قال : جبريل  
قال : ومن معك  
قال : محمد صلى الله عليه وسلم  
قال : [أ] و (٣) قد بعث ؟  
قال : نعم ففتح فاذا ادريس  
قال : مرحباً بك من أخ و مرحباً (بك) من رسول  
ثم عرج (٣) إلى السماء الخامسة فاستفتح -  
قال : من ذا ؟  
قال : جبريل  
قال : ومن معك ؟  
قال : محمد صلى الله عليه وسلم  
قال : [أ] و قد بعث ؟  
قال : نعم ففتح فاذا هارون  
فقال : مرحباً بك من أخ و مرحباً بك من رسول  
ثم عرج إلى (٥) إلى السماء السادسة فاستفتح الملك -

- 
- (١) في الطبقات : عرج إلى الملك -  
(٢) في الطبقات : فاستفتح الملك -  
(٣) لا يوجد في الاصل -  
(٣) في الطبقات : عرج إلى الملك -  
(٥) في الطبقات : عرج إلى الملك -

فقال : من ذا ؟

فقال : جبريل

قال : و من معك ؟

قال : محمد صلى الله عليه وسلم

قال : (أ) (١) و قد بعث ؟

قال : نعم ففتح فاذا موسى عليه السلام

فقال : مرحباً بك من أخ و مرحباً بك من رسول

ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح الملك -

فقال : من ذا ؟

قال : جبريل

قال : و من معك ؟

قال : محمد صلى الله عليه وسلم

قال : (أ) و قد بعث ؟

قال : نعم ففتح فاذا ابراهيم

فقال : مرحباً بك من ولد و مرحباً بك من رسول الخبير

بطوله فدل (٢) الخبير على انهم عليهم السلام أحياء -

و لقد روى الحسن (٣) بن قتيبة المدائني و عد ذلك

(١) لا يوجد في الاصل -

(٢) في الطبقات : فدل هذا الخبير -

(٣) الحسن بن قتيبة : هو الحسن بن قتيبة الخزاعي المدائني

الخياط حدث عن مسعر بن كدام و جماعة واهي الحديث

و متروكه (تاريخ بغداد : ٤ : ٣٠٣ : كتاب الجرح والتعديل

ج ١ ق ٢ : ٣٣-٣٣) -

في افراده عن المستلم بن (١) سعيد الثقفي عن الحجاج (٢)  
عن الاسود (٣) عن ثابت البناني عن انس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :  
الانبياء احياء في قبورهم يصلون

فاذا ثبت ان نبينا صلى الله عليه و سلم حي فالحي  
لا بد ان يكون عالماً او جاهلاً و لا يجوز ان يكون النبي  
صلى الله عليه وسلم جاهلاً بالله غير (٣) مصدق له  
قال الله تعالى في صفته -

ما (٥) ضل صاحبكم و ما غوى

وقال : امن (٦) الرسول بما انزل اليه من ربه

فثبت انه لمؤمن و رتبة النبوة رتبة الشرف و

---

(١) المستلم : في الطبقات : المسلم و هو المستلم بن سعيد  
الثقفي الواسطي العابد روى عن خاله منصور بن زاذان و  
جماعة وعنه يزيد الواسطي وغيره - ثقة - (تمذيب التمهذيب  
١٠ : ١٠٣) -

(٢) الحجاج : هو الحجاج بن ابراهيم الازرق ابو محمد او ابو  
ابراهيم البغدادي عن ابي عوانة و هيثم وعنه ابو حاتم  
(خلاصة : ٩١) وفي الطبقات : الحجاج بن الاسود -

(٣) الاسود : الاسود بن عامر الشامي ابو عبد الرحمن شاذان :  
عن شعبه و حماد بن سلمه وعنه احمد و ابو كريب وثقه  
ابن المديني وقال ابو حاتم : صدوق قال البخاري مات  
في اول سنة ثمان و مائتين (خلاصة : ٣٢) -

(٣) هذه العبارة لا توجد في الطبقات -

(٥) القرآن سورة النجم : ٢ -

(٦) القرآن سورة البقرة : ٢٨٥ -

علو المنزلة و هو عليه السلام يزداد كل يوم شرفاً ورتبة الى  
الابد فكيف لا يكون عارفاً و لانبياً

والرسول على وزن فعول بمعنى المرسل ولا نظيره في اللغة  
والارسال كلام الله و كلامه قديم فهو قبل ان خلق كان رسولا  
بارسال الله وفي حاله (١) واليوم والى الابد رسول لبقاء كلامه  
و قدم قوله و استحالة البطلان على ارساله الذي هو كلامه -  
ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فليل (٢) متى كنت نبياً؟  
فقال : و آدم منجدل في طينته -

اخبرنا ابو الحسن على بن احمد الكاتب قال حد ثنا  
احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا يعقوب بن (غيلان) (٣)  
قال حد ثنا محمد (٤) بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الرحمن (٥)

(١) في الطبقات حالة اليوم -

(٢) في الطبقات فليل له -

(٣) لا يوجد في الاصل و كتبناه عن الطبقات و لم اعثر على  
ترجمة يعقوب بن غيلان في المظان -

(٤) محمد بن عبد الرحمن : هو محمد بن عبد الرحمن بن حكيم  
الانطاكي عن الوايد بن مسلم و ابن اسحاق الفزاري وثقه  
الخطيب مات بانطاكية سنة ٥٢٣ هـ (خلاصة : ٢٨٤) -

(٥) عبد الرحمن بن مهدي هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الازدي  
مولاهم ابوسعيد البصري اللولوي الحافظ العلم عن عمر بن ذر  
وعكرمه بن عمار وشعبة والثوري وخلق وعنه ابن المبارك وابن  
وهب اكبر منه قال ابن المديني اعلم الناس بالحديث ابن  
مهدي وكان يختم في كل ليلتين وقال ابوحاتم : امام ثقة اثبت  
من القطان و اتقن من وكيع مات سنة ثمان وتسعين ومائة  
عن ثلاث وستين سنة وكان يحج كل سنة (خلاصة : ١٩٩) -



بن مهدي قال حد ثنا معوية (١) بن صالح عن سعيد  
 (١) بن سويد عن عبد الاعلى (٢) بن هلال السلمى (٣)  
 عن العرباض (٣) بن سارية قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم - انى لخاتم النبیین و ان آدم لمنجدل فى طينته -  
 و اخبرنا ابو الحسن على بن احمد قال حد ثنا احمد  
 بن عبيد قال حد ثنا محمد (٥) بن غالب قال حدثنى محمد  
 بن سنان قال حد ثنا (٦)

(١) معوية بن صالح : هو معوية بن صالح بن حدير الحضرمى ابو عبد الرحمن  
 الحمصى احد الاعلام و قاضى الاندلس عن مكحول و ربيعة  
 بن يزيد و خلق و عنه الثورى و الليث و ابن وهب و خلق و ثقه  
 احمد و ابن معين مات سنة ثمان و خمسين و مائة (خلاصة : ٣٢٦)  
 (٢) سعيد بن سويد هو سعيد بن سويد الكلبي روى عن العرباض بن سارية  
 و عمر بن عبد العزيز و عبد الاعلى بن هلال روى عنه معوية بن  
 صالح و ابوبكر بن ابى مریم (الجرح و التعديل ج ٢ ق ١ : ٢٥) -  
 (٣) عبد الاعلى بن هلال السلمى : هو عبد الاعلى بن هلال  
 السلمى روى عن العرباض بن سارية و ابى امامة الباهلى  
 روى عنه سعيد بن سويد (الجرح و التعديل ج ٣ ق ١ : ٢٥) -  
 (٤) العرباض بن سارية : هو العرباض بن سارية السلمى ابو نجيح  
 من اهل الصفة سكن حمص له احاديث و عنه جبير بن نفير  
 و خالد بن معدان مات سنة خمس و سبعين (خلاصة : ٢٦٠) -  
 (٥) محمد بن غالب : و هو التمام -

(٦) محمد بن سنان : هو محمد بن سنان الباهلى العوقى ابوبكر البصرى  
 و ثقه ابن معين مات سنة ٢٣٣ هـ (خلاصة ٢٤٩ - ٢٨٠) - او  
 هو محمد بن سنان الاموى مولا هم القزاز نزيل بغداد عن  
 روح بن عباد و عنه اسمعيل الصفار - كذبه ابو داؤد  
 و ابن خراش و قال الدارقطنى : لا باس به (خلاصة : ٢٨٠) -

ابراهيم بن طهمان (١) عن بديل - (٢) بن ميسرة عن  
 عبد الله (٣) بن شقيق عن ميسرة (٣) قال  
 قلت : يا رسول الله ! متى كنت نبياً -  
 قال : و آدم بين الروح و الجسد -  
 فان قيل : فمن اين وقعت هذه المسئلة ان لم يكن لها اصل ؟  
 قيل : ان بعض الكرامية سلا الله قبره ناراً - و ظنى

(١) ابراهيم بن طهمان : التصويب عن الطبقات و الخلاصة  
 وفي الاصل : ابراهيم طهمان هو ابراهيم بن طهمان بن الشعيب  
 المهروى نزيل نيسابور مات سنة ثمان و ستين و مائة و كان  
 احد الاعلام عن آدم بن على و سماك بن حرب و محمد بن  
 زياد و خلق و عنه ابو حنيفة اكبر منه و صفوان بن سليمان  
 شيخه و يحيى بن ابى كثير و ابن المبارك و خلق و ثقه  
 احمد و ابو داؤد و ابو حاتم و صالح بن محمد قال احمد :  
 كان مرجئاً شديد الرد على الجهمية و قيل انه رجع عن  
 الا رجاء (خلاصة : ١٥-١٦)

(٢) بديل بن ميسرة : هو بديل بن ميسرة العقيلي البصرى عن  
 انس و صفية بنت شيبة و عنه قتاده و شعبة و حماد بن زهد  
 و ثقه جماعة مات سنة ثلاثين و مائة (خلاصة : ٣٦) -

(٣) عبد الله بن شقيق : هو عبد الله بن شقيق العقيلي ابو عبد الرحمن  
 عن عمر و عثمان و ابن ذر و عنه ابن سيرين و قتاده و ثقه  
 احمد و ابن معين و قال احمد : يحمل على على مات بعد  
 المائة و قيل سنة ١٠٠ هـ (خلاصة : ١٤٠) -

(٣) ميسرة : هو ميسرة الفجر و قيل ميسرة لقب واسم  
 عبد الله بن عجلان - صحابى (اصابه) و فى الطبقات :  
 ميسرة الفجر -

ان الله قد فعل- الزم بعض اصحابنا وقال : اذا كان عندكم الميت في حال موته لا يحس و لا يعلم فيجب ان يكون النبي صلى الله عليه و سلم في قبره غير مؤمن لأن الايمان عندكم المعرفة و التصديق و الموت ينافي ذلك فاذا لم يكن له علم و تصديق لا يكون له ايمان و من لا يكون مؤمناً لا يكون نبياً -

و لأن عندهم الايمان الاقرار الفرد و ذلك قولهم لما قال الله لهم ألسنت بربكم قالوا بلى (١) و زعموا ان قولهم "بلى"، باق و الايمان (ذلك) (٢) و في حال الموت عندهم الميت يحس و يعلم و قوله "بلى"، باق عينه -

و هذه المذاهب لهم مع بطلانها (٣) و فسادها غير ملزمة (٤) ما الزموا لأن عندنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يحس و يعلم و تعرض عليه اعمال الائمة و يبلغ الصلوة و السلام عليه على ما بينا -

ثم الاشعري لا يختص بقوله : الميت لا يحس و لا يعلم وان احداً من المعتزلة وغيرهم من المتكلمين سوى الكرامية لم يقل ان الميت يحس و يعلم و لم يقل احد ان الايمان هو الاقرار المجرد و هو قولهم "بلى"، و لم يقل احد سواهم -

(١) القرآن سورة اعراف : ٩ -

(٢) لا يوجه في الاصل و اثبتناه عن الطبقات -

(٣) في الطبقات : ركاكتها -

(٤) في الطبقات : غير ملزمة لنا ما الزمونا -

ان ذلك الاقرار الذي هو "بلى" موجود وان قال كثير من الناس ببقاء الاعراض و جواب الأشعري كجواب جميع الناس عن هذه المسائل مع ركاكتها و فساد قواعدها و اعلّموا ان ما يلزمه الخصم بدعواه فيقول : هذا على اصلكم و مقتضى علمتكم (١) يلزمكم فلا يجوز ان ينسب ذلك الى صاحب المذهب فيقال : هذا مذهب فلان و ما عروض هذا الا عروض من قال ان مذهب الحنفى بأن الوضوء بالخمر جائز في السفر لأنه اذا جوز التوضؤ بالنبيذ على وصف يلزمه ان يجوز بالخمر (٢) لأشترهما في العلة و هو ان كل واحد منهما مسكر فمثل هذا الالزام لا يصح ان (ينسب) (٣) به الحنفى انه يقول بجواز (٣) التوصى في السفر بالخمر عند عدم الماء -

كذلك اذا قالوا مذهب الأشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بنبي في قبره لأنه يلزمه حين قال ان الميت لا يحس ولا يعلم ان يقول انه ليس بعالم و لالبي و من قال هذا كان كاذباً و كان قوله بهتاناً فليعلم ذلك يرفع (٥) الابهام ان شاء الله تعالى -  
و اما ما قالوا ان مذهبه ان الله لا يجازى المطيعين على

- 
- (١) التصويب عن الطبقات و في الاضل : علمكم -  
(٢) في الطبقات : في الخمر  
(٣) لا يوجد في الاضل و لكن اثبتناه عن الطبقات  
(٤) في الطبقات : يجوز  
(٥) في الطبقات : يزل

ایمانہم و طاعاتہم (۱) و لایعذب الکفار والعصاة علی کفرہم و معاصیہم فذلک ایضاً بہتان و تقول و کیف یصح ذلک من قول احد یقر بالقرآن و اللہ تعالیٰ یقول فی محکم کتابہ -

جزاء بما كانوا يعملون (۲)

ویقول : ذلک جزیناہم بما کفروا (۳)

ویقول : جزاء من ربک عطاء حساباً (۴)

ویقول : و کذلک نجزی من شکر (۵)

و غیر ذلک من الآیات و لیس الخلاف فی ذلک و انما الخلاف فی ان المعتزلة و من سلك سبیلہم فی التعديل و التجویز زعموا انه یجب علی اللہ تعالیٰ ان یشیب المطیعین و یجب علیہ ان یعذب العاصین فطاعات (۶) المطیعین علة فی استحقاق ثوابہ و زلات العاصین عندهم علة فی استحقاق (۷) عذابہ -

وقال اهل السنة من الاشعرية و جمیع (۸) من خالف المعتزلة ان اللہ مبحانہ لایجب علیہ شیء و قالوا : ان

- 
- (۱) فی الطبقات : طاعتہم  
(۲) القرآن سورة الواقعہ : ۲۴  
(۳) القرآن سورة سبأ : ۱۷  
(۴) القرآن سورة النبا : ۳۶  
(۵) القرآن سورة القمر : ۳۵  
(۶) فی الطبقات : فطاعة  
(۷) فی الطبقات : استحقاقہم  
(۸) فی الطبقات : من جمیع

الخلق خلقه و الملك ملكه و الحكم حكمه فله ان يتصرف  
 فى عباده : ( ١ ) بماشاء وله ان يوصل الالم الى من يشاء  
 و يوصل اللذة من يشاء وانه يثيب المؤمنين ما اعد لهم  
 ( ٢ ) و قوله صدق فلا محالة يجازيهم ( ٣ ) ويشيبهم -  
 ولولم يعدهم على ( ٤ ) طاعاتهم الثواب لم يكن  
 يجب للعبد عليه شىء فانه توعده العصاة بالعقوبة على  
 معاصيهم فهو ( ٥ ) يجازيهم على ذلك لان وعده ( ٦ ) حق  
 ولولم يعذبهم و لم يتوعدهم لكان ذلك جائزا لان ( ٧ )  
 الله تعالى قال فى صفة نفسه -

فعال لما يريد ( ٨ )

فالمطيعون لامحالة لهم جزاء الطاعات ولكن بفضل الله  
 ( ٩ ) لا باستحقاقهم والعاصون لا محالة لهم على معاصيهم  
 ما توعدهم به من العقاب لكن بحكمه ( ١٠ ) لا باستحقاقهم  
 فالطاعات و المعاصى علامات الثواب ( ١١ ) والعقاب لاعل

- ( ١ ) فى الطبقات : العباد
- ( ٢ ) فى الطبقات : و وعد لهم الجنة
- ( ٣ ) فى الطبقات : انه يجازيهم
- ( ٤ ) التصويب عن الطبقات و فى الاصل : لم يعد لهم
- ( ٥ ) لا يوجد فى الطبقات
- ( ٦ ) فى الطبقات : وعيده
- ( ٧ ) فى الطبقات : الا ان الله
- ( ٨ ) القرآن سورة البروج : ١٦
- ( ٩ ) فى الطبقات : بفضل الله عليهم
- ( ١٠ ) فى الطبقات : لحكمه
- ( ١١ ) فى الطبقات : للثواب

وموجبات (١) ومن صرح المخالفة (٢) لهذا فقد اقر بالاعتزال  
و القدر-

و لقد اخبر الله تعالى عن اهل الجنة انهم يقولون :  
الذي احلنا دار المقامة من فضله (٣)

وقال : ولولا فضل الله عليكم و رحمته ما زكى منكم من  
احد ابداً (٣)

وقال : ولو شاء ربك لامن من فى الارض كلهم جميعاً  
آلية (٥)

وقال : ولو شئنا لأتينا كل نفس هداها آية (٦)

وقال : فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الآية (٧)

و اخبرنا ابو نعيم (٨) الاسفرائنى قال اخبرنا ابو عوانة  
يعقوب بن اسحق قال حدثنا سعيد (٩) بن مسعود المروزي

- 
- (١) فى الطبقات : ولا موجبات  
(٢) فى الطبقات : فى مخالفة هذا  
(٣) القرآن سورة فاطر : ٣٥  
(٣) القرآن سورة نور : ٢١  
(٥) القرآن سورة يونس : ٩٩  
(٦) القرآن سورة يونس : ؟  
(٧) القرآن سورة الانعام : ١٢٦  
(٨) فى الطبقات : ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد  
(٩) سعيد بن مسعود المروزي : لم اعثر على ترجمته فى المظان وفى  
الطبقات : سعيد بن مسعود المروزي السلمى -

قال حدثنا السلمى (١) قال اخبرنا النضر (٢) بن شمیل قال  
 اخبرنا ابن (٣) عون عن محمد (٣) عن ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 ليس احد منكم ينجيه عمله

(١) السلمى : هو محمد بن قدامة بن اسمعيل السلمى ابو عبدالله  
 البخارى نزيل مرو روى عن النضر بن شمیل و كان مستمليه  
 و عنه مسلم و ابو داؤد و القاسم بن محمد المروزي ذكره ابن  
 حبان فى الثقات (تمذيب التمهذيب : ٩ : ٣٠٩)

(٢) النضر بن شمیل فى الطبقات : النضر عن سهيل وهو النضر بن شمیل  
 المازنى ابو الحسن البصرى ثم الكوفى النحوى شيخ مرو عن  
 حميد و بهز بن حكيم و ابن عون و شعبه و عنه يحيى بن يحيى  
 و اسحاق الكوسج وثقه النسائى مات سنة ثلاث و مائتين  
 (خلاصة : ٣٣٣)

(٣) ابن عون : هو عبدالله بن عون بن اربطبان المزنى مولاهم  
 ابو عون الخزاز البصرى احد الاعلام عن عطاء و مجاهد و سالم  
 و الحسن و الشعبى و خلق و عنه شعبة و الثورى و يحيى القطان  
 قال ابن مهدي : ما احد اعلم بالحنة بالعراق من ابن عون  
 و قال روح بن عباد : ما رأيت اعبد منه مات سنة احدى  
 و خمسين و مائة (خلاصة : ١٤٤)

(٣) محمد : هو محمد بن سيرين الانصارى مولاهم ابوبكر البصرى  
 امام وقته عن مولا انس و ابي هريرة و طائفة من كبار التابعين  
 و عنه الشعبى و ثابت و قتاده و خلق كثير قال ابن سعد :  
 كان ثقة مأموناً عالياً ربيعاً فقيهاً اماماً كثير العلم و قال ابو  
 عوانة : رأيت ابن سيرين فى السوق فمراه احد الا ذكر الله تعالى  
 و روى انه كان يصوم يوماً و يفطر يوماً مات سنة عشر و مائة  
 (خلاصة : ٢٨٠)



قالوا : ولا انت يا رسول الله !

قال : ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمته و مغفرته  
ولا انا الا ان يتغمدني الله منه بمغفرته و رحمته  
و اخبرنا (١) الامام بن فورك قال اخبرنا ابن جعفر (٢)  
قال حد ثنا يونس (٣) من حبيب قال حد ثنا ابو داؤد (٤)  
الطياليسي قال حدثنا ابن ابي ذئب (٥) عن

- (١) من همنا الى قوله : منه برحمة لا يوجد في الطبقات  
(٢) ابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن احمد الاصمعياني - مر ذكره  
في الرسالة  
(٣) يونس بن حبيب : مر ذكره  
(٤) ابو داؤد الطيالسي : هو سليمان بن داؤد بن الجارود الفارسي  
مولى آل الزبير ابو داؤد الطيالسي البصري احد الاعلام الحفاظ  
عن ابن عون و هشام بن ابي عبد الله و عباد بن منصور و حرب  
بن شداد و خلائق و عنه جرير بن عبد الحميد شيخه و احمد  
و خلق قال ابن مهدي : ابو داؤد اصدق الناس و قال احمد :  
ثقة و قال وكيع : جبل العلم مات سنة ٢٠٣ اربع و مائتين  
عن احدى و سبعين سنة ٢١ (خلاصة : ١٢٨)  
(٥) ابن ابي ذئب : هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث  
بن ابي ذئب هشام بن شعبة بن عبد الملك القرشي العامري  
احد الائمة الاعلام عن نافع و شرحبيل بن سعد و الزهري و عنه  
الثوري و يحيى القطان و خلق و قال احمد : يشبهه بابن المسيب  
و هو اصلاح و اورع و اقوم بالحق من مالک و لما حج المهدي  
دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له المسيب بن  
زهير : قم هذا امير المؤمنين فقال ابن ابي ذئب : انما يقوم  
الناس لرب العالمين فقال المهدي : دعه فلقد قامت كل شعرة  
من رأسي مات سنة تسع و خمسين و مائة (خلاصة : ٢٨٤)

سعيد (١) عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
ما منكم احد ينجييه عمله قالوا : ولا انت يا رسول الله !  
قال ولا أنا الا ان يتغمدنى الله منه برحمته -

و هذه المسئلة من شعب مسئله القدر و اهل الحق لا يقولون  
بوجوب شئى على الله و يقولون : له (٢) ان يحكم فى عباده بما يريد  
و يختص من يشأ بالنعمة (٣) و يخص من يشاء بالالءم  
و الشدة و لو لم يعد اهل الطاعات بالثواب لم يتوجه لاحد  
عليه حق و لو ابتلى (٤) الخلق بعذاب لم يلحقه فيه لوم -  
ولقد روى عن الديلمى (٥) قال : أتيت ابي (٦)

(١) سعيد : هو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب المعزومى  
الاعور رأس علماء التابعين و فردهم و فاضلهم و فقيههم ولد  
سنة خمسة عشر روى عن عمر و ابي و على و طائفة و عنه الزهرى  
و قتادة و خلق قال ابن عمر : هو والله احد المقتدين به و قال  
ابو حاتم : هو اثبت التابعين فى ابي هريرة مات سنة ثلاث  
و تسعين او سنة اربع و تسعين (خلاصة : ١٢١)

(٢) فى الطبقات : لله

(٣) فى الطبقات : بالرحمة

(٤) التصويب عن قياس و فى الاصل و الطبقات : ابتلى

(٥) الديلمى : فى الطبقات ابن الديلمى - هو فيروز الديلمى ابو  
عبدالله اليمامى قاتل الاسود العسنى صحابى و عنه بنوه ضحاك  
و عبدالله و سعيد قال ابن سعد : مات فى خلافة عثمان و قيل  
فى امارة معاوية باليمن سنة ثلاث و خمسين (خلاصة : ٢٦٥)

(٦) ابي بن كعب : هو ابي بن كعب الانصارى الخرجى ابو منذر  
المدنى سيد القراء كتب الوحي و شهد بدرأ و ما بعدها و عنه  
ابن عباس و انس و خلق كثير و كان ربعة نحيفاً ابيض الرأس  
و اللحية و قد امر الله نبيه ان يقرأ عليه رضى الله عنه و كان  
ممن جمع القرآن توفى سنة ١٢٠ او ٢١ او ٣٠ (خلاصة : ٢١)

بن كعب فقلت له : انه قد وقع في نفسى شئى من القدر  
 فحدثنى لعل الله ان يذهبه من قلبى .  
 فقال : لو ان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه عذبهم  
 غير ظالم (١) لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم  
 من اعمالهم ولو انفقت مثل آحد ذهباً ما قبل الله عزوجل  
 منك حتى تؤمن بالقدر و تعلم ان ما اصابك لم يكن  
 ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير  
 هذا دخلت النار -

ثم لقيت عبدالله بن مسعود فقال مثل ذلك ثم لقيت  
 حذيفة بن اليمان (٢) فقال مثل ذلك ثم لقيت زيد بن  
 ثابت (٣) فحدثنى عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل ذلك -  
 ولقد اخبرنا ابوالحسن (٤) بن عبدان الاهوازى قال

- (١) فى الطبقات : و هو غير  
 (٢) حذيفة بن اليمان : هو حذيفة بن اليمان - و اسمه حسيل -  
 ابو عبدالله الكوفى صحابى جليل من السابقين اعلمه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بما كان و يكون الى يوم القيامة من الفتن  
 و الحوادث روى عنه ابو الطفيل و الامود بن يزيد و ربيع  
 بن حراش مات سنة ست و ثلاثين بعد قتل عثمان باربعين ليلة  
 (خلاصة : ٦٣)  
 (٣) زيد بن ثابت : هو زيد بن ثابت بن الضحاك البخارى المدنى  
 كاتب الوحي كان واحد نجباء الانصار شهد بيعة الرضوان وقرأ  
 على النبى صلى الله عليه وسلم و جمع القرآن فى عهد صديق رض  
 روى عنه ابن عمر و انس و خلق توفى سنة ٣٥ او ٣٨ او  
 ٥١ (خلاصة : ١٠٨)  
 (٤) فى الطبقات : ابو الحسن على بن احمد الاهوازى

اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا بشر بن (١) موسى  
 قال حدثنا حجاج (٢) قال حدثنا اسمعيل (٣) بن عياش الحمصي  
 قال حدثنا عمر (٤) بن عبد الله مولى غفيرة (٥) عن رجل من  
 الانصار عن حذيفة قال قال رسول صلى الله عليه وسلم :  
 يكون قوم يقولون لا قدر اولئك مجوس هذه الامة  
 فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم فانهم

(١) بشر بن موسى : هو بشر بن موسى الاسدي - مر ذكره في رسالة  
 (٢) حجاج : هو حجاج بن سنهال السلمى مولا هم ابو محمد الانماطى  
 البصرى البرسانى الحافظ عن شعبة و جرير بن حازم و عنه  
 البخارى و محمد بن بشار قال العجلي و ابو حاتم : ثقة توفى سبع  
 عشرة و مائتين (خلاصة : ٦٢)

(٣) اسماعيل بن عياش الحمصي : هو اسماعيل بن عياش بن سليم  
 العنسى ابو عتبة الحمصي عالم الشام واحد مشائخ الاسلام  
 عن شرحبيل بن مسلم و بجير بن سعد و تميم بن عطية و زيد  
 بن اسلم و خلق و عنه الثورى و الاعمش شيخاه و ابو اليمان  
 و سعيد بن منصور و خلق و ثقاه احمد و ابن معين و البخارى  
 و قال يزيد بن هارون : ما رأيت احفظ من اسماعيل ما ادرى  
 ما الثورى مات سنة احدى و ثمانين و مائة عن بضع و سبعين  
 سنة (خلاصة : ٣٠)

(٤) عمر بن عبد الله : التصويب عن الخلاصة و فى الاصل والطبقات :  
 عمر بن عبيد الله : هو عمر بن عبد الله المدنى ابو حفص مولى  
 غفيرة بضم المعجمة قيل هى اخت بلال بن رباح - عن انس  
 و عنه الليث و عيسى بن يونس قال ابن سعد : كان ثقة كثير  
 الحديث ليس يكاد يسند مات سنة خمس و اربعين و مائة  
 (خلاصة : ٢٣٠)

(٥) التصويب عن الخلاصة و الطبقات و فى الاصل : غفيرة

شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم به -

واخبر علي بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبيد قال  
حدثنا محمد (١) بن خلف بن هشام قال حدثنا محمد بن عوف (٢)  
عن حسان (٣) بن ابراهيم الكرمانى عن نصر (٣)

- (١) محمد بن خلف بن هشام : لم اعثر على ترجمته فى المظان ولعله  
هو محمد بن خلف الحدادى ابوبكر المقرئ البغدادى عن حسين  
الجعفى و يعقوب الحضرمى و طائفة و عنه البخارى و ابن  
خزيمة و طائفة مات سنة احدى و ستين و مائتين (خلاصة : ٢٨٦)
- (٢) التصويب عن الخلاصة و فى الاصل : محمد بن عون و هو  
محمد بن عوف بن سفيان الطائى الحمصى الحافظ عن ابى عاصم  
و عبيدالله بن موسى و خلق بالشام و العراق و مصر و عنه  
الدار القطنى و وثقه و قال ابن عدى : هو عالم الشام مات  
سنة اثنتين و سبعين و مائتين (خلاصة : ٢٩٣) - و فى الطبقات :  
مجرز بن عون و هو مجرز بن عون بن ابى عون الهلالى  
ابو الفضل البغدادى روى عنه اخوه مختار بن عون و مالك  
و خلق و عنه مسلم و احمد بن حنبل قال ابن معين : ليس  
به بأس ثقة - ذكره ابن حبان فى الثقات ولد سنة ١٣٣ هـ و مات  
سنة ٢٣١ هـ وله ٨٤ سنة (تهذيب التهذيب : ١٠ : ٥٤-٥٨)
- (٣) حسان بن ابراهيم الكرمانى : هو حسان بن ابراهيم العنترى  
ابو هاشم قاضى كرمان عن يونس بن يزيد و عاصم الاحول  
و عنه المدينى و سعيد بن منصور و ثقه احمد و ابو زرعة  
مات سنة ١٨٦ هـ (خلاصة : ٦٣)
- (٣) نصر : ذكر ابن حجر كثيراً من الرواة بهذا الاسم و لم اقدر  
ان اعينه و فى الاصل : نصر بن محمد

عن قتاده (١) عن ابي حسان (٢) الاعرج عن ناجية  
(٣) بن كعب عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم :

خلق الله يحيى في بطن امه موسماً وخلق الله فرعون  
في بطن امه كافراً -

فالحمد لله الذي اوضح سبيل الدين بحججه و هدى  
للحق سالكي نهجه و خذل اهل البدع حتى فضحوا انفسهم  
بنصرة الباطل و ظهر (٤) لجميع اهل السنة ما كان ملتبساً  
عليهم من احوالهم الكاذبة (٥) -

فاما ما يقولون على الاشعري ان مذهبه ان موسى  
عليه السلام لم يسمع كلام الله فسبحان الله كيف لا  
يستحيى من يأتي بمثل هذا البهتان الذي يشهد بتكذيبه كل  
مخالف و مخالف - وان حداً ما يجوز ان يسمع عن (٦) الاشعري  
هو الوجود و كلام الله عنده قديم فكيف يقول : لا يجوز

- 
- (١) قتادة : هو قتادة بن دعامة السدوسي ابو الخطاب البصري  
الاكمه احد الائمة الاعلام حافظ مدلس عن انس وخلق و عنه  
ايوب و حميد و خلق تو في سنة ٥١١ هـ (خلاصة : ٢٦٨)
- (٢) ابو حسان الاعرج : يقال له اجرد هو مسلم بن عبدالله عن علي  
و عائشة و عنه قتادة و عاصم و ثقه ابن معين (خلاصة : ٣٤٤)
- (٣) ناجية بن كعب او ابن خفاف الاسدي العنزي عن علي و عمار  
عنه ابو اسحاق السبيعي قال ابو خاتم : شيخ (خلاصة : ٢٣٣)
- (٤) في الاصل : ص ٣٣٣
- (٥) في الطبقات : الخافيه
- (٦) التصويب عن قياس و في الاصل : عنه و في الطبقات : عند

ان يسمع كلام الله وقد قال الله تعالى :

و كلم الله موسى تكليماً (١)

و مذهبه ان الله تعالى افرد موسى عليه السلام في  
وقته بان اسمعه كلام نفسه بغير واسطة ولا على لسان  
رسول و انما لا يصح (٢) هذا على اصول القدرية الذين  
يقولون ان كلام الله مخلوق في الشجرة و موسى عليه  
السلام سمع من الشجرة

وقال الأشعري لو كان كلام الله سبحانه في الشجرة (٣)  
لكان المتكلم بذلك الكلام الشجرة فالقدرية قالوا ان موسى  
سمع كلاماً من الشجرة فلزمهم ان يقولوا سمع كلام  
الشجرة لا كلام الله هذا كما قيل في المثل -

رستني بدا (٤) ثمها وانسلت

و من نسب الى احد قولاً لم يسمعه يقوله ولا احد  
حكى انه سمعه يقول ذلك ولا وجد ذلك في كتبه ولم يقل  
احد من اصحابه ولم يناظر عليه احد ممن ينتحل مذهبه  
ولا وجد في كتب المقالات لموافق ولا لمخالف ان ذلك  
مذهبه - علم انه بهتان و كذب و قد قال الله تعالى في  
قصة الأفك :

ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانه

(١) القرآن سورة النساء

(٢) في الطبقات : لا يجوز

(٣) كذا في الطبقات و في الاصل : الشجر

(٤) في الطبقات : بدا بها- و الانسلال الخروج من الجماعة و رماه

بالداء غيره به يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه

هذا بهتان عظيم (١) و هذه مذاهبه (٢) الثلاثة نعوذ بالله  
(من ٣) رقة الدين و قلة الحياء -

و اما ما قالوا ان مذهبه ان القرآن لم يكن بين الدفتين  
و ليس القرآن في المصحف عنده فهذا ايضاً تشنيع عظيم  
و تلبيس على العوام و تمويه (٣) ان الاشعري و كل مسلم  
غير مبتدع يقول ان القرآن كلام الله -

وهو على الحقيقة مكتوب في المصاحف على الحقيقة  
لا على المجاز و من قال ان القرآن ليس في المصاحف على  
هذا الاطلاق فهو مخطئ بل القرآن مكتوب في المصحف  
على الحقيقة و القرآن كلام الله وهو قديم غير مخلوق لم يزل الله  
به متكماً ولا يزال به قائلاً ولا يجوز انفصال (٥) القرآن عن  
ذات القديم سبحانه ولا الحلول في المحال و كون الكلام  
مكتوباً على الحقيقة في ابواب (٦) لا يقتضى حلوه فيه ولا  
انفصاله عن ذات المتكلم -

قال الله تعالى: النبي الامي الذي بجدونه مكتوباً عند هم في  
التوراة (٧) فالنبي صلى الله عليه وسلم على الحقيقة مكتوب في

- 
- (١) القرآن سورة النور: ١٦
  - (٢) كذا في الاصل و في الطبقات: مضاهيه لتلك
  - (٣) لا يوجد في الاصل
  - (٤) لا يوجد في الطبقات
  - (٥) في الطبقات: الانفصال عن القرآن
  - (٦) في الطبقات: كتاب
  - (٧) القرآن سورة الاعراف ١٥٧



التوراة فكذلك القرآن على الحقيقة مكتوب في المصاحف محفوظ في قلوب المؤمنين مقرو متلو على الحقيقة بالسنه القارئين من المسلمين كما ان الله على الحقيقة لا على المجاز معبود في مساجدنا معلوم في قلوبنا مذكور بالسنتنا و هذا واضح بحمد الله ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدرى معتزلى يقول بخلق القرآن و انه حال في المصحف نظير ما قالوا انه لما اسمع موسى كلامه - خلق كلامه في الشجرة - و هذه (١) من فضائح المعتزلة التي لا يخفى فسادها على محصل و ذلك ان الجبائى (٢) الذى هو رئيس القدرية البصرية قال :

ان القرآن محل (٣) جميع المصاحف ولا يزداد بزيادة المصاحف ولا ينقص بنقصها -

وهو حال في حالة واحدة في الف الف مصحف و اذا زيد في المصاحف يحصل فيها و اذا انقصت و يطلت لم يطل الكلام و لم ينقص -

ولئن لم يكن (هذا) قولاً متناقضاً فاسداً فلا مجال في الدنيا - و اما البغداديون من المعتزلة فعندهم كلام

- 
- (١) في الطبقات : هذا  
(٢) الجبائى : هو ابو على محمد بن عبدالوهاب الجبائى المتوفى سنة ثلاث و ثلثمائة و ابنه ابو هاشم عبدالسلام ايضاً من رؤساء المعتزلة توفى سنة احدى و عشرين و ثلثمائة ببغداد  
(٣) في الطبقات : يحل في  
(٣) لا يوجد في الاصل و انما كتبناه عن الطبقات

الله كان اعراضاً حين خلقه و القرآن عندهم كان اعراضاً  
ولا يجوز عندهم البقاء على الاعراض فعلى مذهبهم ليس  
(١) له الا ان كلام موجود على الحقيقة و القرآن الذى  
انزله الله تعالى على محمد صلوات الله عليه ليس يباق  
ولا موجود -

ومن ينتحل مثل هذه البدع ثم يرمى خصمه بما يرى منه  
فالله حسبه و جميع اهل التحصيل شهداء على بهته -  
و اما ما قالوا ان الأشعري يقول بتكفير العوام فهو  
ايضاً كذب و زور و قصد من ينعت (٢) بذلك تحريش  
الجهلة و الذين لا تحصيل لهم عليه كعادة من لا تحصيل  
له - فى تقوله (٣) بما لا اصل له و هذا ايضاً من تدليسات (٤)  
الكرامية على العوام و من لا تحصيل لهم فانهم يقولون :  
الأيمان هو الاقرار المجرد

ومن لا يقول الايمان هو الاقرار اسد (٥) عليه طرق  
التمييز بين المؤمن و الكافر لانا انما نفرق بينهما بهذا الاقرار  
و غير الكرامية من اهل القبلة لا يورد (٦) (عليهم (٧)

- 
- (١) فى الطبقات : ليس لله الا كلام  
(٢) كذا فى الاصل و فى الطبقات : يتعنّت يقال تعنته : ادخل  
عليه الاذى  
(٣) فى الاصل : يقوله - يقال تقول عليه القول : ابتدعه كذباً  
(٤) فى الطبقات : تلبيسات  
(٥) فى الطبقات : اسند عليه الطريق  
(٦) فى الطبقات : لا يجوز  
(٧) لا يوجد فى الاصل ولا فى الطبقات

هذا السؤال وجميع اهل القبلة سوى الكرامية في الجواب  
 عن هذا السؤال مساوون (١) و ذلك ان الايمان عند  
 اصحاب الحديث جميع الطاعات فرضها و نفلها و الانتها  
 (٢) عن جميع ما نهى الله عنه تحريماً و تنزيهاً و عند ابي  
 الحسن الأشعري-

الايمان هو التصديق

و هذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله و الظن بجميع  
 عوام المسلمين انهم مصدقون (٣) لله في اخباره و انهم  
 عارفون بالله مستدلون عليه بآياته فاما ما ينطوي العقائد  
 ويستكن في القلوب من اليقين والشك فالله اعلم به و ليس  
 لاحد على ما في قاب احد اطلاع فنحن نحكم بجميع (٤)  
 عوام المسلمين بانهم مومنون مسلمون في الظاهر و نحسن  
 الظن بهم و نعتقد ان لهم نظراً و استدلالاً في افعال الله  
 وانهم يعرفونه سبحانه و تعالى والله اعلم بما في قلوبهم  
 وليس كل ما نحكم به على القياس (٥) باحكام المسلمين هو عين  
 الايمان فان الدار اذا كانت دار الاسلام و وجدنا شخصاً  
 ليس معه غيار (٦) الكفار فانا ناكل ذبيحته و نصلي

(١) في الطبقات : متساوون

(٢) في الاصل : الانتها

(٣) في الطبقات : يصدقون الله

(٤) في الطبقات : لجميع

(٥) في الطبقات : الناس

(٦) كذا في الاصل وفي الطبقات : غيار والغيار خرقة صفراء تخطمها  
 اليهود على اكتافهم فهي علامة بان اللابس يهودي قال الخاقاني  
 يهود آسا غيار مے دوز بر کتف مسلمانان  
 اگر شان بر در اغيار دين بينی بدر بانی

خلفه و لو وجدناه (١) ميتا لغسلناه ونصلي عليه وندفنه في مقابر المسلمين و نعقد معه عقد المصاهرة و ان لم يسمع منه الاقرار و كونه بزي المسلمين بالاتفاق ليس بايمان بذلك يجرى (٢) عليه احكام المومنين و ان كان الايمان غير الاقرار -

فان قيل : فقد قال الله تعالى

ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا (٣)

وقال : ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن

و اذا اتى بالاقرار حكما بايمانه فعلم ان الاقرار هو الايمان قيل : هذا سوال (٤) الكرامية ولا يختص الا شعري بجوابه فجميع من لا يقول ان الايمان هو الاقرار مجرد مشتركون في الجواب عن هذا و جواب الجمهور باقراره نحكم في الظاهر بايمانه و الله اعلم بحقيقة حاله في صدقه وكذبه و هذا كقوله تعالى -

ولا تقربوهن حتى يطهرن (٥)

فمنعنا (٦) من قربان الحيض الى ان يطهرن ثم اذا قالت الحائض قد طهرت جاز قربانها وان جاز ان يكون حالها في الغيب بخلاف ما قالت و كذلك هذا -

(١) التصويب عن الطبقات و في الاصل : وجدنا

(٢) في الطبقات : نجرى

(٣) القرآن سورة البقرة

(٤) في الطبقات : كسوال

(٥) القرآن سورة البقرة : ٢٢٢

(٦) من هنا الى قوله «يطهرن» - لا يوجد في الطبقات

فان قالوا : فالاشعري يقول : ان العوام اذالم يعلموا علم  
الكلام فهم اصحاب تقليد و ليسوا بموسنين -

قيل : ( ١ ) هذا ايضاً تلبيس و نقول : ان الاشعري  
لا يشترط في صحة الايمان ما قالوه ( ٢ ) من علم الكلام بل هو  
جميع اهل التحصيل من اهل القبلة يقولون : يجب على  
المقلد ( ٣ ) ان يعرف الصانع المعبود بدلائله التي نصبها  
على توحيده و استحقاق تفوق ( ٤ ) الربوبية و ليس المقصود  
استعمال الفاظ المتكلمين من لفظ الجوهر و العرض و انما  
المقصود حصول النظر و الاستدلال المؤدى الى معرفة الله  
و انما استعمال المتكلمون هذه الالفاظ على سبيل التقريب  
و التسهيل على المتعلمين و السلف الصالح و ان لم  
يستعملوا هذه الالفاظ لم يكن ذلك في معارفهم خلل و  
الخلف الذين استعملوا هذه الالفاظ لم يكن ذلك منهم  
لطريق الحق مباينة ولا في الدين بدعة كما ان  
المتأخرين من الفقهاء عن زمان الصحابة والتابعين استعملوا  
الفاظ الفقهاء من لفظ العلة و المعلول و القياس وغيره ثم  
لم يكن استعمالهم لذلك بدعة ولا خلل السلف عن ذلك  
كان لهم نقصاً و كذلك شأن النحويين و الصرفيين و نقله  
الاخبار في الفاظ يختص بها كل فرقة منهم -

( ١ ) التصويب عن الطبقات و في الاصل : وكل

( ٢ ) في الطبقات : ما قالوا

( ٣ ) كذا في الاصل : و في الطبقات : المكلف - و هو الاصوب

( ٤ ) في الطبقات : نعوت

وان قالوا : الأستعمال (١) بعلم الكلام بدعة و  
مخالفة لطريق السلف -

قيل : لا يختص بهذا السؤال الأشعري دون غيره (٢)  
ثم الاسترواح الى مثال هذ الكلام صفة الحشوية الذين  
لا تحصيل لهم و كيف يظن بسلف الامة انهم لم يسلكوا  
سبيل النظر وانهم اتصفوا (٣) بالتقليد حاشى لله ان يكون  
ذلك وصفهم ولقد كان السلف من الصحابة رضى الله  
عنهم مشتغلين (٤) بما عرفوا من الحق و سمعوا (٥) من (٥)  
الرسول صلوات الله عليه من اوصاف المعبود و تأملوا  
الادلة المنصوبة فى القرآن و اخبار الرسول صلوات الله  
عليه فى مسائل التوحيد و كذلك التابعون و اتباع  
التابعين لقرب عمدتهم من الرسول صلوات الله عليه

فلما ظهر اهل الاهواء و كثر اهل البدع من الخوارج  
والجهمية — و المعتزلة و القدرية و اوردوا الشبه  
انتدب اهل السنة لمخالفتهم و ايضاحاً (٦) لمباينة طريقتهم  
فلما اشفقوا على القلوب ان يخامرها شبههم شرعوا فى الرد

- 
- (١) فى الطبقات : الأشتغال
  - (٢) فى الطبقات : غيره من متكلمي اهل القبلة
  - (٣) فى الطبقات : رضوا
  - (٤) فى الطبقات : مستقلين
  - (٥) لا يوجد فى الاصل
  - (٦) التصويب عن قياس و فى الاصل : ايضاً و فى الطبقات :  
انتصاراً للمسلمين بما مباينه طريقتهم

عليهم وكشف شبهتهم (١) اجابوا عن أسئلتهم و حاسموا (٢)  
 عن دين الله بايضاح الحجج و لما قال الله : و جادلهم  
 بالتي هي احسن (٣) تادبوا بأدابه ولم يقولوا في مسائل  
 التوحيد الايمان بهم الله عليه في محكم التنزيل -  
 العجب ممن يقول : ليس في القرآن علم الكلام والايات التي  
 هي في الاحكام الشرعية تجدها (٤) محصورة و الايات  
 المشتبهة على علم الاصول تجدها تؤسى (٥) على ذلك و  
 تربى بكثير وفي الجملة لا يجحد علم الكلام الا احد  
 رجلين جاهل ركن الى التقليد و شق عليه سلوك اهل  
 التحصيل و خلا عن طريق اهل النظر -  
 والناس اعداء ما جهلوا

فلما انتهى عن التحقيق بهذا العلم نهى الناس ليضل (٦)  
 كماضل -

او رجل يعتقد مذاهب فاسدة و ينطوى (٧) على  
 بدع خفية فلبس (٨) على الناس عوار مذهبه و تعمى عليهم

- 
- (١) في الطبقات : فسقهم  
 (٢) في الطبقات : تحاسموا  
 (٣) القرآن سورة نحل : ١٢٥  
 (٤) من ههنا الى قوله علم الاصول لا يوجد في الطبقات - ولا يستقيم  
 المعنى الا به  
 (٥) في الاصل : تومى و تومى كثير  
 (٦) في الطبقات : ليضل غيره  
 (٧) في الطبقات : فينطوى  
 (٨) في الطبقات : يابس

فضائح (١) عقيدته و يعلم ان اهل التحصيل من اهل النظر هم الذين يهتكون الستر عن بدعهم و يظهرون للناس قبح مقالتهم و القلاب لا يحب من ميز (٢) النقود و الحللى لما فى يده من النقود الفاسدة لان الصراف ذوالتميز و البصيرة وقد قال الله تعالى :

هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون (٣)  
ولما ظهر ابتداء هذه الفتنة بنيسابور و انتشر فى الافاق خبره و عظم على قلوب كافة المسلمين من اهل السنة و الجماعة اثره و لم يبعد ان يخامر قلوب بعض اهل السلامة و الوداعة توهم فى بعض هذه المسائل ان لعل الأمام ابا الحسن على بن اسمعيل الاشعري رضى الله عنه وارضاه (٣) قال بعض (٥) هذه المقالات فى بعض كتبه و لقد قيل -

من يسمع يخل

اثبتنا هذه الفصول فى شرح هذه الحالة و اوضحنا صورة الامر بذكر هذه الجملة ليضرب كل اهل السنة اذا وقف عليها بسهمه فى (٦) الانتصار لدين الله من دعاء يخلصه

(١) فى الطبقات : فضائح طويته و عقيدته

(٢) فى الطبقات : يميز

(٣) القرآن سورة الزمر : ٩

(٤) لا يوجد فى الطبقات :

(٥) فى الطبقات : ببعض

(٦) فى الطبقات : فالانتصار



و اهتمام يصدقه و تحمل (١) عن قلوبنا بالا ستماع الى  
 هذه القصة نحمده (٢) بل ثواب من الله على التوجع  
 بذلك يستوجبه والله غالب على امره وله الحمد على (٣)  
 يمضيه من احكامه و يبرمه و يقضيه من (٤) افعاله فيما  
 يؤخره و يقدمه و صلوته على سيدنا محمد المصطفى و لاهول  
 و لاقوة الا بالله العلى العظيم -

كتبه يونس بن عتاب لر الحسينى حامداً لله و مصلياً عليه  
 و عفا الله عنه و عن من كتب بسببه و عن جميع المسلمين  
 فى شعبان سنة خمس عشرة و ستمائة (١٥٦) هـ

(١) فى الطبقات : كل (٢) فى الطبقات : يمحله

(٣) لا يوجد فى الاصل (٤) فى الطبقات : فى

عنه الجهميه : انظر فى صفحة ٣٦ فى  
 هذا الكتاب : اول من قال بخلق القرآن هو الجعد بن  
 درهم و هو الذى ينسب اليه مروان الجعدى و هو مروان  
 الجمار آخر خلفاء بنى امية كان شيخه الجعد بن درهم - اصله  
 من خراسان و سكن دمشق - قال ابن عساكر وغيره : وقد اخذ  
 الجعد بدعته عن بيان بن سمعان و اخذها بيان عن طالوت  
 ابن اخت لبيد بن الاعصم زوج ابنته و اخذها لبيد الساحر  
 الذى سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يهودى باليمن  
 و اخذ عن الجعد الجهم بن صفوان الخزرى و قيل الترمذى  
 وقد اقام ببلخ ثم قتل الجهم باصفهان و اخذ بشر المرلىسى عن  
 الجهم و اخذ احمد بن ابى داؤد عن بشر - و اما الجعد فانه  
 اقام بدمشق حتى اظهر القول بخلق القرآن فتطلبه بنو امية  
 فهرب منهم فسكن الكوفة فلقية فيها الجهم بن صفوان فتقلد  
 هذا القول عنه ثم ان خالد بن عبدالله القسرى قتل الجعد يوم  
 الاضحى بالكوفة (البداية و النهاية : ٩ : ٣٥٠)

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

### وبه نستعين

الحمد لله خالق الارواح بكشف (١) جماله ورازق الاشباح بلطف افضاله احمده على جميع افعاله واسأله ان يصلى على سيدنا محمد وعلى آله، هذه فصول تخبر عن حقيقة السماع و احكامه و امارات صحته و اعلامه ذكرناها على حد الاختصار والى الله الرغبة و صدق الافتقار -

### ١ - فصل

### ما السماع؟

السماع ادراك الغيوب بسمع القلوب بفهم (٢) الفؤاد لحقائق المراد، الوقوف على اشارات الحق عند وجود عبارات الخلق، الترقى (٣) مما (٤) يقرع سمع الظاهر

- ١ - فى الاصل : مكشف
- ٢ - فى الاصل : لعوم
- ٣ - فى الاصل : الرسى
- ٤ - فى الاصل : ما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ تَعَالَى  
 لِعَهْدِهِ خَالِقِ الْأَرْوَاحِ لِشَفِّهِ جَمَالِهِ وَرِازِقِ الْأَسْبَابِ  
 بِلِصْفِ أَفْضَالِهِ وَعَمْدِهِ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ وَأَسْئَلُهُ أَنْ يَهْدِيَ  
 عَلَيَّ سَبِيلَ سَعَادَتِهِ وَوَعْدِهِ بِصَوَابِ خَيْرِ عَمَلٍ  
 حَقِيقَةِ السَّعَادَةِ وَالْحِكْمَةِ وَأَمَارَاتِ صِحَّتِهِ وَأَعْلَامَتِهِ  
 ذَكَرْنَاهَا عَلَى جَمَادٍ حَقِيقَةٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَدَقَ  
 الْإِسْقَاتُ وَهُوَ **مَصْلِحُ السَّمَاعِ**  
 السَّمَاعُ أَدْرَاكُ الْعُيُوبِ بِسَمْعِ اللَّوْبِ لِيَهْمُ الْفَوَادِ الْحَقَائِقَ  
 الْمُرَادُ وَالْوُقُوفَ عَلَى التَّسَارُّاتِ الْحَقِّ عِنْدَ وَجْهِ عِبَارَاتِ  
 خَالِقِ التَّدْرِي مَا يَتَرَعَّعُ سَمْعُ الْبَطَاهِرِ إِلَى مَا يَوْجِبُ جَمْعَ  
 السَّرَائِرِ أَصْعَابُ الْعَلْبِ إِلَى خُطَابِ الْعَيْبِ التَّسَارُّاتِ  
 تَرْدُ عَلَيَّ الْأَشْرَارِ عِنْدَ عِبَارَاتِ لِسْمَعٍ مِنَ الْأَغْيَارِ  
 أَنْطَلِيقَ لِسَانِ السَّرَائِرِ إِذَا سَكَتَ لِسَانُ النُّظَاهِرِ  
 حُرَّيَا لِسَانِ الْفَوَادِ وَالْعَبْدُ سَاكِتٌ بَيْنَ الْعِبَادِ الْمَعْرُوفِ  
 الْأَحْبَابِ وَسَكُوتُ اللَّسَانِ عَنِ الْخُطَابِ السَّمَاعِ  
 مِنْ مَوْجِبَاتِ الْبَلْفِ وَمُذْهِبَاتِ الْكَلْفِ وَالسَّمَاعِ  
 جَفِيرُ رَدَى الْبَيْتِ رَسَائِلُ الْعَيْبِ وَدَلِيلُ نَفْسِي عِنْدَكَ

الصورة العكسية التي اخذت من مجموعة مخطوطة  
 من مخطوطات القسطنطيني بالتركية الشرقية منطبعة على  
 صفحة ٢٢٦ (ب)

الى ما يوجب جمع السرائر، اصغاء (١) القلب الى خطاب الغيب، اشارات ترد على الاسرار عند عبارات تسمع من الاغبار انطلاق لسان السرائر اذا سكت لسان الظواهر، جريان لسان الفؤاد و العبد ساكت بين العباد، مفاوضة الاحباب و سكوت اللسان عن الخطاب -

السمع من موجبات الرأفة و مذهبات الكلفة، السماع سفير يؤدي اليك رسائل الغيب و دليل ينفي عنك دواعي الريب، تعريف يفد على القلب على بريد التجلي و تاييد (٢) يحصل من الغيب بحسن التولى، غداء الارواح و شفاءها، روح القلوب و صفاءها، لطائف الغيب و زوائده، نتائج القرب و عوائده -

السمع يبرز (٣) كل وجد كامن و يزعج كل قلب ساكن، السماع مبهج لقوم مزعج لقوم لانه يفيد قوماً و يبيد قوماً من افاده ابهجه و اصحاه و من اباده ازعجه - اولام محاه - السماع غريم لا يرضى من الفقير الا يبذل الروح لكنه يغنيه (٤) عن نيل كل ممنوع، السماع يقضى و يقتضى، يقضى حقك و يقتضى حقه فحقه منك التلف و حقك ان يكون (٥) منك الخلف السماع يهتك ستر كل كاتم و يملك السمع حتى

- ١ - فى الاصل : اصغا
- ٢ - فى الاصل : تاييس
- ٣ - فى الاصل : ببير :
- ٤ - فى الاصل : لعسه
- ٥ - فى الاصل : ان يلون

لا يدخله لوم لائم، السماع تذكير ما سلف لك يوم الميثاق  
 فيشير منك كوا من (١) الاشتياق، السماع معنى يصادفك  
 بغتة (٢) ثم يفارقك فلتة فلا لوروده سبب ولا لزواله  
 موجب يحتسب، (٣) السماع غير لا يرضى بدون  
 قتلك (٤) لكنه يتلطف (٥) في اقتناصك بختلك (٦) -

## ٢ فصل

### ما شرائط السماع؟

من شرائط السماع معرفة الاسماء و الصفات، ليعلم  
 ما الذى هو من صفات الذات وما الذى هو حق صفات  
 الافعال و المخلوقات وما الذى يمتنع فى نعت الحق  
 ولا يجب وما الذى يجوز فى وصفه وما الذى يجب و  
 ما الذى يجوز فى آسمائه اطلاقه و ما الذى يصح  
 ولا يصح للحق سبحانه اسحقاقه فهذه الجملة من شرائط  
 صحة السماع على لسان اهل التحصيل من ذوى العقول -  
 فأما على لسان اهل الحقائق فمن شرائط السماع فناء (١)  
 النفس بصدق المجاهدة ثم حيوة القلب بروح المشاهدة

- 
- ١- فى الاصل : لوامن
  - ٢- فى الاصل : لعنة
  - ٣- فى الاصل : حلسب
  - ٤- فى الاصل : قلك
  - ٥- فى الاصل : يتلطف
  - ٦- فى الاصل : بملك - التصويب عن قياس - اولعل الصواب : بهملك
  - ٧- فى الاصل : فنا

فمن لم يتقدم بالصحة معاملته و لم يحصل بالصدق منزلة  
فسماعه ضياع و تواجهه طباع -

و السماع فتنه يدعوا اليها استيلاء (١) القسوة الا عند  
سقوط الشهوة و حصول الصفة و السماع سفير الحق اذا كان  
بحق و نذير القطع اذا كان على خلق -

ومن شرائط السماع ان يكون المستمع حاضراً بقلبه  
لربه غير غائب بعقله و لبه لا يتكلف ليسمع بل يتوقف الى ان  
يسمع فان حصل بغير (٢) عمله تعريض (٣) فالحكم لو ارده وان  
يكن له فيما سمعه وجد وقف مع (٤) ما كان له من شاهده  
وكما ان طهارة الظاهر تعد من ابوابه فطهارة السر من شهود  
الغير معدودة من جملة شروطه و آدابه -

و للسمع شروط آخر فمنها ان لا يتخير فيما يسمع على  
القول ولا يصح عليه خطأ في الاقوال لان  
ذلك سوء ادب في احكام الحضرة و علم صدق  
لاستماع (٥) الغيبة ومنها البدار الى مطالبات ترد عليه من  
بذل مال او خلق مع أشكال او صبر على سوء حال او اتصاف  
بسكون او زوال الى ما لا يستوفيه الحد ولا يحصره العد فان

١- في الاصل : استيلاء

٢- في الاصل : لعمر

٣- كذا في الاصل : ولم افهم المراد منه اني اظن لعل الصواب التعريض

٤- في الاصل : معما

٥- في الاصل : لاسهار العسه

من عرج في اوطان التأخير عند ذلك فقد استجلب (١)  
وشك الهجران (٢) و استوجب (٣) سوء الحرمان -

### ٣ - فصل

## ما آداب السماع؟

العود بالهيبة عند صحوك الى ان تصل الى الخمود  
و الغيبة لمحوك (٣) ثم الاناخة بحقوة الخضوع بقلبك  
ناسياً او متناسياً لخطاب من ربك ثم استشعار الخجل (٥) فيما  
يرقيقك (٦) اليه الحق او يلقىك به من وجود حال او شهود  
مقام او رؤية وصال او توهم اكرام ثم ملاحظة ما يناغيك  
به من التقريب بعين المكر و التسبيب (٧) ثم ترك المساكنة  
الى ما يشئ به الحق سبحانه عليك في سرک باستصغار  
حالك بل باستقذار قلبك و كثرک ثم اخفاء حالك (٨)  
عن الحاضرين بترك الابداء فيما تسمع و تلتبس  
صورة الحال بنعت الاجانب فيما اليه يرجع ثم سقوط احكام

- ١ - في الاصل : استجلب
- ٢ - في الاصل : لعجران
- ٣ - في الاصل : ليستوجب
- ٤ - في الاصل : لمحرك
- ٥ - في الاصل : العمل
- ٦ - في الاصل : يرفك
- ٧ - في الاصل : السيب لعله ان يكون التسبيب
- ٨ - في الاصل : احما، عماك

البشرية من تغييرك و تكدرک فيما تسامر (١) فيه من غير  
 اظهار فضل لك بكل وجه تدعيه او حق من احد تقتضيه ثم  
 مراعاة حقوق الاكابر اذا حضروا موضع السماع  
 بدوام السكون الا عن غلبة الاختيار مسقطه و  
 نازلة في الازعاج مفرطة ثم كتمان ما تكاشف به من  
 الاشراف على احوال من هو دونك في الشرف و الحال ثم  
 بذل النصيح لمن يقع له غلط من توهم حال بجيميل الاشارة  
 والرفق دون الايضاح والنطق ثم تسليم المستمع مع (٢) ما وقف  
 فيه من الحال من غير مزاحمة او نفاذ معارضة ثم حمل ما يحصل  
 من الحاضرين بقلبك من الخلل و النقصان فان ترى نفسك  
 مطالباً بتلافى ما بدر منهم بالتزام حكم الجيران اما بعذر  
 مع الحق او بخلق مع الخلق -

### ٣- فصل ؟

#### على كم قسما (٣) يحصل السماع

الناس في السماع على اقسام مستمع بعلم و مستمع  
 بوجد و مستمع بحق فمن كان سماعه بالعلم قارن (٣) الشواهد  
 فما اشار اليه الاصول حطه نالك ومن كان سماعه بوجد ملكه  
 البواده ولا يحتشم من اقتحام المهالك و من كان سماعه

٦- في الاصل : سنامر

٧- في الاصل : معما

٨- في الاصل : قسم

٩- في الاصل : مارن



بحق انتسفته الحقائق فعلت (١) حالته عن جميع ذلك ولا يعد  
من هؤلاء (٢) ولا من اولئك -

## ٥- فصل

### سماع فرق و سماع جمع

سماع الفرق حضور بخلق و سماع الجمع غيبة بحق  
سماع الفرق مثل الاصل و قد قيل :- انما حرموا  
الوصول بتضييع الاصول و الاصول هو كتب الحديث و معرفة  
الاثار و السنن فاذا استردت (٣) الى الاصل فقد انحطت عن  
رتبة الناقدین و نزلت من درجة العارفين وفاتك مزيد  
الایمان و الیقین -

و عن بعض المتصوفة قال : حضرت الجنید رحمه الله  
فدخل رجل و جلس و الجنید مطرق فتنفس الرجل وقال  
لا اله الا الله فالتفت اليه الجنید كالغضبان وقال : يا هذا اما  
ان تكون حاصلًا هناك او حاصلًا عندنا فان كنت هناك فقولك  
هذا قلة حرمة للمحضور عندك، ما يصنع الحاضر بالذكر بعد  
حصوله عند المذكور وان كنت عندنا فقولك غيبة لانك  
ذكرت غائباً فسأله سائل ما التصوف؟ قال : التصوف هو ان  
تعيش مع الخلق بلا نفس و تعيش مع الحق بلا قلب -

١- في الاصل من العاو

٢- في الاصل : هاو لا

٣- في الاصل : فاذا استردت

وسئل بعضهم : ما معنى الصوفى (١) قال : هي حروف  
اربعة لكل حرف اشارة ص سير (٢) الصوفى مع الله  
بالمجالسة لله والا صغاء (٣) الى الله والفهم عن الله و  
عكوف الهم على الله وقوة الوجد بالله وفي مثله يقال شعر

سأصبر حتى يعجز الصبر من صبرى

و اتلف من طول الاقامة فى صدرى

مخافة ان يشكو (٣) ضميرى صبابتى

الى دمعتى سرّاً فتجرى ولا ادرى

ويؤوله الصوفى بحيث (٥) انه مخلوع الفؤاد ممنوع السهاد  
مسلم القياد سياح فى البلاد مستوحش من العباد وقرار  
الصوفى بالله من الله الى الله من غير التفات الى غير الله  
وفى مثله يقال شعر

أفر اليك منك و ان قلبى

لحيران عليك بما لديك

واهرب من بلائك ان ترى لى (٦)

و ابكى منك بل ابكى عليك

يرى الكل بالله والله ومن الله بالله قيامه والله ملكه (٧) ومن

١- فى الاصل : صوفى

٢- فى الاصل : صير

٣- فى الاصل : الاصفا

٣- فى الاصل : يشكوا

٥- فى الاصل : يحب

٦- فى الاصل : لركى

٧- فى الاصل : بالله

الله اظهاره و ايجاده و يرى ان ليس في الدنيا غيره ولا في  
الآخرة غير ربه وفي مثله يقال شعر

ليس في القلب و العيان جميعا  
موضع خالياً لغير الحبيب  
انت اشغلتنى بذكرك حتى  
صرت في القلب شاهداً لا يغيب  
انت سقمى و صحتى و شفائى  
و بك العيش ماحيت يطيب  
ليس داء (١) المحب داء يداوى  
انما برؤه (٢) لقاء (٣) الحبيب

فمن كان هذا وصفه من القلب و العين و الروح فمحال ان  
يرى غيره او يذكر سواه او تقر عينه بغير اياه  
او يشتغل عنه بشىء سواه -

## ٦- فصل

فيمن تلبس بلباس الفقراء و تزيابزى الصوفيه  
و خالف فعاله لباسه

وقال الجنيد : سليمان حجة الله على الملوك و ايوب  
حجة الله على اهل البلاء و يونس حجة الله على المسبحين

(١) في الاصل : دا

(٢) في الاصل : برده

(٣) في الاصل : لقا

و يوسف حجة الله على العبيد و آدم حجة الله على  
المدنبيين و ابراهيم حجة الله على الاغنياء و عيسى حجة الله  
على الزاهدين و محمد حجة الله على الفقراء و سهل بن  
عبدالله حجة الله على الصوفيه وان الله تعالى يخرج في كل  
زمان من خواص عباده من يجعله حجة على خلقه يعنى ان  
الله تعالى يحتج يوم القيامة على كل طائفة من هولاء باحد  
هولاء و ذلك اذا نودى الملوك والامراء فقيل لهم ماذا  
صنعتم فيما خولناكم و ملكناكم هل عدلتم فى الرعية  
هل اخذتم من حله؟ و وضعتم فى حقه هل انصفتم المظلوم  
من الظالم هل اخذتم للضعيف من القوى؟ هل ساويتم  
فى العطاء؟ هل رحمتهم اهل البلاء؟ هل واليتم اوليائى  
و عاديتم اعدائى؟ ملكتم خزائنى و امرتكم على عبيدى  
فاين شكر النعمة و اين طاعة المنعم فيقولون شغلنا كثرة  
الحشم و الخدم و سياسة الملك عن طاعتك و ذكرك  
فيقال: اين سليمان بن داود عليهما السلام هذا كان اعظم  
مملكة منكم لم يشغله ذلك عنى ولا صده عن طاعتى -  
و اذا نودى باهل الضر و البلاء فطولبوا بالصبر  
وما افترض الله عليهم من ذكره و طاعته فيقولون منعنا البلاء عن  
ذلك فيقال اين ايوب؟ هذا كان اعظم بلاء منكم لم  
يشغله ذلك عنى ولا صده عن طاعتى -

وكذلك يفعل بسائر الطوائف فمن قابله بعدله هلك  
مع الهالكين ومن قابله بفضله واحسانه ألحقه بالصالحين  
وصار من الفائزين -

ودخل بعض الصوفية على احد المتنعمين فسأله عن  
لبس المرقعه فقال : ان قلت لبسته من الفقر شكوت (١)  
ربي وان قلت لبسته من اختيار فقد ركبت نفسى ولكن  
عبد (٢) ذليل لرب جليل يلبس ما يريد -

وسئل سهل بن عبدالله عن التصوف فقال : الفتوة  
والشجاعة والصدق - فليل : من الصوفى ؟ قال : من  
ماله مباح ودمه هدر -

وقال الجنيد : ليس التصوف بكثرة الصلوة والصيام  
انما التصوف سلامة الصدر وسخاوة النفس -

وعن بعض ائمة الصوفية قال : حصلنا فى زمان ليس  
فيه آداب الاسلام ولا اخلاق الجاهلية ولا احكام ذوى  
المرؤة ولا أمانة الاشراف ولا خوف عار المكثرين لم يبق  
من الاسلام الا اسمه ومن الدين الا رسمه ومن القرآن  
الا درسه ومن العلم الا خطه (٣) ومن التصوف الا ربه  
ومن الفقر الا لبسه فالله المستعان على فساد هذا الزمان -  
افل نجوم المتحققين فليست تطلع (٤) وغاب شمس المعارف

(١) فى الاصل : سكوت

(٢) فى الاصل : عبد

(٣) فى الاصل : خطه

(٤) فى الاصل : ليس تطلع

فليست تبرز (١) وخرس السن الصادقين فليست تنطق (٢)  
وانهدم منار الدين فليس يرفع وانقطع انهار العلوم فليست (٣)  
تجري وغار عيون الحلم فليست تنفجر (٤) وقطع اشجار  
العدل فليست (٥) تظل وانهمزم عسكر الحق فليس يكر  
وعور عيون البصائر فليست (٦) تبصر وانطمس (٧) رسوم  
الطريق فليست تسلك وغاب المخبر وانقطع الخبر -  
وقال المرتعش : ذهبت حقائق الاشياء وبقيت (٨)  
اسماؤها فالاسماء موجودة والحقائق مفقودة والدعاوى فى  
السرائر مكنونة والانس بها فضيحة (٩) و الامور عن حقائقها  
مصروفة وعن قريب تفقد هذه الالسنه وهذه الدعوى فلا  
يوجد لسان ناطق ولا مدع صادق -

هاء يا اخى لا يغرنك ماترى من ظاهر الرسم وموجود  
الاسم فعند مطالبة الحقائق يفتضح اهل الرسوم ولا يوزن من  
الاعمال خوارقه (١٠) ولا يصح من الاحوال الاحقائقه ولا ينتفع

- (١) فى الاصل : فليس سرز
- (٢) فى الاصل : فليس بنطى
- (٣) فى الاصل : فليس يجرى
- (٤) فى الاصل : ينفجر
- (٥) فى الاصل : فليس يظل
- (٦) فى الاصل : يبصره
- (٧) فى الاصل : الطمس
- (٨) فى الاصل : لقيت
- (٩) فى الاصل : فصحه
- (١٠) فى الاصل : حواقه التصويب عن قياس

من الدعاوى الاماكان مقدوراً بصدق المعالى (١) وكل تصوف لا يقارنه التنظف والتعفف فهو مخرقة و تكلف لا تصوف وكل باطن يخالفه ظاهر باطل لا باطن وكل فقر لا يشيده قناعة وصبر فهو شقوة وحرمان لا فقر وكل علم لا يصدقه عمل فهو ظلم لا علم وكل توحيد لا يصحجه الكتاب والسنة فهو تلحيد لا توحيد وكل معرفة لا يقارنه ورع واستقامة فهو سخرقة (٢) لا معرفة وكل فهم لا يكون معه خمود الطبع وفناء (٣) الرسم فهو وهم لا فهم وكل اشارة تكون قبل (٤) صحة المعرفة وصدق الورع فهو خسارة لا اشارة وكل وجود لا يصحبه صدق ارادة ودوام حراسة واخلاص معاملة فهو جحود لا وجود وكل وجود لا يغيب صاحبه عن رؤية الحاضرين فهو تمرد وتطارد لا تواجد وكل سماع قول لا يكون بوقار وادب فهو دنس وبول (٥) لا قول وكل عين لا تكون سترأ لصاحبه من المخالفة والرين (٦) فهو غبن (٧) لا عين وكل توكل لا يخلص صاحبه من نقص الاستشراف وذل الطمع فهو تأكل لا توكل -  
وقال الحصرى: الخوف عن الله علة وحجاب لانه

- (١) كذا فى الاصل : الى اظنه : المقال  
(٢) فى الاصل : معرفة  
(٣) فى الاصل : فنا  
(٤) فى الاصل : قتل  
(٥) فى الاصل : لول  
(٦) فى الاصل : الدين  
(٧) فى الاصل : غبن

اذا كان خوفي منه لا يزيد (١) مراده في ورجائي لا يوصلني الى  
مرادى منه فقد تعطل عندكم الخوف والرجاء للمتخيرين (٢)  
واما ارباب الرسوم والعلوم فعليهم واجب التزام الادب -  
وقال ابو عبد الله المغربي : من تعزز من خدمة اخوانه  
اورثه الله ذلا لا انفكاك منه ابداً -

وقال ابو بكر الرازي سمعت (٣) ابا بكر بن يزدان ياريقول :  
الروح مزرعة الخير لانه معدن الرحمة والنفس معدن  
الشر لانه معدن الشهوة والروح بارادة الخير والنفس  
بارادة الشر والهوى (٤) مدبر الجسد والعقل مدبر  
الروح والمعرفة حاضرة فيما بين العقل والهوى (٥)  
والمعرفة (٦) في القلب والعقل والهوى يتنازعان ويتجادبان  
والهوى صاحب جيش النفس والعقل صاحب جيش القلب  
والتوفيق من الله تعالى يمدد (٧) العقل او الخذلان -  
تم ذلك الكتاب و نسأل (٨) الله تعالى الغفران (٩) -

- 
- (١) في الاصل : لا يزيد  
(٢) كذا في الاصل  
(٣) في الاصل : قال سمعت  
(٤) في الاصل : الهوا  
(٥) في الاصل : والمعرفة والقلب  
(٦) في الاصل : بمدد  
(٧) كذا في الاصل  
(٨) في الاصل : نسل  
(٩) في الاصل : العز



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

### رسالة ترتیب السلوك

#### رب یسر و سهل

قال الا ستاذ رضى الله عنه : يجب ان يكون العبد مجرداً عن الدنيا لا يملك شيئاً و يكون عالماً بما يلزمه من فرائض الحق سبحانه و تعالى توحيداً و شريعة عليه ثم يكون ابدأ على الطهارة فى نفسه و اثاره ثم يتلمذ من بين الناس لمن سلك طريق الحق تعالى و تجرد لله فلا يكون مشغولاً بشئى سوى الحق حتى ينفعه تعليمه اياه فان تلمذ لمن سلك طريق الله سبحانه كان اقوى و اسرع سلوكاً و ان تلمذ لمن لم يثق (١) بعلمه بطريق الله فقد تعجب (٢) و يصل مرة و لكن بعد حين لا يكون بتلك

(١) فى الاصل لم يقى -

(٢) فى الاصل : فقد تعجب -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 قال الأستاذ رضي الله عنه يجب أن يكون العبد مجرداً عن الدنيا  
 لا يملك شيئاً ويكون عالماً بما يلزمه من فرائض الحق سبحانه تعالى  
 توحيداً وتربيةً عليه ثم يكون ادعاءً على الطهارة في نفسه والواجب  
 ثم يولد من بين الناس لمن سلك طريقاً لله تعالى وتجدد الله فلا يكون  
 مستغلاً بشي سوي الحق حتى ينفعه تعليمه. أياها فإن لم يولد من سلك  
 طريق الله سبحانه كان أقوى وأسرع سلوكاً وإن لم يولد من لم يحسن  
 بعلمه طريق الله فعلا عجيب ويصل مرة ولكن بعد حين لا يكون سلك السيرة  
 لأنه لا ينفعه همت استاذة فيلزم كالمولد عن فخل سؤ واولد  
 كالمولد عن فخل فحب وشرط الاستاذة على المرید ان يختار الفتر  
 على العنى والذل على العز و الله على غيره ويشترط ان لا يأكل  
 وان لا ياكل الفتر ولا يقول لا لعنه وان فاك الفتر ولا يور الرجا  
 وان ابر اوليك الدين برامه معه في الرباط ثم بعد ان قل <sup>يعزيب</sup>  
 يقول له الاستاذ فهدك لا وصلك الى طريق الله بعد ما عرف  
 اني لا اخل عندك بعد ما عرفه ثم عرفه ويوصيه ان لا يسمع

الصورة العكسية التي اخذت من مجموعة مخطوطة  
 من مخطوطات آيا صوفية استنبول منطبعة على ١٣٠

السرعة لانه لا يغبه همة (١) استاذه فيكون كالولد من  
 (٢) فحل سوء و الاول كالولد من فحل نجيب -  
 ويشترط الاستاذ على المرید ان يختار الفقر على  
 الغنى و الذل على العز و الله على غيره و يشترط ان  
 لا يأكل ما يغبه و ان أكل الفقراء (٣) ولا يقول ما لا يغبه  
 و ان قاله الفقراء و لا يؤثر الرخاء (٤) و ان أثر اولئك  
 الذين يراهم معه في الرباط -

ثم بعد ان قبل هذه الطريق (٥) يقول له الاستاذ :  
 قبلتك لاوصلك الى طريق الله بقدر ما اعرف (٦) انى لا  
 أبخل عليك بقدر ما عرفته ثم يعرفه و يوصيه ان لا يسمعه  
 من الاستاذ ويرى جميع احواله من الله ويرى التوفيق منه  
 و يقول له : قل : الله الله الله ثم يوصيه ان يواظب على  
 قول هذا الذكر و ان لا (٧) يشهد غيره و ان لا يفكر فى  
 غيره و ان اشغله عن هذا الذكر امر من الامور يطرح  
 ذلك الامور و ان كان موت والديه و لايفعل من الطاعات  
 الا الفرائض و السنن و ركعتى الضحى و بعد كل وضوء

(١) فى الاصل : همت -

(٢) فى الاصل : عن -

(٣) فى الاصل : الفقرا -

(٤) فى الاصل : الرخا

(٥) كذا فى الاصل : و الطريق يذكر ويؤنث -

(٦) فى الاصل : يعرف -

(٧) فى الاصل : الا-

ركعتين فأما ما سواه من النوافل وقراءة (١) القرآن فلا يشتغل الا بهذا الذكر الى ان يغيب بالذكر عن جميع الاشياء بتوفيق الله لقوة ارداته ثم يغيب بالذكر عن نفسه ثم يغيب بالذكر عن الذكر يردد مدة طويلة بين غيبة عن (٢) الذكر بالذكر وبين حضور الذكر ثم لا يزال يرتقى في كل غيبة وحضور الى رتبة اخرى ثم يرد ورود آخر عليه اعلى من هذا فيفنى العبد عن الذكر و عن هذه الاحوال فاذا رد الى حال البقاء بعد هذه الغيبة يسلب عنه لسانه وسمعه و بصره الا شهادة القلب ولا يمكنه ان يقول باللسان و يقول بالقلب نطقاً لا علماً و مشاهدة بل كما كان ينطق بلسانه قبله يذكر بقلبه حتى يرد ورود آخر عليه بعد مدة ماشاً الله اعلى من ذلك من حيث الهيبة فيبدو على العبد من الهيبة ورود يظن انه قريب من الحق فيفنى العبد فيه ثم يتردد بين البقاء والفناء و كل مرة يرد الى البقاء تزداد عبارات قلبه حتى ينتهي الى اذكار يجدها مرة قلبه بالسنة مختلفة و عبارات لم يسمعها قبله ولا (٣) خطرت بباله قبله يجد ذلك "الله" (٤) في قلبه حتى يتوهم ان جملة الكون يذكر الله بعبارات مختلفة احياناً و يصير بحيث لا يميز (٥)

(١) في الاصل : قراءه -

(٢) في الاصل عنيه

(٣) في الاصل : والا -

(٤) في الاصل : لله -

(٥) لا سمع

بين ذكره الذي يبدو من قلبه و ذكر الكون من غلبات الذكر عليه فليسمع جميع هذه الاذكار ثم بعده يرد ورود آخر بحيث لو ذاق هذا الورود غير من سلك هذه الطريقة على سبيل الوهلة لمات (١) من هيبة الله سبحانه حتى يفنى هذا العبد ولا يبقى منه شئ -

ثم يرد الى حالة البقاء فيسلب عنه احوال القلب من الشهادة وغيرها فيبدو له (٢) سر الغيب فلا (٣) يبقى للعبد شئ و ليس الا الله فهو كالبحر يبدو فتصير الانهار بحكمه ولا يكون (٤) لغير الله حكم لا يكون للعبد بعد هذا حركة و قبل هذا (٥) كان يتحرك بورود يرد عليه فالان ان تحرك البحر الذي بدا له تحرك العبد و ان سكن سكن العبد و انما يسمع و يبصر و يشهد بما بدا له ليس بعد هذه الحالة لبشرية (٦) سلطان لا للذكر و لا للاحوال و انما سلطان هذه للبارى و هو الله -

ثم في خلال هذه الاحوال قبل وصوله الى هذا المقام الذي هو نهاية كان يرى جملة الكون يضيئ بنور (٧) كان له حتى لم يخف من الكون عليه شئ وكان يرى جميع

- (١) في الاصل : لم يات -
- (٢) في الاصل : يبدوا -
- (٣) في الاصل : فلم يبق -
- (٤) في الاصل : والا -
- (٥) في الاصل : قيل -
- (٦) في الاصل : لسريرة -
- (٧) في الاصل : بمن بنور كان -

الكون من السماء والارض روية اعيان ولكن بقلبه و كان لا يرى في هذا الوقت بعين لانه شئ ولكن لم يكن هذه روية علم بل لو تحرك في الكون ذرة (١) او نملة -

## ١ - فصل

اذا تحقق الذاكر في ذكر اللسان رجع ذكر لسانه الى ذكر القلب فاذا ذكر القلب يرد عليه في الذكر احوال يجد (٢) من نفسه بل يسمع من قلبه " الله " (٣) سبحانه اسماً وادكاراً لم يسمعها قط ولا قرأها في كتاب بعبارات مختلفه و السنة (٤) متباينة لم يسمعها ملك ولا آدمي فان (٥) لازم همته ولم يلتفت ولم يلاحظ هذه الواردات نال (٦) المرید (٧) الزيادة الى ان ينتهي الى ذكر السر و ان التفت الى ما يجرى عليه من هذه الاحوال ولاحظ هذه التسميات (٨) و هذه الاذكار و نظر اليها و اشتغل بها فقد أساء الادب فيعاقب في الوقت و عقوبته انقطاع المزيد (٩)

- (١) في الاصل : و -
- (٢) في الاصل : مجد -
- (٣) في الاصل : لله -
- (٤) في الاصل : و السنة -
- (٥) في الاصل لادم -
- (٦) في الاصل مال -
- (٧) في الاصل : المرید و الزيادة -
- (٨) في الاصل : السميات -
- (٩) في الاصل : المرید -

عنه ثم يعاقب ثانياً ان صبر عليه بان يرد الى حال العلم هذه الاحوال و يرد عليه علوم حتى يظن انه فتح عليه علوم الاولين والآخرين فان لاحظ الى ما يرد عليه من العلوم فهو سوء ادب و يستحق (١) العقوبة و عقوبته في هذه الحالة ان يرد الى حال الفهم و الفرق بين حال الفهم و العلم ان العلم وجود يرد على قلبه من حيث العلم و الفهم نظر الى ذلك العلم كأن (٢) الفهم علم بأنه كان له علم بتلك المسائل فان نظر الى الفهم فقد ساء ادبه و عقوبته ان يرد الى حال الغفلة -

## ٢- فصل

اذا ذكر العبد بلسانه فتقوى (٣) همته في الذكر حتى يذكره باللسان فواظب (٤) عليه حريصاً وراغباً فيه حتى لا يبق منه جزؤ (٥) الا راغباً في ذكر اللسان فاذا ذكر بلسانه و نظر بقلبه الى ان يرد (٦) عليه احوال (٧) يتوهم العبد انه يربو (٨) و يعظم حتى كأنه يصير اكبر من

- 
- (١) في الاصل : مسنحق -  
(٢) في الاصل : كان -  
(٣) كذا في الاصل  
(٤) في الاصل : مواظب  
(٥) في الاصل : حراً  
(٦) في الاصل : برد  
(٧) في الاصل : احوالا  
(٨) في الاصل : يربوا

كل شئى ثم يرد عليه من الحق قهر من خوف يدهشه فيه فيمنع العبد من ان يعظم و يذهب (٤) فيصطلبه ثم يعيده فاذا اعاده عاد العبد الى حالة اقوى من الاولى فيعظم حتى كأنه اعلى من الاول ثم رد عليه فهو اعظم من الاول فلا يزال مردداً بين هذه الاحوال فى الزيادة يرتقى فى كل نفس و كل ساعة حتى يرد عليه قهر عظيم بعد ان اتى عليه شعور فى ذكر اللسان نفسه فاذا اعاده بعد هذا الفناء ينقطع عنه ذكر اللسان فلا يجد العبد من نفسه شيئاً لا من السمع ولا من البصر الا شيئاً (٢) ضعيفاً ثم يصير ذلك الى القلب فيسمع من قلبه ذكر القلب حتى يتمنى ان يكون فى مفازة (٣) لآن عنده أن الناس يسمعون بأذانهم ذكره الذى فى قلبه ولا يعلم أن احداً غيره ليس يسمع ذلك الذكر -

### ٣- فصل

فى ابتداء الذكر فى (٣) الجوارح ان يجد حركة فى جوارحه حتى لا يبقى عليه جزء من لحمه (٥) و عظمه الا يجد فيه حركة و اختلاجاً ثم تقوى تلك الحركات و تلك الاختلاجات -

- 
- (١) كذا فى الاصل  
(٢) فى الاصل : شاه  
(٣) فى الاصل : مفازه  
(٤) فى الاصل : فابتدا  
(٥) التصويب عن قياس و فى الاصل : الحمله



حتى تصير اصواتاً و كلاماً حتى يسمع من جميع جوارحه  
 و اجزائه اصواتاً الا من لسانه فان اللسان لا ينطق في  
 هذه الاحوال و العبد ملازم لهتمته لانه يتيقن انه لو لاحظ  
 و طلب علم هذه الاذكار نفى عنها (١) الى غيرها و هذا  
 بعد ان وقع الذكر على القلب فاما في حال ذكر اللسان  
 فيكون هذه الحركات و الاختلاجات للجوارح لكن لا (٢)  
 بهذه القوة -

### ٣- فصل

في احوال ذكر القلب يظهر على القلب شئى يجد  
 الحلاوة في فيه و حلقه حتى يقوم له ذلك مقام طعامه (٣)  
 و شرابه و يجد منبع ذلك الشراب من اصول اسنانه و  
 هو احلى من العسل و يبقى (٤) اسنانه بعضها على بعض  
 يشق (٥) عليه ان يفتح فاه فيجد هذا الشراب في فيه على  
 هذا الوصف -

في حال هذا الشرب يقرب العبد من الموت بحيث  
 يذوب و يكاد يموت و لا يخاف في هذه الحالة الا من الموت  
 حتى انه اذا بلغ العبد الى هذه الرتبة و هي رتبة يهرب الف

- 
- (١) في الاصل : لى  
 (٢) التصويب عن قياس و في الاصل : هذه القوة  
 (٣) في الاصل طعمه  
 (٤) في الاصل : يلى اسانه  
 (٥) في الاصل : لسو

رجل من هذه اللذة ولا يهرب واحد منهم من الألم فان هذه اللذة اصعب و اقرب من الموت يذوب العبد فيه كأنه يتلاشى و كأنه يموت حتى يبلغ العبد في هذه الحالة - ان صحبته هذه اللذة و لم تسقط (١) عنه الى حال يهرب من الخلوة لانه اذا ما خلا ساعة يستولى عليه (٢) هذه اللذة حتى تقربه من الموت كما ان المبتدى يهرب من الخلوة و يؤثر الخلوة فاذا بلغ العبد الى هذا المقام هرب من هذه اللذة -

قال الاستاذ : أنا (٣) أهرب من الخلوة لهذا الشأن - قال : و صاحب هذه الاحوال في حال هذه اللذة تقوى معرفته و يحتد بصره و بصيرته حتى كأنه يسمع وقع اقدام النمل وفي البداية يتمنى ان لا ينام وفي هذه المسئلة اكبر (٣) همته ان يجد المنام فيستريح و علامة صحة هذه اللذة ان العبد لا يأخذ النوم مادام هو في هذه المسئلة ولو بقي سنين حتى يضعف هذه المسئلة فحينئذ يجد المنام -

## ٥- فصل

لاهل النهاية مسئلة و هي انهم (٥) يرد على سرهم

- 
- (١) في الاصل : لم يسقط  
(٢) في الاصل : عمله  
(٣) التصويب عن قياس و في الاصل : و صاحب هذه الاحوال قال انا اهرب من الخلوة لهذا الشأن في حال هذه اللذة يقوى معرفته -  
(٣) في الاصل : اكبر همته و ان يجد المنام  
(٥) في الاصل : ان انهم و يرد

مرة خطاب لا يشكون (١) انه من الحق فيكون مخاطبة باللفظ (٢) و المناجاة (٣) فيجيبه السر والعبد يسمع من السر الجواب ومن الحق الخطاب ومرة يكون بالهيبة فيسكت السر ثم يجده مرة كلاماً ذلك الكلام في نفسه خطاب (٤) وجواب ليس للعبد فيه شئ يعلم العبد بمعرفته كأنه يرى نفسه في النوم انه ليس هو الحق ولا يشك (٥) ان ذلك كلام الحق فان غاب عن العبد هذه المعرفة اللطيفة ارتفع التمييز فهو جمع (٦) والجمع ولذلك قال قائلهم : انا الحق وقال ابو يزيد : سبحانى ما قال الا الحق يمحوا الاشخاص -

## ٦- فضل

العبد يعرف الخواطر ويميز بينها بان يعرضها على العلم والامر والنهي فان صح على هذا العلم فهو صحيح وان لم يصح فهو باطل -

ثم اللفظ (٧) في هذه مسألة وهي انه ربما يكون العبد على حالة شريفة يريد الشيطان ان يرده الى حالة ادنى

- 
- (١) فى الاصل : لا يشكون لاهل النهاية انه  
(٢) فى الاصل : باللفظ  
(٣) فى الاصل : المناجات  
(٤) فى الاصل : وهو الجواب  
(٥) فى الاصل : لا بسئل  
(٦) راجع الرسالة القشيرية لشرح "جمع الجمع" باب شرح الاصطلاحات  
(٧) كذا فى الاصل : ولم اقدر على تصحيحه

من تلك الحالة فيخطر بباله فاذا عرض ذلك الخاطر على العلم و الامر و النهى يكون صحيحا و لكن يكون من الشيطان فيكون يعرفه العبد و قل ما يعرفه الناس -  
 و الجواب عنه : انما يعرف العبد ان ذلك الخاطر يوحش بأن يعود على العبد منه و حشة فاذا اورد على القلب صرفه فواجعه كالطعام الذى لا يكون فيه ملح فيعلم بالوحشه (١) و السماجة التى بها انها ليست من الحق انها من الشيطان وان كان دعا الى ما هو طاعة مثل ان يامر به بالحج مثلاً او بر الوالدين و انما قصد الشيطان ان يرتج (٢) على العبد برده من الحالة العلياء الى الحالة الدنيا -

(٣) ده يازده و ده نيم

و يرتفع مراده بهذا القدر و هذا الخاطر الذى هو من الشيطان انما يعلم انه من الشيطان ان يكون ضدا لما هو به (٣) و ربما يصور الشيطان للعبد ان تلك الحالة اعلى من حال العبد و لكن يكون ضداً لما هو به العبد من حيث الاستحلاء و الوحشة و اذا كان الخاطر من الحق وجد الشكلية مع ما عليه (٥) العبد فيتفقان كشخصين (٦)

(١) فى الاصل : الرجة

(٢) فى الاصل : ان يرمح

(٣) كذا فى الاصل و المراد ان المرید يحتار فى تلك الحالة

(٣) فى الاصل : ربه

(٥) فى الاصل : معاً

(٦) فى الاصل : لشخص المعنا

التقيا متفقين في الصنعه والهمة يلتقيان (١) و يتفقان فان  
كانا ضددين في الحرفة تزاكما كذا العبد اذا كان على  
خاطر من الحق مع (٢) ما معه من الصناعة و رأس المال  
اذا ورد عليه خاطر من الشيطان ميز بينهما فيجد في نفسه  
ضدية الوارد عليه و الشكليه بين الوارد من الشيطان و  
بين ما معه من الحق فتلك الضدية تحكم انها من الشيطان  
وليس من الحق وهى هذه الخواطر و الاحوال التى  
ترد (٣) على العبد يسمع العبد اصواتاً احدى ما يكون و احسن  
ما يكون حتى كأنها الذ و اطرب و اشهى من اصوات  
الاورتار و المزامير و البرابط و كل صوت حلو (٤) حسن -  
ثم هذا الخاطر من الشيطان يكون بهذه الحالة و ربما  
يكون اتم حلاوة من هذا الذى من الحق فى الصورة وكان  
هذا الذى من الشيطان يلح فلا يعود الى العبد منه انس  
فاذا لم يكن للعبد هذه الاحوال و اورد (٥) عليه هذه  
الشيطان لا يشك انها من الله تعالى و انما يعلم انها من  
الشيطان التى يجد بينها و بين ما عنده من الحق و لما  
يعود اليه من الوحشة (٦) فلو لم يكن له شئ من الحق

(١) فى الاصل : يلتقيان - يفتقان

(٢) فى الاصل : هما

(٣) فى الاصل : يرد

(٤) فى الاصل : خلق

(٥) فى الاصل : و وارد

(٦) فى الاصل : الوجه

لم يعلم ان هذا من الشيطان لا من الحق ولكن اذا قوى  
 فى الذكر فيترقى بالتدرىج الى سماع هذه الاصوات المونسة  
 فحينئذ اذا ورد من الشيطان خاطر يجد الضدية بينه وبين  
 ما عنده من الحق -

## ٤- فصل

قال : (١) المبتدئين مع الاحوال كالطير الوحشى  
 فان كان فى الانسان حركة وقوة و اثر الحياة والحس يفر منه  
 ويستوحش (٢) ولا يقع عليه وان سكن الانسان حتى  
 توهم الطير الوحش انه ميت لا حراك فيه استانس به  
 و وقع عليه ولا ينفر كذا (٣) المبتدى فى الاحوال يجب  
 ان يسكن حواسه ولا يتحرك انفاسه ولا يحرك (٤) بدنه  
 ولا يحرك جزءاً منه ولا يردد طرفه ولا (٥) شيئاً ويكون  
 مراعيّاً لهتمته ولا يحرك البتة جزءاً من نفسه ولا من بدنه ولا  
 من باطنه حتى تبدو الاحوال له بعد طول المراعاة ثم يجب  
 ان لا ينظر اليها ولا الى ما يبدو (٦) له البتة لثلاث (٧)  
 يحجب عنها فلا يزال فى المزيد منها ان شاء الله تعالى

- (١) فى الاصل : قعل  
 (٢) فى الاصل : استوحش  
 (٣) فى الاصل : كذى  
 (٤) فى الاصل : لا يحك  
 (٥) فى الاصل : لاسياً  
 (٦) فى الاصل : يبدو  
 (٧) فى الاصل : ليلاً

قال : و هذا الطريق الذى هو طريق الله تعالى لا بد فيه من طول المجاهدة و مقاساة ما يحتمله الاسماع و القلوب من الشدائد لو حلت (١) بها - لا أنه يؤثر العبد هذه المجاهدات ولكن اذا سلك سبيل الله يدخل عليه هذه المجاهدات (٢) شاء ام ابى لو كان ذلك بتكلفه لم يصبر عليه العبد (٣) قليلاً و لكننى كنت احياناً فى بدو المجاهدة و احوال الذكر لو استتر منى من (٣) فى السماء لكان الستر على اهون من ان اقوم للاكل و أتجرك للوضوء و الفرض لانه كان يغيب عنى الذكر فكان يشق على التقصى مما كنت فيه لفوات الذكر فيدخل على تلك المجاهدات (٥) شيت ام ابيت لثلا (٦) ارد الى ما عليه الناس من احوالهم - قال : وكان يجرى على اشياء فى حال الذكر هى عند (٦) قرب الكرمات (٧) لكنها كانت عندى (٨) فى ذلك اشد من الزنا و لو ابتليت بالزنا لكان اهون على من تلك الاشياء لانى كنت اريد ان لا انام البتة لثلا (٩) اغيب عن الذكر لبحظة فكنت اقعد على حجر ناتى من

- (١) فى الاصل : لوحلى لها  
(٢) فى الاصل : شياً ام انا  
(٣) فى الاصل : القيد  
(٣) فى الاصل : فى من السماء  
(٥) فى الاصل : ست ام است  
(٦) فى الاصل : عيد  
(٧) فى الاصل : كرامات  
(٨) فى الاصل : عيني  
(٩) لا يوجد فى الاصل

جدران بيتنا من الحجر قدر ما أضع عليه قدمي وتحتي  
 واد و فوقى شاهق حتى لا ياخذني النوم فكنت اذا رأيت  
 نفسي نائمة مستلقية على ذلك الحجر الصغير على الهواء  
 من غير ان كان تحتى شئى و ربما كنت فى المسجد اريد  
 ان ادخل الكوجة فلادخل لاجل التظر فاجهد (ان) اعد  
 المسجد واجهد ان لا ياخذني النوم فاذا انتبهت وجدت  
 نفسي فى الكوجة فكنت أرى هذه الاحوال لكن كنت  
 اعدھا غفلات لاني كنت اقول هو ذا يقطعني بالنوم عن الذكر  
 ولا يجعل لى (١) سبيلا الى البسط -

## ٨- فصل

قال : المبتدى<sup>٤</sup> فى ابتداء امره يجتهد فيتباعد عنه مقصوده  
 من الاحوال كذا (٢) اجرى (٣) الله تعالى (ثم م) بفضله يظهر له  
 الكشف بعد يأسه و لكننى فى الابتداء كلما ازددت (٥) جهداً  
 ازداد الشئى المقصود منه بعداً هكذا (٦) كان سنة الله معى -  
 قال : وفى الابتداء فى احوال الذكر بلغت الى موضع  
 كنت ارى جميع المخلوقات من نفاذ البصر ثم فى الانتهاء لما  
 ظهر الحق و بلغ الذكر السر عاد البصر الى مثل احوال الناس -

- (١) فى الاصل : فى
- (٢) فى الاصل : كذى
- (٣) فى الاصل : اجرا
- (٤) لا يوجد فى الاصل
- (٥) فى الاصل ازداد و الشئى
- (٦) فى الاصل : هكذى



قال : ومن خلوص الاحوال بينى وبين ابى (١) الفوارس  
انى كنت ليلة من الليالى معه فاخذته النوم و كانت ليلة  
العيد و ابوالحسن (٢) عندى فحظر بيالى (ان (٣) لو كان  
لنا سمن لطعمنا (٤) اليوم كذا (٥) وكذا فقال ابوالفوارس الحسن  
(٦) فى النوم : الق هذا السمن من يدك ايش هذا؟  
يكرره (٧) ثلث مرات فايقظته من النوم و قلت : ايش  
تقول؟ فقال : لاشئى الا انى كنت ارى فى النوم كأننا فى

(١) فى الاصل : اتى الفوارس - هو الحسن احمد بن محمد بن فارس  
بن سهل ابوالفوارس البزاز اخو محمد بن احمد بن ابى الفوارس  
سمع ابابكر الشافعى و ابا على الصواف و احمد بن ابراهيم  
القديسى و اسحاق بن محمد النعالى و محمد بن الحسين اليقطينى  
كتب الخطيب البغدادى عنه و كان ثقة يسكن بالجانب  
الشرقى من بغداد - توفى يوم الاثنين السابع عشر من صفر سنة  
احدى و عشرين و اربعمائة و دفن فى مقبرة الخيزران و كان  
مولده فى سحر يوم الخميس ثنتى عشر بقين من شعبان سنة اربع  
و اربعين و ثلثمائة (تاريخ بغداد : ٤ : ٢٤٨ - تذكرة الحفاظ :  
٣ : ٢٣٩ - المنتظم : ٨ : ٥١) -

(٢) ابوالحسن : ابوالحسن على بن احمد البخرقانى - له كرامات  
مات يوم عاشوراء سنة ٣٢٥ عن ٤٣ سنة (معجم البلدان : ٢ : ٣٦٠  
نفحات الانس : ٢٤٥ : كشف المحجوب ٢٠٣

(٣) لا يوجد فى الاصل

(٤) فى الاصل : لطعنا

(٥) فى الاصل : كذى و كذى

(٦) فى الاصل : ابوالحسن

(٧) فى الاصل : بكريره

موضع رفيع من (١) دكان و كان الحق سبحانه يريد ان يظهر و الهيبة (٢) وقعت على الناس و انت معنا و بيدك سمن فقلت : اقول لك الق السمن من (٣) يدك قال فلما ابتدئ ذكر القلب قال لي ابوالحسن : اذهب الى بعض الرساتيق معي ثم قال لي في الطريق و اعدني على حجرة، طبق بين شفتيك وقل "خدائي" (٤) قال - فقلت و اجتمهدت - حنى لا افتح الفم فامتلاء فمي و عاد الذكر الى السر فمن ذلك الوقت اجد (٥) في سرى ان يقول "خدائي" فبعد ما جاوز الخلاء ولا يجاوز صار ذلك ممتداً - ففي الوقت اخذت عيني فتمت (٦) فلما عدت (٧) كان بعد الصلوة فحملني في تلك (٨) الليلة الى تلك القرية ثم في الليلة ردني الى البلد و اخذت في النحول حتى صرت عظاماً لا لحم على البتة الا جلدة في يوم واحد (٩) و ليلة واحدة ثم سكن عني ذلك و الى سنة لم اعد الى حالتي في قوة النفس و لم يرد على شئ يزيد في حال او ينقص البتة تم الكتاب بعون الله و حسن توفيقه

- (١) في الاصل : من و كان
- (٢) في الاصل : الهيبة
- (٣) في الاصل : سمن
- (٤) في الاصل : مالت
- (٥) في الاصل : اجدى فتا
- (٦) في الاصل : فانس
- (٧) في الاصل : اعدت
- (٨) في الاصل : ذلك
- (٩) في الاصل : واحدة

معانى الالفاظ المتداولة بين هذه الطائفة  
و  
فهرس الاعلام و الكتب و الاماكن وغيرها

معانى الالفاظ المتداولة بين هذه الطائفة  
من لسان ابي على الحسن الدقاق وغيره

- الاراده - بدء طريق السالكين .  
الارواح - اعيان مودعة في هذه القلوب .  
الاسرار - لطيفة مودعه في القلب .  
البقاء - قيام الاوصاف المحموده .  
البواده - ما يفجأ قلبك من الغيب على سبيل الوهلة .  
التصوف - الدخول في كل خلق سنى - و الخروج من كل خلق دنى .  
التوكل - لو ان السباع و الافاعي عن يمينك ويسارك ما تحرك لذلك سرک .  
الجمع - ما سلب عنك .  
الحضور - حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه .  
الخواتر - خطاب يرد على الضمائر .  
الخوف - سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه .  
الشاهد - ما يكون حاضر قلب الانسان .  
الشوق - لهيب ينشا بين اثناء الحشا يسنح عن الفرقة فاذا وقع اللقاء طفى .

- الصدق - موافقة السر النطق .  
 صدق المجاهدة - من زين ظاهره .  
 صدق المشاهدة - من حسن الله سرائره .  
 الصحو - رجوع الاحساس بعد الغيبة .  
 الفرق - ما نسب اليك .  
 الفتوة - الصفح عن عثرات الاخوان .  
 الفنا - سقوط الاوصاف المذمومة .  
 الفقر - لباس يورث الرضا .  
 المجاهدة - فطام النفس عن المالوفات وحملها على  
 خلاف هواها في عموم الاوقات .  
 المراقبة - ان لكل احد شغلاً - وشغله مراعاة لحظات  
 ربه .  
 المشاهدة - وجود الحق مع فقدانك .  
 النفس - ترويح القلوب بلطائف الغيوب .  
 الوارد - ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة  
 مما لا يكون بتعمد العبد .

## فهرس الاعلام و الكتب و الاماكن وغيرها

### رسالة شكاية اهل السنة

#### الف

اسماعيل بن عياش الجمصى : ٣٦  
الاسود العنسى : ٣٣  
الاسود بن سفيان المخزومي الاعور  
المداني : ١٣  
الاسود بن عامر الشامي  
ابوعبدالرحمن شاذان : ٢٣  
الاسود بن يزيد : ٣٥  
الاشعري : راجع ابوالحسن الاشعري  
اصابه : ٢٦  
الاعرج : راجع يزيد بن عبدالله  
بن قسيط ابو عبدالله المدني  
الاعمش : ١٦ ، ١٧ ، ٣٦  
اندلس : ٢٥  
انس بن مالك : ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ،  
٢٣ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥  
٣٨ ، ٣٦  
انطاكيا : ٢٣  
اهل الصفة : ٢٥  
ايوب : ٣٨

#### ب

ابوبكر الصديق : ٣٥

ابو اسحاق مروزي : ٢٣ ، ٢٤  
ابو اسحاق السبيعي : ٣٨  
آدم : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥  
آدم بن علي : ٢٦  
آل الزبير : ٣٣  
ابراهيم بن طهمان : ٢٦  
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن  
ابراهيم بن حاتم : ١١  
ابراهيم بن محمد الفقيه : ١٢ ، ١٤  
أبي (بن كعب) : ٣٣  
احمد : راجع احمد بن حنبل  
احمد بن حنبل : ١٣ ، ١٣ ، ٢٣ ،  
٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥  
احمد بن عبيد الصفار : ١٨ ، ٢٣ ،  
٢٥ ، ٣٦ ، ٣٧  
ادريس عليه السلام : ٢١  
اسحاق الكوسج : ٣٢  
اسكندرية : ١٥  
ابوعثمان اسماعيل الصابوني : ٣  
اسماعيل الصفار : ٢٥

الثوري : راجع سفیان

### ج

ابن جعفر : راجع عبدالله بن جعفر  
بن احمد الاصبهاني  
ابو جعفر الرزاز : راجع ابو جعفر  
محمد بن عمرو والبختري  
الجبائي : ٣١

جبريل : ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩

جبير بن نفير : ٢٥

جرير بن حازم : ٣٦

### ح

ابن حبان : ٣٤، ٣٢، ١٣

ابن حجر : ٣٤، ١٣

ابو حاتم الرازي : ٢٣، ٢٣، ١٤

٣٤، ٣٦، ٢٦

ابو حسان الاعرج : ٣٨

ابو الحسن الاشعري : ٥، ٣٣

٢٨، ٢٤، ٩، ٨، ٤

٣٣، ٣٢، ٣٠، ٣٨

٣٨، ٣٦، ٣٥

ابو الحسن بن عبدان الاهوازي :

٣٥

ابو حنيفة : ٣٢، ٢٦

الحاكم : ١٢، ٣

الحجاج : ٢٣

حجاج بن منهال السلمى : ٣٦

ابوبكر بن الانباري : ٣

ابوبكر بن مجاهد : ٣

ابوبكر بن مريم : ٢٥

بجير بن سعد : ٣٦

البخاري : ٣٤، ٣٦

بديل بن ميسرة : ٢٦

بشر بن موسى : ٣٦

بصره : ٣

بغداد : ٣١، ٢٥، ١٨، ١٦، ١٢

البغوي : ٣

بقية : ١٤

بلال بن رباح : ٣٦

بهمز بن حكيم : ٣٢

### ت

تاريخ الاسلام : ١٨، ١٤، ١٥

تاريخ بغداد : ١٦، ١٢، ١١

٢٢، ١٨

تذكرة الحفاظ : ١٤، ١٦، ١٣

تعام : راجع محمد بن غالب

تعم بن عطية : ٣٦

تهذيب التهذيب : ١٣، ١٢، ١١

١٩، ١٨، ١٤، ١٦، ١٥، ١٣

٣٤، ٣٢

### ث

ابو ثور : ١٣

ثابت البناني : ٢٣، ١٩، ١٨

حيوة بن شريح : ١٥  
 ابن خراش : ٢٥  
 ابن خزيمه : ٣٤  
 الخاقاني : ٣٣  
 خالد بن معدان : ٢٥  
 خالد بن يزيد بن ابي مالك : ١٣  
 الخطيب البغدادي  
 خلاصة تذهيب الكمال : ١٣ ، ٢٣ ،  
 ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٢ ،  
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٤

د

ابو داؤد الطيالسي : ٣٣  
 ابو داؤد : ١٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٢  
 دارقطني : ١٦ ، ٢٥ ، ٣٤  
 الديلمى : ٣٣ راجع ايضاً  
 فيروز الديلمى

ز

ابن ابي ذئب : ٣٣  
 ابو ذر : ٢٦

ر

ربعي بن حراش : ٣٥  
 ربيعة بن يزيد : ٢٥  
 زغاث : راجع عيسى بن عبد الله  
 الطيالسي ابو موسى  
 روح بن عباد : ٢٥ ، ٢٢

حذيفته بن اليمان : ٣٥ ، ٣٦  
 حرب بن شداد : ٣٣  
 حسان بن ابراهيم الكرمانى : ٣٤  
 الحسن ( البصرى ) : ٣٢  
 ابو على الحسن الدقاق : ٣  
 حسن بن سفيان : ١٢  
 ابو العباس الحسن بن سفيان  
 الشيباني النسوي : ١٣  
 ، ١٤

حسن المعاضره : ١٥

ابو على الحسن بن على الخلال : ١٣  
 ابو على الحسن بن على بن عيسى : ١٣  
 الحسن بن قتيبة المدائني : ٢٢  
 حسبل : ٣٥  
 الحسين : ١٤  
 حسين الجعفي : ٣٤  
 ابو عبدالله الحسين بن محمد بن  
 الحسن البهقي : ١٣

الحكم بن عتيبة : ١٤

حماد بن زيد : ٢٦

حماد بن سلمه : ١٤ ، ١٨ ، ٢٣

حمص : ٢٥

حميد : ٣٢

حميد الطويل : ١٨ ، ٣٨

ابو صخر حميد بن زياد المدني : ١٥

الحنفي : ٢٨

حيوة الانبياء للبيهقي : ١٨



سليمان بن مهران الاسدي :  
 راجع الاعمش  
 سليمان بن المغيرة : ١٩  
 ابو المعتمر سليمان بن طرخان التيمي :  
 ١٨  
 سماك بن حرب : ٢٦

### ش

الشام : ٣٤ ، ٣٦  
 شذارت الذهب : ٣ ، ١١ ،  
 ١٢ ، ١٣ ، ١٣ ، ١٥ ،  
 ١٦ ، ١٨ ، ١٩  
 شرحبيل بن معاذ : ٣٣  
 شرحبيل بن مسلم : ٣٦  
 شعبه : ١٤ ، ٢٣ ، ٢٣ ،  
 ٢٦ ، ٣٦  
 شيبان بن فروخ : ١٤

### ص

ابو صالح : ١٦ راجع ايضاً  
 عبدالرحمن بن قيس الكوفي  
 ابو صخر المدني : ١٥ راجع ايضاً  
 حميد بن زياد المدني  
 صالح بن محمد : ٢٦  
 الصديق راجع ابو بكر الصديق  
 صفوان بن سليمان : ٢٦  
 صفيه بنت شيبه : ٢٦

ابو زرعة الدمشقي : ٣٤ ، ١٤ ، ١٣  
 زاذان : ١٢  
 ابو علي زاهر بن احمد الفقيه : ٣  
 الزهري : ٣٣  
 زيد بن اسلم : ٣٦  
 زيد بن ثابت : ٣٥

### س

ابن سعد : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦  
 ابن سيرين : راجع محمد بن سيرين  
 ابو سلمة : ١٣  
 السبكي : ١  
 سعيد : ٣٣ هو سعيد بن المسيب  
 راجع ايضاً ابن المسيب  
 ابو عبدالرحمن سعيد بن بشير  
 الازدى : ١٤ ، ١٦  
 سعيد بن مسعود المروزي : ٣١  
 سعيد بن سويد : ٢٥  
 سعيد (بن فيروز الديلمي) : ٣٣  
 سعيد بن منصور : ٣٤ ، ٣٦  
 سفين (الثوري) : ١٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ،  
 ٣٣ ، ٣٦  
 السلمي : راجع محمد بن قدامة بن  
 اسمعيل السلمي  
 سليمان بن داود بن الجارود الفارسي :  
 راجع ابو داود الطيالسي

ابن عون : راجع عبدالله بن عون  
بن ارطبان المزني  
ابو عوانه : ٢٣ ، ٣٢ راجع  
ايضا يعقوب بن اسحاق

عائشه رض : ٣٨  
عاصم الاحول : ٣٤  
عباد بن منصور : ٣٣  
عباس بن محمد الدوري : ١٦  
عبيد بن القاسم : ١٤  
عبدالاغلي بن هلال السلمى : ٢٥  
ابوالقاسم عبدالله بن هوازن القثيري :

٢ ، ١  
ابوالقاسم عبدالله بن احمد النسوي :

١٤ ، ١٢  
عبدالله بن جعفر بن احمد الاصمعياني :

٣٣  
عبدالله بن السائب : ١٢  
عبدالله بن شيرويه : ١٢  
عبدالله بن شقيق : ٢٩

عبدالله بن عجلان : راجع ميسرة  
عبدالله بن عون بن ارطبان المزني :

٣٣ ، ٢٢  
عبدالله (بن فيروز الديلمي) : ٣٣  
عبدالله بن مسعود : ٣٥ ، ٣٦  
عبدالله بن يزيد العدوي القصير :

١٦ ، ١٥ ، ١٣

## ض

ضحاک (بن فيروز الديلمي) : ٣٣

## ط

ابوالطفيل : ٣٥

طبرستان : ١٤

طبقات الشافعية الكبرى : ١ ، ٣ ، ٣ ، ٣

٥ ، ٦ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١١

١٣ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٩

٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٦

٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣١

٣٢ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٣٩

٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٣ ، ٣٣

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٨

طغر ليك : ٦

## ع

ابن عباس : ٣٣

ابن عدى : ٣٤

ابن عمر : ٣٥

ابو عاصم : ٣٤

ابو عبدالله بن خفيف : ٣

ابو عبدالله الضيمري : ١٢

ابوعبدالرحمن راجع ابوعبدالرحمن

سعيد بن بشير الازدي

ابوعبدالرحمن المقرئ راجع عبدالله

بن يزيد العدوي القصير

ابن العماد : ١١

عيسى بن يونس : ٣٦

غ

غفرة : ٣٦

ف

فرعون : ٣٨

فيروز الديلمي : ٣٣

ق

ابن قاضي شهبه : ٣

الحافظ ابو القاسم بن عساكر : ١

القاسم بن محمد المروزي : ٣٢

قتادة : ٢٦ ، ٣٨

قرآن : ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٤

القزاز : راجع محمد بن سنان

الاموي

القطان : ٢٣ راجع ايضا يعقوب

القطان

ك

ابو كريب : ٢٣

كبار : ١٣

كتاب الجرح والتعديل : ١١

١٢ ، ١٣ ، ١٣ ، ١٥

١٤ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥

كراميه : ٢٦ ، ٢٤ ، ٣٢

٣٣ ، ٣٥

كرمان : ٢٤

ابو صالح عبدالرحمن بن قيس

الكوفي : ١٤

عبدالرحمن بن مهدي : ٢٣

عبد الملك ( بن محمد بن عبدالله

بن بشران الاموي ) : ١٦

عبيد الله بن موسى : ٣٤

عثمان : ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٥

العجلي : ٣٦

العراق : ٣٢ ، ٣٤

العرباض بن سارية : ٢٥

عروة : ١٣

عطاء : ٣٢

عكرمه بن عمار : ٢٣

العلاء بن عمرو الحنفي : ١٤

علي : ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٨

ابو الحسن علي بن احمد الكاتب

١٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٤

ابو الحسين علي بن محمد بن

عبد الله بن بشران : ١٦

عمار : ٣٨

عمر : ٢٦ ، ٣٣

عمر بن عبد الله : ٣٦

عمر بن عبدالعزيز : ٢٥

عمر بن ذر : ٢٣

عمرو بن مرة : ١٤

عيسى عليه السلام : ٢٠

عيسى بن عبيد الله الطيالسي : ١٦

كهمس بن الحسن : ١٣

## ل

اللياب : ١٩

ليث : ٢٥ ، ٢٦

## م

ابن ماجه : ١٣

ابن مسعود : ١٢ راجع عبد الله

بن مسعود

ابن المبارك : ٢٣ ، ٢٦

ابن المديني : ٢٣

ابن المسيب : ٣٣

ابن معين : ١٣ ، ١٤ ، ٢٥ ،

٢٦ ، ٣٦ ، ٣٤

ابن مقسم : ١١

ابن مهدي : ٣٢ ، ٣٣

مالك : ١٣ ، ٣٣ ، ٣٤

مجاهد : ٣٢

محمد صلى الله عليه وسلم : ٢٠ ،

٢١ ، ٢٢

ابو سعيد محمد بن ابراهيم بن

عبد الله الاديب : ١١

محمد بن اسحاق بن الصباح

الصفاني : ١١

محمد بن اسحاق بن جعفر

الصفاني : ١١

محمد بن بشار : ٣٦

محمد بن خلف بن هشام : ٣٤

محمد بن خلف الحدادي ابو بكر

المقرئ البغدادي : ٣٤

محمد بن زياد : ٢٦

محمد بن سنان : ٢٥

محمد بن سنان الاموي : ٢٥

محمد بن سيرين : ٢٦ ، ٢٢

محمد بن عبد الرحمن : ٢٣

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة

بن الحارث بن ابي ذئب :

راجع ابن ابي ذئب

ابو عبد الله محمد بن عبد الله

الشيرازي : ٣

ابو علي محمد بن عبد الوهاب

الجبائي : راجع الجبائي

محمد بن عمرو الرزاز : ١٦

ابو جعفر محمد بن عمر والبخري :

١٦

محمد بن عوف : ٣٤

محمد بن غالب التميمي : ١٨ ،

١٩ ، ٢٥

ابو عبد الله محمد بن الفضل

الفراوي : ١

ابو عبد الله محمد بن قدامة بن

بن اسماعيل السلمى : ٣٢

محرز بن عون : ٣٤

مختار بن عون : ٣٤

ناجية بن كعب : ٣٨٠  
 نافع : ٣٣  
 النسائي : ٣٢  
 نصر : ٣٤  
 النصر بن شمائل : ٣٢  
 نعيم بن عبد الملك الجرجاني : ١٢  
 نيسابور : ١٨ ، ٢٦ ، ٣٨  
 ابو هاشم عبد السلام الجبائي : ٣١  
 ابو هريرة : ١٥ ، ١٤ ، ٣٢ ،  
 ٣٣  
 ابو الحسين هارون بن محمد بن  
 هارون العطار : ١٣

### ه

هاشم بن القاسم ابو النصر : ١١  
 هشام بن خالد : ١٣  
 هشام بن ابن عبد الله : ٣٣  
 هشيم : ٢٣

### و

ابن وهب : ٢٣ ، ٢٥  
 ابو وائل : ١٤  
 ابن وضاح : ١٥  
 ابن الوليد السامي : ٣  
 وكيع : ٢٣ ، ٣٣  
 الوليد بن مسام : ٢٣

مدينته : ١٥  
 المديني : ٣٤  
 مرو : ٣٢  
 المستام : ٢٣  
 مسعر بن كهام : ٢٢  
 مسلم : ٣٢ ، ٣٤  
 مسلم بن عبد الله : راجع ابو  
 حسان الاعرج  
 مستند اسحاق : ١٢  
 المسيب بن زهير : ٣٣  
 مصر : ٣٤  
 معلوية : ٣٣  
 معلوية بن صالح : ٢٥  
 المعتزلة : ٢٤ ، ٢٩ ، ٣١  
 المعتمر : ١٨  
 مكحول : ٢٥  
 مكي بن علان : ١  
 منصور بن زاذان : ٢٣  
 المهدي : ٣٣  
 موسى عليه السلام : ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩  
 موسى بن اسمعيل المنقري ابو  
 سلمة التبوذكي : ١٩  
 ميسرة : ٢٦

### ن

ابو نعيم عبد الملك بن الحسين  
 بن محمد الاسفرائني : ٣١

## ی

- یزید الواسطی : ۲۳  
یزید بن عبد الله بن قسیط : ۱۵  
یزید بن ہارون : ۳۶  
یعقوب الحضرمی : ۳۷  
ابو عوانة یعقوب بن اسحاق :  
۲۳ ، ۳۱ ، ۳۲  
یعقوب بن غیلان : ۲۴  
یوسف علیہ السلام : ۲۱  
یونس بن حبیب : ۳۳  
یونس بن یزید : ۳۷
- ابو الیمان : ۳۶  
یحییٰ علیہ السلام : ۲۰ ، ۳۸  
یحییٰ القطان : ۳۲ ، ۳۳  
ابو المعالی یحییٰ بن فضل الله :  
۱  
یحییٰ بن معین : ۱۳ ، راجع  
"ابن معین" ایضاً  
یحییٰ بن ابی کثیر : ۱۴ ، ۲۶  
یحییٰ بن یحییٰ : ۳۲

## فهرس الاعلام و الكتب و الاماكن و غيرها

داؤد : ٧٧	جنيد : ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠
المرتعث : ٦١	سليمان : ٥٨
الحصري : ٦٢	ايوب : ٥٨
ابو عبدالله المغربي : ٦٣	يونس : ٥٨
ابوبكر بن رازي : ٦٣	يوسف : ٥٩
ابابكر بن يزدانيار : ٦٣	آدم : ٥٩
ابو يزيد : ٤٣	ابراهيم : ٥٩
ابو الفوارس : ٤٩	عيسى : ٥٩
ابوالحسن : ٨٠	محمد صلح : ٥٩
	سهل بن عبدالله : ٥٩ ، ٦٠

# الاستدراك

نشرت رسالة ترتيب السلوك في "اورينز" (Oriens Leiden Vol. 16, 1964) مع ترجمتها بالالمانية، نشرها المحقق فرنز ميثير (Fritz Meier) فأردنا ان نقابل نصها مع النص المطبوع، فقد تم طبع الرسالة ولم يمكن لنا تصحيحها بعد الطبع، ونشر اختلاف النسخة المذكورة لتتيمم الفائدة :

اختلاف النسخة	سطر	صفحة
الاستاذ ابوالقاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري	: ٣	: ٦٣
توحيداله و شريعة ...	: ٦	"
طريق الله تعالى و تجردله ...	: ٨	"
تعجب و ..	: ١٢	"
لا تعينه همة ... كالولد عن	: ١	٦٥
كالولد عن فعل ..	: ٢	"
«ما يغنيه»، غير موجود	: ٥	"
«الراحة، بدل «الرخاء»	: ٦	"



اختلاف النسخة	سطر	صفحة
والشرائط، بدل (الطريق)....	: ٨	٥٥
طريق الله تعالى بقدر ما تعرف انى....	: ٩	٥٥
ان لا يسمع من.....	: ١٠	٥٥
الله تعالى....	: ١١	٥٥
الذكر ولا يشهد غيره ولا يفكر....	: ١٣	٥٥
ذلك الامر... ولا يفعل شيئا من....	: ١٥	٥٥
فلا يشتغل بهذا الذكر....	: ٢	٦٦
الله تعالى لقوة ارادته....	: ٣	٥٥
بين غيبته....	: ٤	٥٥
حضور الذكر فمرة يغيب عن الذكر ومرة يحضر الذكر ثم لا يزال....	: ٥	٥٥
فاذارد العبد الى....	: ٨	٥٥
ثم يردد بين....	: ١٣	٥٥
يجدها من قلبه مرة بالسنة....	: ١٦	٥٥
ذلك كله فى قلبه....	: ١٨	٥٥
تذكر الله تعالى بعبارات....	: ١٩	٥٥
عليه فيسمع جميع....	: ٢	٦٤
من هيبة الله تعالى حتى....	: ٣	٥٥
سر الغيب فلم يبق للعبد....	: ٤	٥٥
بعلمه فلا يكون... حكم ولا يكون....	: ٩	٥٥
بشريته سلطان....	: ١٣	٦٤
للاحوال انما سلطان... هو الله تعالى	: ١٣	٥٥
هو النهاية... جملة الكون بنور	: ١٦	٥٥
شئى فكان يرى....	: ١٤	٥٥
روية عيان....	: ١	٦٨
بعين رأسه شيئا لاله... لم تكن هذه....	: ٢	٥٥

اختلاف النسخة	سطر	صفحة
اونملة لرأى . . . .	: ٣	١١
من قلبه لله سبحانه . . . .	: ٤	١١
المزيد و الزيادة . . . .	: ١١	١١
العلم بهذه الاحوال و ترد عليه علوم . . . .	: ٢	٦٩
فقد اساء اديه . . . .	: ٨	١١
باللسان سواظبا عليه . . . .	: ١٢	١١
حتى لا يبقى منه . . . .	: ١٣	١١
بقلبه الى الله تعالى ترد عليه احوال . . . .	: ١٣	١١
من خوف يده به فيمنع . . . .	: ١	٤٠
فيصه ظلمه	: ٢	١١
ثم يرد عليه قهر اعظم	: ٣	١١
نفس وفي كل . . . .	: ٦	١١
اتى عليه سنون في . . . .	: ٤	١١
يصير ذكره الى القلب فيسمع . . . .	: ١٠	١١
و ابتداء الذكر . . . .	: ١٥	١١
و يجده فيه	: ١٤	١١
حتى يسمع العبد من . . . .	: ١	٤١
الاذكار بقى فيها فهو لا ينظر اليها حتى يرقى	: ٣	١١
عنها الى غيرها الخ . . . .		
للجوارح ولكن . . . .	: ٦	١١
يظهر على العبد شئ . . . .	: ٩	١١
و تبقى اسنانه . . . .	: ١٢	١١
حتى يشق . . . .	: ١٣	١١
وفي حال . . . الموت حتى يذوب	: ١٥	١١
اذا خلا ساعة تستولى عليه	: ٥	٤٢

اختلاف النسخة	سطر	صفحة
من الموت فكما ان . . . .	: ٦	٤٢
الخلق و يوتر الخاوة فكذلك العبد اذا بلغ العبد . . . .	: ٤	٥٥
قال الاستاذ، و صاحب هذه الاحوال ، قال : انا . . . .	: ٩	٥٥
قال : و صاحب هذه الاحوال ، غير موجود، و و في حال . . . .	: ١٠	٥٥
و في هذه المسئلة اكثر همته . . . .	: ١٢	٥٥
حتى تضعف . . . .	: ١٥	٥٥
فيكون مخاطبه . . . .	: ١	٤٣
ثم يجد مرة كلاماً . . . .	: ٣	٥٥
خطاب وهو جواب . . . .	: ٥	٥٥
الحق به و الاشخاص . . . .	: ١٠	٥٥
فان صح على العلم . . . .	: ١٣	٥٥
هذه المسئلة . . . .	: ١٥	٥٥
بباله تلك فاذا . . . .	: ١	٤٣
الشيطان فكيف يعرفه العبد و قل من يعرفه من الناس . . . .	: ٣	٥٥
فالجواب . . . .	: ٣	٥٥
فاذا ورد على . . . .	: ٥	٥٥
القلب ضربه . . . .	: ٦	٥٥
بالوحشة و السماجة التي به انه لوس من الحق . . . .	: ٧	٥٥
وانه من الشيطان . . . .	: ٨	٥٥
ان يربح . . . .	: ١٠	٥٥

اختلاف النسخة	سطر	صفحة
الخاطر الذى من الشيطان . . . .	: ١٣	٤٣
من الشيطان بكونه ضدا . . . .	: ١٣	٥٥
ولكن تكون ضدا	: ١٦	٥٥
من الحق فيما معه من البضاعة ورأس المال	: ٣	٤٥
عليه خاطر الشيطان . . . .	: ٣	٥٥
ضدية بين الوارد من الشيطان . . . .	: ٥	٥٥
تحكم انه من الشيطان . . . .	: ٦	٥٥
وليس من الحق وفى هذه الخواطر . . . .	: ٤	٥٥
حتى يكون كما نها . . . .	: ٩	٥٥
وكل شى من صوت . . . .	: ١٠	٥٥
بهذه الحلاوة وربما . . . .	: ١١	٥٥
فى الصورة ولكن . . . .	: ١٢	٥٥
للعبد من الحق هذه الاحوال واورد عليه الشيطان لا يشك . . . .	: ١٣	٥٥
الشيطان للضديه التى . . . .	: ١٦	٥٥
فى الذكر فيرتقى بالتدرج . . . .	: ٢	٤٦
قال : قيل المبتدى مع الاحوال . . . .	: ٦	٥٥
والحسن نفر منه . . . .	: ٤	٥٥
واستوحش ولا يقع . . . .	: ٨	٥٥
توهم الطير الوحشى انه ميت . . . .	: ٩	٥٥
ولا ينفر كذلك المبتدى . . . .	: ١٠	٥٥
ان تسكن . . . . ولا تتحرك انفسه ولا يحك بدنه . . . .	: ١١	٥٥
طرفه فى الاشياء وبكون . . . .	: ١٢	٥٥
ومقاساة مالا تحتمله الاسماع . . . .	: ٢	٤٤
من الشدائد لوحكى لها الا انه يوتر العبد . . . .	: ٣	٥٥

اختلاف النسخة	سطر	صفحة
سبيل الله تدخل عليه . . . .	: ٣	”
ام ابى ولو كان . . . .	: ٥	”
عليه العبد الا قليلا . . . . في بدء المجاهدة . .	: ٦	”
الذكر لو الله رمى بي من السماء لكان اسر	: ٤	”
على اهوان من ان الخ . . . .		
على التفصي . . . .	: ٩	”
قوم كرامات لكنها . . . .	: ١٣	”
في ذلك الوقت اشد من . . . .	: ١٣	”
جدارينتا منه الحجر . . . .	: ١	٤٨
اذا رايت وجدت . . . .	: ٢	”
من غير ان يكون . . . .	: ٣	”
الكوخه . . . . لاجل المطر فاقعد في المسجد	: ٥	”
في الكوخة . . . .	: ٤	”
اجرى الله تعالى سنته حتى اذا عجز العبد	: ١٢	”
و توهم انه لا يجي منه شئ حينئذ يتداركه		
الله تعالى بفضله فيظهر له . . . .		
ولكني . . . .	: ١٣	”
المقصود مني . . . . هكذا كانت سنته سبحانه	: ١٣	”
معي . . . .		
” قال “ غير موجود . . . .	: ١٥	”
عندي فيخطر ببالي لو كان . . . .	: ٣	٤٩
سمن لصنعنا اليوم . . ابو الفوارس في النوم . .	: ٣	”
في النوم كما كنا في . . . .	: ٤	”
رفيع لزه وكان الحق سبحانه . . . .	: ١	٨٠
سمن لاتاقيه فقلت . . . .	: ٣	”

اختلاف النسخة	سطر	صفحة
قال فلما اشتد بي ذكر القلب . . . .	: ٣	٨٠
حجرة فقال طبق . . وقل "خدای" . . . .	: ٦	"
واجتهدت حتى لا افتح الفم . . . .	: ٤	"
في سرى ان اقول . . . .	: ٨	"
"خدای" فبعد ماجاوز الخاء ولايجاوزها ذكرا ممتدا . . . .	: ٩	"
اخذت عنى ففانيت فلما اعدت . . . .	: ١٠	"
فحمننى تلك الليلة الى تلك القرية . . . .	: ١١	"
ثم فى تلك الليلة . . . .	: ١٢	"
فى حالى او ينقص منه البتة . . . .	: ١٥	"
ربعون الله و حسن توفيقه ،، غير موجود . .	: ١٦	"

# التصويب

## مقدمة

صواب	خطأ	سطر	صفحة
استمرت	استمرت	١٩	١٥
الجويني	الجويني	٢٠	٢٢
ذى القعدة	ذى القعدة	٩	٢٦
شعواء	شعراء	٢٤	٢٨
في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل	الملل في كتابه الملل و النحل	١	٢٩

## الرسائل القشيرية

### رسالة شكاية اهل السنة بحكاية ماذالهم من المحنة

بسم الله	١	١
شرح ملهم مؤلم	٣	٢
فادح	٤	٢
العلماء (١٦٦-الف) الاعلام	٦	٢

صواب	خطأ	سطر	صفحة
فمن ذا الذي	فمن الذي	٧	٢
شجوها	شجواها	١٥	١١
احدث	احدثه	١	٣
سائر انواع المبتدعة	سائر الانواع المبتدعه	٥	١١
ولقد سمعت	ولقد سمعت	٨	٣
الفقيه	الفقيه	١٧	١١
ثلثمائة	ثلثمائه	٢٢	١١
رأيته	رأئيه	١٤	٤
فابتكرت (١٦٧-الف) فلما	فابتكرت فلما	١١	١١
ابتداءً	ابتداءً	١٠	٥
الشبه	الشبة	١٤	١١
واذاقهم (١٦٧-ب) ذلاً	واذاقهم ذلاً	٣	٦
بما	بسا	٧	١١
لم ير	لم يرأ	١١	١١
الزمرة و	الزمروة	٥	٧
الاشعري (١٦٨-الف) الذي	الاشعري الذي	٨	١١
استنمنا	استنمناً	٨	٨
في هذه (١٦٨-ب) المسائل	في هذه المسائل	١٤	١١
حيواته	حيواته	١٠	٩
الا (١٦٩-الف) تصريح	الاتصريح	١٧	١١
الاصل	الاسل	٢٠	٩
بذلك (١٦٩-ب) لتقاصر	بذلك لتقاصر	١٦	١٠
اثنتين	اثنين	١٤	١٢
الفقيه	الفقيه	٢١	١١
اثنتين	اثنين	٢٤	١١



صواب	خطأ	سطر	صفحة
يرد	برد	٥	١٣
البيهقي	البيهقي	٢	١٤
اخبرنا (١٧٠-الف) ابوالحسين	اخبرنا ابوالحسين	١١	١١
حيوة	حيوة	١	١٥
محمد	محمد	٢٣	١٦
سنة	سنة	٢٣	١٧
البناني (١٧٠-ب) عن	البنالي عن	١	١٨
ابن	بن	٢	١٩
(أ) و قد بعث	(أ) قد بعث	١١ و ١٩	٢٠
بعث (١٧١-الف)	بعث	١٩	١١
قال (١٧١-ب) رسول	قال رسول	٣	٢٣
سلم (١٧٢-الف) اني	سلم اني	٤	٢٥
اسمه	اسمه	٢٣	٢٦
والسلام (١٧٢-ب) عليه	والسلام عليه	١٤	٢٧
التوضؤ	التوصي	١١	٢٨
ذلك (١٧٣-الف) يرفع	ذلك يرفع	١٦	١١
الاصل	الاضل	٢١	١١
اللذة الى من	اللذة من	٣	٣٠
طاعاتهم (١٧٣-ب) الثواب	طاعاتهم الثواب	٥	١١
لا آمن	لا آمن	٧	٣١
لا آتينا	لا آتينا	٩	١١
محمد (١٧٤-الف) عن	محمد عن	٢	٣٢
بن حبيب	من حبيب	٥	٣٣
الطيالسي	الطيالسي	٦	١١
خمس عشرة	خمسة عشر	١٢	٣٤
ضحاك	ضحاك	٢٠	١١

صواب	خطأ	سطر	صفحة
عذبهم (ب-١٧٤) غير	عذبهم غير	٣	٣٥
الصديق	صديق	٢٢	٥٥
تجدد كره في الرسالة القشيرية	مرذ كره في رسالة	٧	٣٦
توفى سنة سبع	توفى سبع	١٠	٥٥
عالم الشام	عالم الشام	١٣	٥٥
شر حبيل	شر جيل	١٤	٥٥
اعثر	اعشر	٥	٣٧
طائفة	طائقة	٧	٥٥
الاعرج (الف-١٧٥) عن	الاعرج عن	١	٣٨
ابو حاتم	ابو خاتم	٢١	٥٥
بذلك (ب-١٧٥) الكلام	بذلك الكلام	٩	٣٩
قديم (الف-١٧٦) غير	قديم غير	١٠	٤٠
يجدون	يجدون	١٥	٥٥
الف (ب-١٧٦) مصحف	الف مصحف	١٣	٤١
وبطلت	ويطلت	١٤	٥٥
يبطل	بيطل	١٥	٥٥
له الآن	له الآن	٣	٤٢
عليهم (الف-١٧٧) هذا	عليهم هذا	١٦	٥٥
وان (ب-١٧٧) لم	وان لم	٢	٤٤
صححة (الف-١٧٨) الايمان	صححة الايمان	٤	٤٥
السؤال (ب-١٧٨) الاشعري	السؤال الاشعري	٣	٣٦
ليس (الف-١٧٩) في	ليس في	٥	٤٧
الافاق	الافاق	٨	٤٨
الجماعة	الجماعة	٩	٥٥
ابا (ب-١٧٩) الحسن	ابا الحسن	١١	٥٥
المقالات	المقالات	١٢	٥٥

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الجهمية	الجهمية	١٢	٤٩
المروسي	المروسي	٢١	٥٥

## ٢ - رسالة السماع

به نستعين (٢٢٧-الف)	به نستعين	٢	٥٥
لكشف	بكشف	٣	٥٥
عنك (٢٢٧-ب) دواعي	عنك دواعي	٧	٥١
الافعال (٢٢٨-الف) والمخلوقات	الافعال والمخلوقات	١٠	٥٢
استحقاقه	استحقاقه	١٣	٥٢
منازلته	منازلة	١	٥٣
الاقوال (٢٢٨-ب) لان	الاقوال لان	١٣	٥٣
يصبح عليه	يصبح عليه	٥	٥٣
بعقوة	بعقوة	٦	٥٤
حضرُوا (٢٢٩-الف) موضع	حضرُوا موضع	٣	٥٥
بجميل	بجميل	٧	٥٥
الفرق (٢٢٩-ب) مثل	الفرق مثل	٦	٥٦
شعر (٢٣٠-الف)	شعر	٤	٥٧
فرار	قرار	١٠	٥٧
باب	فصل	١٤	٥٨
تلبس (٢٣٠-ب) بلباس	تلبس بلباس	١٥	٥٨
القوى	القوى	١٠	٥٩
سياسة (٢٣١-الف) الملك	سياسة الملك	١٤	٥٩

صواب	خطأ	سطر	صفحة
اخلاق (٢٣١-ب) الجاهلية	اخلاق الجاهلية	١٤	٦٠
المروعة	المرؤة	١٥	،،
اسماؤها	اسماؤها	٨	٦١
ظاهر (٢٣٢-الف) الرسم	ظاهر الرسم	١٢	،،
من الله	عن الله	١٧	٦٢
يوصلني	يوصلي	١	٦٣

### ٣ - رسالة ترقيب السلوك

بسم الله الرحمن الرحيم من هنا تبتدى ورقة المخطوطة ورقمها (١٤٠-ب)	١	٦٤	
كالولد عن	كالولد من	١	٦٥
كالولد عن	كالولد من	٢	،،
لا يسمع (١٤١-الف) من	لا يسمعه من	١٠	،،
ذلك الامر	ذلك الامور	١٥	،،
الاب هذا الذكر	الايهذ الذكر	٢	٦٦
البقاء	البقا	٨	،،
الغيبة	الغيبه	٨	،،
ورود (١٤١-ب) آخر	ورود آخر	١٢	،،
بالسنة	بالسنه	١٦	،،
فيسمع	فليسمع	٢	٦٧
سبحانه	سيحانه	٤	،،
الذي (١٤٢-الف) بدا	الذي بدا	١١	،،
رؤية عيان	رؤية اعيان	١	٦٨

صواب	خطأ	سطر	صفحة
رؤية	روية	٢	٦٨
نظر (١٤٢-ب) اليها	نظر اليها	١٣	،،
لا يبقى منه جزء	لا يبقى منه جزؤ	١٣	٦٩
(١)	(٧)	٢	٧٠
حالة (١٤٣-الف) اقوى	حالة اقوى	٣	،،
فابتداء	في ابتداء	١٥	،،
الاويجد	الايجد	١٧	،،
اللسان (١٤٣-ب) فيكون	اللسان فيكون	٥	٧١
اللذة (١٤٤-الف)	اللذة -	٨	٧٢
المسئلة	المسلئة	١٢	،،
سبحاني (١٤٤-ب) ما	سبحاني ما	٩	٧٣
بالوحشة	بالوحثه	٧	٧٤
هو (١٤٥-الف) به	هوبه	١٤	،،
الاحوال (١٤٥-ب) واورد	الاحوال واورد	١٤	٧٥
قال : مثل المبتدئين	قال : المبتدئين	٦	٧٦
ما يبدو (١٤٦-الف) له	ما يبدو له	١٥	،،
التفصي	التقصي	٩	٧٧
سقط هامشه وهو (٦) في	(٦) (الاول)	١١	،،
الاصل لئلا			
الكرامات	الكرمات	١٣	،،
عليه (١٤٦-ب) قدمي	عليه قدمي	١	٧٨
رائيت	رائيت		،،
النظر	التظر	٥	٧٨
اقعد في المسجد	اقعد المسجد	،،	،،
الليالي (١٤٧-الف) معه	الليالي معه	٢	٧٩

صواب	خطا	صفحة	سطر
فخطر	فحظر	٧٩	٣
حتى	حنى	٨٠	٧
القربة	القربة	١١	١١
البتة (١٤٧-ب) الا	البتة الا	١٣	١٣

—:O:—

ترجمة اردو

## ( ترجمہ رسالہ )

شکایات اہل السنۃ بحکایۃ مانالہم من المحنۃ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

استاد زین الاسلام ابوالقاسم عبدالکریم بن ہوازن  
القشیری فرماتے ہیں :

شکر ہے اس خدا کا جو اپنی آزمائش میں بھی ہم پر  
احسان کرنے والا ہے - بڑے عطیے دینے والا ہے - اپنے  
فیصلوں میں عادل ہے - اپنے ولیوں کی عزت کرنے والا  
ہے - دشمنوں سے انتقام لینے والا ہے - حق کی تشریح  
اور وضاحت کر کے اپنے دین کی مدد کرنے والا ہے -  
بہتان اور بہتان لگانے والوں کو فنا کرنے والا ہے -  
باطل کی جڑ اکھاڑنے والا ہے - علماء کی زبان کے ذریعہ  
بدعتوں کو رسوا کرنیوالا ہے - حکماء کے بیان کے ذریعہ  
شبہات کو دور کرنے والا ہے - گمراہوں کو کچھ  
عرصہ کے لئے سہلت دینے والا ہے - بدون اس کے کہ ان  
کو کھلا چھوڑ دے اور کل کے دن ہر بندے کو اس کے  
عمل کے مطابق جزا دینے والا ہے -



ہم اس کی تعریف کرتے ہیں کہ اس نے ہمیں توحید کی پہچان عطا کی اور جن حدود کی نگاہداشت کا اس نے حکم دیا ہے ان کی ادائیگی کی توفیق چاہتے ہیں۔ ہم یہ بھی درخواست کرتے ہیں کہ وہ ہمیں قول و عمل میں غلطی، کج روی اور لغزش سے بچائے اور یہ درخواست کرتے ہیں کہ اللہ ہمارے سردار محمد مصطفیٰ اور آپ کی آل پر رحمت نازل فرمائے جو تاریکیوں کے چراغ ہیں ص ۲ اور ان کے اصحاب پر بھی جو مخلوق کے امام ہیں۔

اس قصہ کا نام ہم نے ”شکایۃ اہل السنۃ بحکایۃ مانالہم من المحنۃ“ رکھا ہے۔ اس سے مصیبت زدہ کی پریشانی اور کمزور کے اندرونی احساسات کا پتہ چلتا ہے یہ دردناک آفت کی تشریح ہے اور اہم تہمت کا تذکرہ ہے۔ سخت بھاری مصیبت اور پیش آنے والے شر کی داستان ہے جو (سننے والوں کے) دلوں کو مجروح کر دیتی ہے اسے عبدالکریم بن ہوازن القشیری نے تمام ممالک اسلامی کے علماء اور سرکردہ لوگوں کے سامنے بطور فریاد کے پیش کیا ہے۔

بندہ ثنا و صلوات کے بعد عرض پرداز ہے کہ جب اللہ تعالیٰ کسی بات کا ارادہ فرماتے ہیں تو اس کے ہو جانے کا فیصلہ بھی کر دیتے ہیں۔ لہذا کون ہے جو اللہ کی صادر کی ہوئی بات کو روک دے یا جس میں اللہ نے تاخیر کر رکھی ہو اسے وقت سے پہلے کر دے۔ یا اللہ کے حکم کی ممانعت کر کے اسے بدل دے یا اللہ کو کسی معاملہ میں مغلوب بنا دے۔ ایسا ہرگز نہیں ہو سکتا

بلکہ اللہ تو یگانہ و یکتا۔ غالب بزرگی والا اور قاهر ہے۔  
 بحکم تقدیر سنہ ۵۴۴ھ کی ابتدا میں جو بات شہر  
 نیشاپور میں ظاہر ہوئی وہ ایسی بات تھی جس نے اہل  
 دین کو صبر کا دامن پھاڑنے پر مجبور کیا اور ان کی  
 مصیبت سے پردہ اٹھا دیا۔ بلکہ تمام ملت اسلامیہ اس  
 مصیبت پر ان لوگوں کے کینہ کی شکایت کرنے لگی ہے  
 اور آہ و زاری کا اظہار کر رہی ہے۔ خدا ان لوگوں پر  
 بارانِ رحمت برسائے جو ان کی شکایت کو سنیں اور جب  
 یہ اپنے غم کا نوحہ کر رہے ہوں تو آسمان کے فرشتے  
 بھی کان لگا کر سنیں ص۔ ۳ یہ مصیبت اس شخص کی پیدا  
 کردہ ہے جو امام دین سراج ذوی الیقین سنت کو زندہ  
 کرنے والے، بدعت کا قلع قمع کرنے والے، حق کے مددگار  
 مخلوق کے خیر خواہ پاکیزہ پسندیدہ ابوالحسن الاشعری  
 پر لعنت کرتا ہے۔ (خدا اس کی روح کو پاک کرے اور  
 اس کی قبر کو رحمت کے پانی سے سیراب کرے) ابوالحسن  
 الاشعری وہ شخص ہیں جنہوں نے بڑے واضح دلائل سے  
 دین کی طرفداری کی ہے اور معتزلہ اور دیگر اہل بدعت  
 کی بیخ کنی میں واضح طریقہ اختیار کیا ہے۔ انہوں نے  
 اپنی تمام عمر حق کی طرف سے مدافعت کرنے میں گزار دی  
 ہے اور اپنی وفات کے بعد مسلمانوں کو ان کتابوں کا  
 وارث بنایا ہے جو اس بات کی سچی گواہی دیتی ہیں۔  
 میں نے استاد شہید ابو علی حسن بن علی الدقاق  
 رحمۃ اللہ کو فرماتے سنا اور انہوں نے ابو علی زاہر بن احمد  
 الفقیہ رحمۃ اللہ کو فرماتے سنا کہ ابوالحسن الاشعری

رحمہ اللہ علیہ جب فوت ہوئے تو ان کا سر میرے سینہ پر تھا۔ ص ۴۴  
 نزع کے وقت وہ اپنے حلق کے اندر سے کچھ کہہ رہے تھے۔  
 میں نے اپنا سر ان کے قریب کیا اور کان لگا کر سنا تو وہ  
 یہ فرما رہے تھے۔ ”خدا معتزلہ پر لعنت کرے انہوں نے  
 فریب دہی سے جھوٹی باتیں گھڑ لی ہیں،“۔ ابو الحسن  
 الاشعری نے اصول دین پر بحث اس غرض سے کی تھی  
 کہ وہ کج رو اور اہل بدعت کا رد کر سکیں۔ کیونکہ  
 اللہ سبحانہ تعالیٰ نے علماء پر یہ واجب قرار دیا ہے کہ وہ  
 دین کی طرف سے مدافعت کریں۔ ملحدین اور ان کی مکاریوں  
 کا پردہ فاش کریں۔ اس لئے کہ وہ راہ راست سے بھٹک  
 گئے ہیں۔

میں نے شیخ ابو عبد اللہ محمد بن عبد اللہ الشیرازی  
 الصوفی رحمۃ اللہ علیہ کو فرماتے سنا۔ انہوں نے ابو عبد اللہ  
 بن خفیف کو فرماتے سنا کہ ایام جوانی میں جب میں نے  
 ابو الحسن الاشعری کے متعلق سنا تو میں ان کو دیکھنے  
 کیلئے بصرہ گیا اچانک میں نے ایک خوبصورت چہرے والے  
 بوڑھے کو دیکھا جس سے میں نے ابو الحسن اشعری کے  
 گھر کا پتہ پوچھا۔ وہ کہنے لگا ”تجھے اس سے کیا کام  
 ہے؟“ میں نے کہا: ”میں ان سے ملنا چاہتا ہوں،“۔ اس پر  
 اس بوڑھے نے جواب دیا: ”کل صبح یہیں آ جانا،“۔ ابو عبد اللہ  
 فرماتے ہیں کہ میں دوسرے روز صبح ہی وہاں پہنچ  
 گیا۔ جب میں نے اسے دیکھا تو اس کے پیچھے ہولیا۔ وہ  
 شہر کے کسی سردار کے گھر میں داخل ہوا۔ جونہی کہ  
 لوگوں نے اسے دیکھا اس کی تعظیم کی اور اسے عزت کی

جگہ بٹھالایا۔ ص ۵ وہاں علماء کافی تعداد میں موجود تھے اور  
 فکر و بحث کی مجلس قائم تھی انہوں نے اسے درمیاں میں  
 بٹھا دیا اس کے بعد کسی نے کسی سے کوئی مسئلہ  
 پوچھا۔ جب وہ شخص بات کرنے لگا تو اسی بوڑھے نے  
 مداخلت کی اور اس کی تردید کر دی۔ پھر بحث شروع  
 ہوئی جس میں اس بوڑھے نے اسے لاجواب کر دیا۔ مجھے  
 اس بوڑھے کے علم اور فصاحت پر تعجب ہوا میں نے کسی  
 پاس والے شخص سے دریافت کیا کہ یہ بوڑھا کون ہے۔  
 اس نے جواب دیا: ”یہ ابو الحسن الاشعری ہیں،“۔ جب وہ  
 اٹھ گئے تو میں اس کے پیچھے ہو لیا اس پر اس نے میری  
 طرف متوجہ ہو کر کہا: ”بیٹا تو نے اشعری اور اسکی خدمت  
 کو کیسا پایا؟“ میں نے عرض کیا: ”حضور یہ بہت ہی  
 بر محل بات تھی مگر میں ایک بات پوچھنا چاہتا ہوں۔“  
 اس نے پوچھا: ”وہ کونسی بات ہے؟“ میں نے عرض کیا:  
 ”باوجود اس کے کہ آپ اس قدر صاحب فضل اور بلند مرتبہ  
 انسان ہیں پھر یہ کیا بات تھی کہ سوال آپ سے نہیں  
 کیا گیا اور دوسرے سے کیا گیا،“۔ فرمایا: ”ہم ان لوگوں  
 سے کلام کی ابتداء نہیں کرتے ہیں مگر جب یہ  
 لوگ ایسی باتوں کا ذکر کرتے ہیں جو دین میں جائز  
 نہیں ہیں تو چونکہ اللہ تعالیٰ نے ہم پر مخالفین حق کی  
 تردید کرنا فرض کر رکھا ہے اسلئے ہم ان کی تردید  
 کرتے ہیں۔ گذشتہ اصحاب حدیث اور متکلمین کا اہل  
 شبہ اور کج رو مخالفین کی تردید کرنے میں یہی طریقہ  
 رہا ہے۔“۔

جب اللہ تعالیٰ نے اہل اسلام پر اپنا کرم فرما کر ص ۶  
 فلان کا عہد (حکومت) عطا فرمایا۔ خدا اسے نیک ہدایت  
 دے۔ تو وہ سنت کو زندہ کرنے اور حق کی مدافعت  
 کیلئے اٹھ کھڑا ہوا چنانچہ اس نے مبتدعہ کی تمام جماعتوں  
 کے خلاف تلوار اٹھائی اور ان میں سے کسی ایک  
 کو نہ چھوڑا۔ ان کو ذلت و رسوائی کا مزا چکھایا اور  
 ان کے نشانات تک کو مٹا دیا۔ یہاں تک کہ یہ مبتدعہ  
 اس قدر تنگ دل ہوئے کہ وہ اس عذاب کو برداشت نہ  
 کر سکے اور یہ مصیبت انکے لئے یہاں تک ناقابل برداشت  
 ہو گئی کہ یہ لوگ برسرا عام خود اپنے آپ کو لعنت  
 کرنے لگے بغیر اس کے کہ اہل سنت ان پر لعنت کریں  
 چونکہ یہ خود اپنی مصیبت کے گڑھے میں گر چکے تھے  
 اس لئے تمام روئے زمین باوجود اس قدر وسعت کے ان  
 کو تنگ معلوم ہوتا تھا۔ اب ان کے نفسوں نے ان  
 کو بہکایا اور انہوں نے خیال کیا کہ شاید وہ دھوکا بازی  
 اور فریب دہی سے اس مشکل سے خلاصی پا سکیں گے  
 چنانچہ انہوں نے فلاں کے دربار میں خبر پہنچائی کہ اشعری  
 بد عقیدہ انسان ہے اور اس کے متعلق وہ وہ باتیں بیان  
 کیں کہ جن کا ایک حرف بھی اشعری کی کتابوں میں  
 نہ پایا جاتا ہے اور نہ ہی ابتداء زمانہ سے لیکر اس  
 وقت تک موافق و مخالف متکلمین کی تصنیفات میں اس کا  
 بیان دیکھا گیا ہے۔ بلکہ یہ سب کچھ جھوٹ اور بہتان  
 تھا۔ اسی لئے تو آنحضرت صلی اللہ علیہ نے فرمایا ہے:  
 ”اذا لم تستحی فاصنع ما شئت بے حیا باش و ہرچہ خواہی کن،“

جب ہم نے ان کی مجلس عالی میں - خدا اسے اور شرف عطا کرے - یہ فریاد پیش کی اور اس اہم معاملہ کا پردہ چاک کیا اور ہم نے بتایا کہ یہ باتیں اس جماعت کی زبانی ہرگز سننے میں نہیں آئیں ہیں اور نہ ہی ان کی کتابوں میں یہ باتیں پائی گئی ہیں اور نہ ہی متکلمین کی تصنیفات میں اس کا ایک حرف بھی پایا گیا ہے تو ان لوگوں نے جواب دیا کہ ہم تو اس اشعری پر لعنت کرنے کو کہتے ہیں جس نے یہ باتیں اس طرح کہی ہیں - اگر تمہارا یہ عقیدہ نہیں ہے اور نہ ہی اشعری نے اسکا ایک کلمہ بھی کہا ہے تو ہماری ان باتوں کا تمہیں کیا نقصان اس سے تمہیں کوئی ضرر نہیں پہنچ سکتا ہے -

ہم نے جواب میں کہا کہ وہ اشعری جس نے وہ باتیں جو تم بیان کرتے ہو کہیں ہوں اور جس کا عقیدہ وہ ہو جو تم نے ذکر کیا - اللہ تعالیٰ نے ابھی تک تو پیدا نہیں کیا ہے یہ تو ایسے ہی ہے جیسے کوئی کہے کہ ائمہٴ مہلک بدعتی تھے اور وہ انہیں گمراہ ص ۸ اور غلط کار قرار دے۔ اگر کوئی یہ کہے کہ تم یہ کیا کرتے ہو تو جواب دے کہ میں صرف فلان شخص کے متعلق کہتا ہوں جس نے ایسی باتیں کہیں ہیں اور اس کا عقیدہ ایسا تھا اور اسی پر مرا - عقلمند تو اس جواب پر راضی نہیں ہو سکتا اور نہ اس پر چشم پوشی کر سکتا ہے -

اس کے بعد ہم نے مصالحت کا طرز اختیار کیا اور اسی میں دانشمندی سمجھی کہ برائی کا دفعیہ احسن پیرایہ

میں ہو مگر اس نے ہماری ایک بات نہ سنی اور ہماری مراد بر نہ آئی اور حیلے بہانے سے ایک ایسے صاحب کو ثالث مقرر کیا جو اپنے ہم مذہب لوگوں میں یکتا شمار کیا جاتا تھا۔ ہم نے اسے بھی برداشت کیا اور ہم نے اس خیال سے کہ فریقین میں اصولی طور پر کوئی اختلاف نہیں ہے اس پر اطمینان کا اظہار کر دیا۔ چنانچہ ہم اس کی مجلس میں گئے اور ہمیں یقین تھا کہ ہم جب لوٹیں گے تو ہم میں اتفاق و اتحاد قائم ہو چکا ہوگا اس لئے کہ معتزلہ کی بیخ کنی کرنے اور مبتدعہ کو شکست دینے میں ہم دونوں متحد تھے اور اصولی طور پر فریقین میں کوئی اختلاف بھی نہیں پایا جاتا تھا۔ لہذا سب سے پہلا سوال جو ہم نے کیا وہ یہ تھا:

”کیا وہ تمام اقوال جو اشعری کی طرف منسوب کئے

جاتے ہیں تمہارے نزدیک ثابت ہو چکے ہیں؟“

”اس نے جواب دیا: نہیں۔ مگر میں علم کلام کے

ان مسائل میں پڑنے کو درست نہیں سمجھتا ہوں اور لوگوں کو ان سے باز رہنے کو کہتا ہوں اور یہ ایسے مسائل ہیں جن کی بناء پر میں اہل قبلہ کو لعنت کرنا جائز نہیں سمجھتا اور یہ بات واضح طور پر کہی کہ ان مسائل کے متعلق جو اشعری کی طرف منسوب کئے جاتے ہیں مجھے علم نہیں کہ واقعی انہوں نے کہے ہیں یا نہیں۔“ ص ۹

اس کے بعد دوران گفتگو میں کہا کہ ”میرے نزدیک

اشعری متبذع ہے اور بدعتی ہونے میں وہ معتزلہ سے بھی

آگے بڑھ گیا ہے،،۔ یہ بات سن کر ہمیں سخت حیرت ہوئی اور ہم غور سے دیکھنے لگے کہ جو بات ہم سن رہے ہیں اس کے سننے کی تو توقع نہ تھی اور ایسی بات کا مشاہدہ کیا کہ اگر کوئی اور اس کا ذکر کرتا تو ہم اسے کبھی صحیح نہ سمجھتے اور اپنی آنکھوں سے وہ بات دیکھی کہ اگر خواب میں بھی دیکھ لیتے تو اسے بیہودہ قرار دیتے، سبحان اللہ - پہلے تو خود ہی کہا کہ مجھے اشعری کے مذہب کے متعلق کوئی تحقیقی بات معلوم نہیں ہے اور نہ ہی اس بات کی تحقیق ہوئی ہے کہ یہ بات اس نے کہی ہے پھر بھی اسے مبتدع قرار دیا جا رہا ہے۔ اس پر ہم واپس چلے آئے۔

اشعری کی جن باتوں کو وہ برا کہتے ہیں صرف یہ ہیں کہ اشعری تقدیر کا قائل ہے خواہ خیر ہو یا شر۔ نفع ہو یا ضرر اور وہ اللہ تعالیٰ کی صفات کو ثابت کرتا ہے۔ مثلاً: قدرت، علم، ارادہ، حیات، بقاء، سمع، بصر، کلام چہرہ، ہاتھ نیز یہ کہ قرآن اللہ کا کلام ہے اور غیر مخلوق ہے۔ اللہ تعالیٰ موجود ہے۔ اس کا دیدار ہو سکتا ہے۔ اور اللہ تعالیٰ جو چاہتا ہے کرتا ہے۔ یعنی اسی قسم کے دیگر اصولی مسائل جن میں معتزلہ اور مجسمہ سے ابوالحسن کا طریقہ بالکل مختلف ہے۔ جب کسی مسئلے میں اہل قبلہ کے پاس صرف دو قول ہوں ایک معتزلی کا اور دوسرا اشعری کا اور تیسرا کوئی قول ہمارے پاس نہ ہو اب اگر اشعری کے قول کو ہم باطل قرار دیں تو پھر یقیناً معتزلی کا قول درست مانا جائے گا۔



اور اگر ہم دونوں کو باطل قرار دیں تو اس کا یہ مطلب ہوگا کہ حق بات اہل قبلہ کے سوا کسی اور کے پاس ہے۔ مزید برآں کسی ایسے مسئلہ میں جس میں امت کے پاس صرف انہی دو گروہوں کے قول پائے جاتے ہوں جن کی بناء پر دونوں کو ملعون قرار دے دیا جائے تو یہ تمام اہل قبلہ کو ملعون قرار دینے کے مترادف ہوگا۔ ص ۱۰۱ اے مسلمانوں فریاد۔ فریاد۔ ایسے لوگ دین کو باطل قرار دینا چاہتے ہیں اور اصول اسلام کو منہدم کرنا چاہتے ہیں۔ افسوس افسوس ایسا ہرگز نہیں ہو سکتا۔ یہ لوگ اللہ کے نور کو اپنی پھونکوں سے بجھانا چاہتے ہیں مگر اللہ اپنے نور کو مکمل کر کے چھوڑے گا۔ اللہ تعالیٰ نے حق کی مدد کرنے کا اور باطل کو مٹانے کا وعدہ فرمایا ہے۔

یاد رکھئے اشعری کی تصنیفات دنیا میں پھیلی ہوئی ہیں اس کا مذہب اہل سنت کے دونوں گروہوں کے ہاں مشہور و معروف ہے لہذا جو اسے بدعتی کے نام سے موسوم کرے گا وہ اپنے دعویٰ میں حق بجانب نہ ہوگا اور اس بات میں تمام اہل سنت اس کے مخالف ہوں گے۔ یہ بات جو اشعری کی طرف منسوب کی جاتی ہے کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم اپنی قبر میں نبی نہیں ہیں اور نہ ہی وفات کے بعد وہ اب رسول ہیں تو یہ بہت بڑا بہتان اور سفید جھوٹ ہے۔ اشاعرہ میں سے کسی نے ایسی بات نہیں کہی اور نہ کسی مجلس مناظرہ میں ان سے ایسا سنا گیا اور نہ ان کی تصنیف میں ایسی بات پائی

گئی اور یہ ہو بھی کیسے سکتا ہے جب کہ ان کے  
نزدیک محمد صلی اللہ علیہ و سلم اپنی قبر میں زندہ ہیں  
چنانچہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے -

جو لوگ اللہ کی راہ میں قتل ہوں انہیں مردہ مت  
کہو بلکہ وہ تو اپنے رب کے پاس زندہ ہیں۔ اس آیت میں  
اللہ تعالیٰ نے یہ بتلادیا ہے کہ شہداء اس کے یہاں  
زندہ ہیں لہذا انبیاء زندہ ہونے کے زیادہ مستحق ہیں  
اس لئے کہ درجہ نبوت کے مقابلے میں تمام رتبے کم ہیں  
کیونکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے -

یہ لوگ ان کے ساتھ ہوں گے جن پر اللہ نے انعام کیا  
ہے یعنی انبیاء ص۔ ۱۱ صدیقین اور شہداء۔ لہذا معلوم  
ہوا کہ شہادت کا رتبہ نبوت سے تیسرے درجے پر آتا ہے۔  
صحیح احادیث اور روایات سے یہ بات پائے ثبوت کو  
پہنچ چکی ہے۔ ان میں سے ایک وہ روایت ہے جسے ابو  
سعید محمد بن ابراہیم بن عبداللہ الادیب نے اپنی سند  
سے ابن مسعود سے روایت کیا ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ  
وسلم نے فرمایا ہے : ص۔ ۱۲

اللہ کے کچھ فرشتے ایسے ہیں جو زمین میں پھرتے  
رہتے ہیں اور میری امت کی طرف سے مجھے سلام پہنچاتے  
رہتے ہیں اور سلام اس صورت میں پہنچایا جا سکتا ہے  
جب کہ آپ زندہ ہوں۔

نیز ابراہیم بن محمد الفقیہ نے اپنی سند سے انس بن  
مالک سے روایت کی ہے ص۔ ۱۳ کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم  
نے فرمایا ہے۔

جب کوئی نبی فوت ہو جاتا ہے تو قبر میں چالیس دن گزرنے سے پہلے اللہ تعالیٰ اس کی روح اسے لوٹا دیتا ہے۔

ص- ۱۴ و ۱۵

ابو عبداللہ الحسین بن محمد البیہقی نے اپنی سند سے ابو ہریرہ سے روایت کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے :

جو شخص بھی مجھ پر سلام بھیجتا ہے تو چونکہ اللہ تعالیٰ نے مجھے میری روح لوٹا دی ہوئی ہوتی ہے میں اس کے سلام کا جواب دیتا ہوں۔

اس حدیث سے معلوم ہوا کہ جب تک روح لوٹ کر میت میں نہ چلی جائے میت کو کسی بات کا علم نہیں ہو سکتا۔ نیز یہ بھی معلوم ہو گیا کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم قبر میں زندہ ہیں۔

ابو الحسین علی اپنی سند سے ابو ہریرہ سے روایت کرتے ہیں ص- ۱۶، ۱۷ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا : جو شخص میری قبر پر آ کر مجھے سلام کرے گا میں اسے خود سنوں گا اور جو دور سے سلام بھیجے گا وہ مجھے پہنچا دیا جائیگا۔

ابراہیم بن محمد الفقیہ ص- ۱۸ اپنی سند سے انس بن مالک سے روایت کرتے ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا : جس رات مجھے معراج کرائی گئی میں سرخ ٹیلے کے قریب حضرت موسیٰ کے پاس پہنچا تو وہ قبر میں کھڑے نماز پڑھ رہے تھے۔

ابوالحسن علی بن احمد الکاتب اپنی ص- ۱۹ سند سے حضرت

نس سے روایت کرتے ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے :

میں اپنے گھر میں تھا کہ فرشتہ میرے پاس آیا اور مجھے زمزم کے پاس لے جایا گیا میرے سینہ کو کھول کر زمزم کے پانی سے دھویا گیا پھر سونے کا ایک طشت لایا گیا جو ایمان و حکمت سے بھرا ہوا تھا اور اس سے میرے سینہ کو بھر دیا گیا۔

حضرت انس فرماتے ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ہمیں اپنے سینہ پر وہ نشان بھی دکھائے۔  
فرشتہ مجھے لے کر دنیا کے آسمان پر پہنچا اور دروازہ کھلوا دیا۔

آسمان کے فرشتے نے پوچھا : کون ہے ؟

جواب دیا : جبرئیل ص۔ ۲۰

پوچھا : تمہارے ساتھ اور کون ہے ؟

جواب دیا : محمد صلی اللہ علیہ وسلم۔

سوال کیا : کیا انہیں بلوایا گیا ہے ؟ (۱)

جواب دیا : ہاں۔

اس پر فرشتے نے دروازہ کھول دیا۔ دیکھا تو وہاں آدم موجود تھے انہوں نے فرمایا اے بیٹے اور رسول مرحبا۔ اس کے بعد مجھے دوسرے آسمان پر لیجایا گیا۔

---

(۱) میں نے اوقد بعث کا ترجمہ ”کہا انہیں بلوایا گیا ہے“

کیا ہے اور میرے نزدیک یہی بہتر ہے۔ دوسرا ترجمہ یوں

ہوگا ”کیا وہ مبعوث ہو چکے ہیں“۔

پوچھا : کون ہے ؟

جواب دیا : جبریل -

پوچھا : تمہارے ساتھ کون ہے ؟

جواب دیا : محمد صلی اللہ علیہ وسلم -

پوچھا : کیا (۱) انہیں بلوایا گیا ہے ؟

جواب دیا : ہاں -

اس پر فرشتہ نے دروازہ کھول دیا دیکھا تو وہاں  
عیسیٰ اور یحییٰ تھے - ان دونوں نے کہا اے بھائی اور  
رسول مرحبا -

پھر مجھے تیسرے آسمان پر لیجایا گیا اور جبریل نے  
دروازہ کھلویا -

پوچھا : کون ہے ؟

جواب دیا : جبریل -

پوچھا : تمہارے ساتھ کون ہے -

جواب دیا : محمد صلی اللہ علیہ وسلم -

پوچھا : کیا انہیں بلوایا گیا ہے -

جواب دیا : ہاں -

اس پر فرشتے نے دروازہ کھول دیا ص ۲۱ دیکھا تو وہاں  
یوسف تھے اور انہوں نے فرمایا اے بھائی اور رسول مرحبا -  
اس کے بعد مجھے چوتھے آسمان پر لیجایا گیا اور

---

(۱) میں نے (اوقد بعث) کا ترجمہ کیا انہیں بلوایا گیا ہے -  
کیا ہے - اور میرے نزدیک یہی بہتر ہے - دوسرا ترجمہ  
یوں ہوگا - کیا وہ مبعوث ہو چکے ہیں -

دروازہ کھلوا یا -

پوچھا : کون ہے ؟

جواب دیا : جبریل -

پوچھا : تمہارے ساتھ کون ہے ؟

جواب دیا : محمد صلی اللہ علیہ وسلم -

پوچھا : کیا انہیں بلوایا گیا ہے ؟

جواب دیا : ہاں -

چنانچہ دروازہ کھول دیا گیا - دیکھا تو وہاں ادریس  
تھے اور انہوں نے کہا اے بھائی اور اے رسول مرحبا -  
پھر مجھے پانچویں آسمان پر لیجایا گیا اور انہوں نے  
دروازہ کھلوا یا -

پوچھا : کون ہے ؟

جواب دیا : جبریل -

پوچھا : تمہارے ساتھ کون ہے ؟

جواب دیا : محمد صلی اللہ علیہ وسلم -

پوچھا : کیا انہیں بلوایا گیا ہے ؟

جواب دیا : ہاں -

چنانچہ اس نے دروازہ کھولا - دیکھا تو وہاں ہارون  
تھے - انہوں نے کہا اے بھائی اور رسول مرحبا -  
اسکے بعد مجھے چھٹے آسمان پر لیجایا گیا تو جبریل  
نے دروازہ کھلوا یا -

پوچھا : کون ہے ؟ ص ۲۲

جواب دیا : جبرئیل -

پوچھا : تمہارے ساتھ کون ہے ؟  
 جواب دیا : محمد صلی اللہ علیہ وسلم -  
 پوچھا : کیا انہیں بلوایا گیا ہے ؟  
 جواب دیا : ہاں - اس پر اس نے دروازہ کھول دیا -  
 دیکھا تو وہاں موسیٰ علیہ السلام تھے انہوں نے فرمایا  
 اے بھائی اور رسول مرحبا -  
 اس کے بعد مجھے ساتویں آسمان پر لیجایا گیا اور  
 جبریل نے دروازہ کھلوا دیا -  
 پوچھا : کون ہے ؟  
 جواب دیا : جبریل -  
 پوچھا : تمہارے ساتھ کون ہے ؟  
 جواب دیا : محمد صلی اللہ علیہ وسلم -  
 پوچھا : کیا انہیں بلوایا گیا ہے ؟  
 جواب دیا : ہاں -  
 چنانچہ اس نے دروازہ کھول دیا - دیکھا تو وہاں  
 ابراہیم تھے - انہوں نے فرمایا : اے بیٹے اور رسول مرحبا -  
 چنانچہ یہ ایک لمبی حدیث ہے - اس حدیث سے معلوم ہوا  
 کہ انبیاء علیہم السلام زندہ ہیں -  
 حسن بن قتیبہ نے اپنے سند سے حضرت انس سے روایت  
 کی ہے اور اپنے مفردات میں شمار کیا ہے ع - ص ۲۳  
 رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ : انبیاء  
 علیہم السلام زندہ ہیں اور اپنی قبروں میں نمازیں پڑھتے ہیں -  
 جب یہ ثابت ہو گیا کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم بھی  
 زندہ ہیں تو اب یہ دیکھنا ہے کہ زندہ یا تو عالم ہوگا

یا جاہل اور یہ یات ہو نہیں سکتی کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم اللہ کے متعلق بے خبر ہوں اور اس پر ایمان نہ رکھتے ہوں کیونکہ اللہ تعالیٰ نے آپکی صفت یوں بیان فرمائی ہے۔  
تمہارے نبی نہ ہی راستہ سے بھٹکے ہیں اور نہ گمراہ ہوئے۔

✓ نیز فرمایا ہے: اللہ کی طرف سے جو کچھ رسول کی طرف اتارا گیا ہے رسول اس پر ایمان رکھتا ہے۔ یہاں سے ان کا مؤمن ہونا ثابت ہوتا ہے اور نبوت شرف و بلندی والا رتبہ ہے ص ۲۴ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تو ہر روز شرف و رتبہ میں بلند سے بلند تر ہوتے جاتے ہیں اور یہ بات ابد تک جاری رہے گی لہذا یہ کیسے ہو سکتا ہے کہ آپ نہ عارف ہوں نہ نبی۔

رسول کا لفظ فعول کے وزن پر ہے جس کے معنی مرسل کے ہیں۔ عربی زبان میں اس طرح کا کوئی اور لفظ نہیں پایا جاتا (جس میں فعول مفعول کے معنی میں ہو)۔ ارسال سے کلام اللہ کا پہنچانا مراد ہے اور اللہ کا کلام قدیم ہے۔ لہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اللہ کے کلام کے اتصاف کی وجہ سے پیدائش سے پہلے بھی رسول تھے۔ اپنی زندگی میں بھی اور آج بھی رسول ہیں اور ابد تک رسول ہی رہیں گے۔ کیونکہ اللہ کا کلام باقی اور قدیم ہے نیز اس لئے بھی کہ اللہ کے کلام کا باطل ہونا ناممکن ہے۔  
آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پوچھا گیا کہ آپ کو نبوت کب ملی؟ تو فرمایا:



جبکہ ادم ابھی اپنی مٹی میں ہی پڑے تھے -  
ابوالحسن علی بن احمد الکاتب ص- ۲۵ اپنی سند سے  
عرباض بن ساریہ سے روایت کرتے ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ  
وسلم نے فرمایا :

میں اس وقت بھی خاتم النبیین تھا جبکہ ادم اپنی  
مٹی میں پڑے تھے -

ابوالحسن علی بن احمد اپنی سند ص- ۲۶ سے میسرہ سے  
روایت کرتے ہیں کہ میں نے رسول اللہ سے دریافت کیا کہ  
آپ کب نبی ہوئے تو فرمایا :

جبکہ ادم ابھی روح و جسم کے درمیان تھے -

اگر کوئی یہ سوال کرے کہ جب ان الزامات کی  
کوئی اصل ہی نہیں تو پھر یہ بات کیسے پیدا ہوئی۔ تو  
اس کا جواب یہ ہے کہ کسی کرامی نے خدا اس کی قبر  
کو آگ سے بھر دے اور بیچھے یقین ص- ۲۷ بھی ہے کہ اللہ نے  
ایسا کر بھی دیا ہوگا ہمارے کسی ساتھی کو الزام دیتے  
ہوئے یہ کہا کہ جب تمہارے نزدیک کسی میت کو  
مردہ ہونے کی حالت میں نہ حس ہوتا ہے اور نہ علم تو  
اس سے لازمی طور پر یہ نتیجہ نکلتا ہے کہ نبی صلی اللہ  
علیہ وسلم اپنی قبر میں مومن نہیں ہیں اس لئے کہ تمہارے  
نزدیک تو ایمان معرفت اور تصدیق کا نام ہے اور موت  
ان دونوں باتوں کے منافی ہے۔ لہذا جب آپ کو نہ علم  
ہوا اور نہ تصدیق تو ایمان بھی نہ ہوا اور جو مومن نہیں  
وہ نبی نہیں ہو سکتا -

مزید برآں کراسیہ کے ہاں محض اقرار کا نام ایمان ہے چنانچہ وہ کہتے ہیں کہ جب اللہ تعالیٰ نے الست برکم کہا اور انہوں نے ”بلی“، جواب دیا اور ان کے نزدیک وہ ”بلی“، اب تک قائم ہے اور یہی ایمان ہے اور میت ان کے نزدیک حس و علم رکھتی ہے نیز یہ کہ ارواح کا ”بلی“ کہنا بعینہ اب تک باقی ہے۔

توان کے یہ اعتقادات باوجود اس کے کہ یہ بالکل باطل اور فاسد ہیں پھر بھی ان سے ہم پر وہ الزامات عائد نہیں ہوتے جو وہ لگانا چاہتے ہیں اس لئے کہ ہمارے نزدیک تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم زندہ ہیں انہیں حس بھی ہے اور علم بھی اور آپ کے سامنے آپکی امت کے اعمال بھی پیش کئے جاتے ہیں۔ جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں کہ امت کا سلام و درود ہمیشہ آپ کو پہنچایا جاتا ہے۔

مزید برآں صرف اشعری ہی اس بات کے قائل ہیں کہ میت کو حس اور علم نہیں ہوتا بلکہ کراسیہ کے سوا کسی معتزلی یا غیر معتزلی نے کبھی یہ نہیں کہا کہ میت کو حس اور علم ہوتا ہے۔ اور نہ ہی کسی نے یہ کہا ہے کہ ایمان محض زبانی اقرار کا نام ہے اور وہ روحوں کا ”بلی“ کہنا ہے اور نہ ہی کسی نے یہ کہا ہے کہ یہ ”بلی“ کا اقرار اب تک موجود ہے اگرچہ بہت سے لوگ اعراض کی بقاء کے قائل ہیں۔ اشعری کی ص-۲۸ طرف سے ان سوالات کا جواب باوجود اس کے کہ یہ

رکیک اور فاسد ہیں ، وہی ہوگا جو اور لوگ دینگے۔  
یاد رکھیں کہ جن باتوں کو ہمارے مخالف ہماری  
طرف منسوب کرنا چاہتے ہیں اور وہ یوں کہتے ہیں کہ  
یہ تو تمہارے اپنے اصول اور تمہاری بیان کردہ علت  
کے مطابق تم پر لازم آتا ہے تو اس طرح تو یہ باتیں  
ہماری طرف منسوب نہیں کی جا سکتیں۔ اور نہ ہی کوئی  
یہ کہہ سکتا ہے کہ یہ ہمارا مذہب ہے۔ اس کی مثال  
ایسی ہے جیسے کوئی کہے کہ مذہب حنفی میں حالت  
سفر میں شراب سے وضو کر لینا جائز ہے۔ اس لئے کہ جب  
حنفی کے ہاں سفر میں نبیذ سے وضو کرنا جائز ٹھہرا تو  
اس سے یہ بات بھی لازم آئی کہ حنفی کے نزدیک شراب  
سے وضو کرنا جائز ہے کیونکہ نبیذ اور شراب میں ایک  
ہی علت پائی جاتی ہے اور وہ ان کا نشہ آور ہونا ہے۔  
حالانکہ حنفی پر یہ الزام دینا درست نہیں۔

اسی طرح جب یہ لوگ یوں کہتے ہیں کہ اشعری  
کا مذہب یہ ہے کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم اپنی قبر  
میں نبی نہیں ہیں جس کا ثبوت یہ ہے کہ اشعری کے  
نزدیک میت کو حس اور علم نہیں ہوتا لہذا ضروری ہے  
کہ اس کے اپنے قول کے مطابق آنحضرت صلی اللہ علیہ  
وسلم کو نہ علم ہو اور نہ آپ نبی ہوں۔ جو شخص یہ  
الزام اشعری کو لگائے گا وہ جھوٹا ہوگا اور یہ اشعری پر  
بہتان ہوگا۔ اسے خوب سمجھ لیں۔ انشاء اللہ ہر قسم کا  
شبہ دور ہو جائے گا۔

✓ (مخالفین) جو یہ کہتے ہیں کہ اشعری کا یہ مذہب ہے کہ اللہ تعالیٰ اطاعت گزاروں کو ص ۲۹ انکے ایمان اور فرمانبرداری کی جزا نہ دے گا اور نہ ہی کافروں اور نافرمانوں کو ان کے کفر اور بدکاری کی سزا دے گا تو یہ بھی بہتان اور جھوٹ ہے۔ جو شخص قرآن کا اقرار کرتا ہو وہ یہ بات کیسے کہہ سکتا ہے جبکہ اللہ خود اپنی محکم کتاب میں فرماتا ہے۔

یہ ان کے اعمال کی جزاء ہوگی۔ (واقعہ) ۲۴  
 پھر فرمایا: ہم نے ان کو کفر کی سزا دی۔ (سبا) ۱۷  
 نیز فرمایا: یہ تمہارے رب کی طرف سے جزاء اور حساب سے انعام ہوگا (سبا) ۳۶

نیز فرمایا: شکر گزار کو ہم ایسے ہی جزاء دیتے ہیں (القمر) ۳۵

وغیرہ وغیرہ آیات اور اس میں کسی کو کوئی اختلاف نہیں ہے اختلاف صرف اس میں ہے کہ معتزلہ اور ان کے ہم مسلک لوگوں کا خیال ہے کہ اللہ تعالیٰ پر یہ بات واجب ہے کہ اطاعت گزاروں کو جزاء دے اور نافرمانوں کو سزا۔ چنانچہ (ان کے نزدیک) اطاعت گزاروں کی اطاعت گزاری ثواب کے مستحق ہونے کی علت ہے اور نافرمانوں کی لغزشیں اس کے عذاب کے مستحق ہونے کی۔

اہل سنت اور تمام وہ لوگ جو معتزلہ کے مخالف ہیں۔ یوں کہتے ہیں کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ پر کوئی چیز

واجب نہیں کیونکہ وہ کہتے ہیں ص۔ ۳ کہ مخلوق اس کی۔  
 ملک اس کا۔ اور حکم بھی اسی کا لہذا اسے اختیار ہے  
 کہ جیسا چاہے اپنے بندوں میں تصرف کرے جسے  
 چاہے درد پہنچائے اور جسے چاہے لذت سے ہمکنار کرے  
 نیز یہ کہ جو چیزیں اس نے مومنین کے لئے تیار کر  
 رکھی ہیں وہ انہیں ثواب کے طور پر دے گا اور اس کا  
 فرمان سچ ہے لہذا وہ ضرور ان کو جزاء دے گا اور اگر  
 خدا بندوں کی اطاعت گزاری پر ان سے ثواب کا وعدہ نہ  
 کرتا تو اس پر بندہ کی طرف سے کوئی چیز واجب نہیں  
 ہو سکتی تھی اسی طرح نافرمانوں کو ان کی نافرمانیوں پر  
 مزا دینے کی دھمکی دی ہے لہذا وہ انہیں اس کی جزاء  
 دے گا اس لئے کہ اس کا وعدہ سچا ہے اور اگر انہیں  
 نہ عذاب کرے اور نہ دھمکی دے تو یہ بھی جائز ہے  
 کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اپنی صفت بیان کرتے ہوئے  
 فرمایا ہے۔

(اللہ) جو چاہتا ہے کرتا ہے۔

لہذا اطاعت گزاروں کو ان کی اطاعت کی جزاء  
 ضرور ملے گی مگر اس لئے نہیں کہ یہ ان کا حق ہے  
 بلکہ اللہ کے فضل کے وجہ سے۔ اور نافرمانوں کو ان کی  
 نافرمانی پر وہ عذاب ضرور ملے گا جس سے انہیں ڈرایا گیا  
 ہے مگر اس لئے نہیں کہ وہ سزا کے مستحق ہیں بلکہ  
 اس لئے کہ یہ اللہ کا حکم ہے لہذا اطاعت گزاری اور  
 نافرمانی ثواب و عقاب کی علامت ٹھہری نہ کہ علت ص۔ ۳۱ اور

موجب اور جو اس کے خلاف کہے تو وہ ایسا ہے کہ اس نے معتزلی اور قدری ہونے کا اقرار کر لیا۔  
اللہ تعالیٰ نے اہل جنت کے متعلق بیان کیا ہے کہ وہ کہیں گے (خدا ہی تو وہ ہے جس نے) ہمیں اپنے فضل سے ہماری قیام گاہ میں اتارا۔ (الفاطر) ۳۵

نیز فرمایا: اور اگر اللہ کا فضل اور رحمت تم پر نہ ہوتی تو تم میں سے کوئی بھی پاک نہ ہو سکتا۔ (نور) ۲۱  
نیز فرمایا: اگر تمہارا رب چاہتا تو دنیا کے سب لوگ ایمان لے آتے۔ (یونس) ۹۹  
نیز فرمایا: اگر ہم چاہتے تو ہر نفس کو ہدایت عطا کر دیتے۔ یونس

نیز فرمایا: اللہ جسے ہدایت کرنا چاہتا ہے تو اس کا سینہ اسلام کے لئے کھول دیتا ہے۔ (الانعام) ۱۲۶  
ابونعیم اسفرائینی نے اپنی سند ص ۳۲ سے ابوہریرہ سے روایت کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا:  
تم میں سے کسی کو اس کے اعمال نجات نہیں دلا سکتے

صحابہ نے عرض کیا ص ۳۳: کیا آپ کو بھی؟  
فرمایا: ہاں مجھے بھی البتہ اگر اللہ مجھے اپنی رحمت میں ڈھانپ لے تو

امام ابن فورک نے اپنی سند سے ابوہریرہ سے روایت کی ہے ص ۳۳ کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا:  
تم میں سے کسی کو اس کے اعمال نجات نہیں

دلا سکتے۔ صحابہ نے عرض کیا، کیا آپ کو بھی؟ فرمایا:  
ہاں مجھے بھی البتہ اگر اللہ مجھے اپنی رحمت میں ڈھانپ  
لے (تو نجات پا سکتا ہوں)۔

یہ مسئلہ تقدیر کی ایک شاخ ہے اور اہل حق کا  
عقیدہ ہے کہ اللہ تعالیٰ پر کوئی چیز واجب نہیں ہے۔ نیز  
ان کا یہ عقیدہ ہے کہ اللہ کو اختیار ہے کہ اپنے بندوں  
کے متعلق جو چاہے حکم دے جسے چاہے نعمت سے مختص  
کردے جسے چاہے درد اور سختی سے مخصوص کر دے۔  
اور اگر اطاعت گزاروں سے ثواب کا وعدہ نہ کرتا تو بھی اس  
پر کوئی الزام نہیں آ سکتا۔

دیلمی سے روایت کی گئی ہے وہ کہتے ہیں کہ  
میں نے ابی بن کعب کے پاس آکر ذکر کیا۔ ۳۵ کہ میرے  
دل میں تقدیر کے متعلق کچھ شبہ پیدا ہو گیا ہے مجھے  
کچھ بتائیں شاید اللہ تعالیٰ میرے دل سے اس شبہ کو  
دور کر دے۔ اس پر انہوں نے فرمایا:

اگر اللہ تعالیٰ تمام آسمان کے رہنے والوں اور  
زمین کے رہنے والوں کو عذاب کرے تو اس کا عذاب  
کرنا ظلم نہ کہلائے گا اور اگر ان پر رحمت کرے تو  
اس کی رحمت ان کے لئے اپنے اعمال سے بہتر ہوگی اور  
اگر تو احد کے پہاڑ کے برابر بھی سونا خرچ کرے تو  
اللہ تعالیٰ اس وقت تک قبول نہ فرمائے گا جب تک تو  
تقدیر پر ایمان نہ رکھے اور یہ نہ جان لے کہ جو کچھ  
تجھے پہنچا ہے وہ تجھ سے ٹل نہیں سکتا تھا اور جو

تجھے نہیں پہنچا وہ تجھ تک پہنچ نہیں سکتا تھا۔  
اگر تیری وفات اس عقیدہ کے سوا کسی اور عقیدہ پر  
ہوگی تو تو دوزخ میں جائے گا۔

اس کے بعد میری ملاقات عبداللہ بن مسعود رضی سے ہوئی  
انہوں نے بھی ایسا ہی کہا اس کے بعد حذیفہ بن یمان رضی سے  
ملاقات ہوئی تو انہوں نے بھی یہی کہا پھر زید بن  
ثابت رضی سے ملا تو انہوں نے بھی نبی صلی اللہ علیہ وسلم  
کی اسی قسم کی حدیث سنائی۔

ابوالحسن بن عبدان الاہوازی نے اپنی سند سے حذیفہ  
رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے روایت کی ہے ص ۳۶ کہ رسول اللہ  
صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا :

ایک قوم ہوگی جو کہے گی کہ تقدیر کوئی چیز  
نہیں ہے ایسے لوگ اس امت کے معجوسی ہیں اگر یہ  
مریض ہوں تو ان کی عیادت نہ کرنا اور اگر مرجائیں  
تو ان (کے جنازہ پر) حاضر نہ ہونا کیونکہ یہ تو دجال  
کا گروہ ہے ص ۳۷ اور اللہ کے لئے واجب ہے کہ وہ ان لوگوں  
کو دجال کے ساتھ ملا دے۔

علی بن احمد نے اپنی سند سے ص ۳۸ ابن مسعود رضی سے  
روایت کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا :  
اللہ تعالیٰ نے یحییٰ علیہ السلام کو اپنی والدہ کے  
بطن میں ہی مومن پیدا کیا تھا اور فرعون کو اپنی  
ماں کے بطن میں کافر پیدا کیا تھا۔

لہذا ہم اس خدا کا شکر ادا کرتے ہیں جس نے دین



کی راہ کو اپنے دلائل سے واضح کر دیا اور اس کی راہ پر چلنے والوں کو راہ حق کی طرف ہدایت کردی اور اللہ نے اہل بدعت کا ساتھ چھوڑ دیا یہاں تک کہ باطل کی مدد کر کے انہوں نے اپنی آپ کو خود رسوا کر دیا۔ حتیٰ کہ تمام اہل سنت پر ان کے وہ چھوٹے حالات جو ان سے چھپے ہوئے تھے ظاہر ہو گئے۔

ان کا یہ کہنا کہ اشعری کا مذہب یہ ہے کہ موسیٰ علیہ السلام نے اللہ کا کلام نہیں سنا (سراسر غلط ہے) سبحان اللہ کیا اس شخص کو شرم نہیں آتی جو ایسا بہتان باندھتا ہے جس کی تکذیب مخالف و موافق سب ہی کرتے ہیں۔ اشعری کے متعلق زیادہ سے زیادہ جو بات سنی جاسکتی ہے وہ موجودہ قرآن ہے مگر اس کے نزدیک کلام اللہ تو قدیم ہے لہذا وہ یہ کیسے کہہ سکتے ہیں کہ یہ نہیں ہو سکتا۔ ۳۹ کہ وہ کلام اللہ سنیں حالانکہ خود اللہ تعالیٰ فرماتا ہے :

اللہ نے یقیناً موسیٰ سے بول کر کلام کیا۔ اشعری کا مذہب یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے موسیٰ علیہ السلام کو ان کے اہل زمانہ میں اس بات کیلئے چن لیا تھا کہ اسے اپنا کلام بغیر واسطہ کے اور بغیر فرشتہ کی زبان کے سنائے موسیٰ علیہ السلام کا اللہ سے کلام کرنا صرف قدریہ کے اصول پر درست نہیں ہے کیونکہ وہ یہ کہتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کا کلام درخت میں پیدا کر دیا گیا تھا اور موسیٰ علیہ السلام نے یہ کلام درخت

سے سنا تھا -

مگر اشعری تو یہ کہتے ہیں کہ اگر اللہ کا کلام درخت میں ہوتا تو اس کلام کا کرنے والا درخت ہوتا چنانچہ قدریہ یہی کہتے ہیں کہ موسیٰ علیہ السلام نے درخت سے کلام سنا۔ لہذا اس سے یہ کہنا لازم آیا کہ اس نے درخت کا کلام سنا نہ کہ اللہ کا۔ یہ ایسا ہی ہے جیسا کہ اس مثل میں ہے -

الٹا چور کوتوال کو ڈانٹے

جب کوئی شخص کسی کی طرف کوئی ایسا قول منسوب کرے جسے اس نے نہ کہتے سنا ہو اور نہ کسی نے بیان کیا ہو کہ اس نے اسے ایسا کہتے سنا اور نہ وہ اسکی کتابوں میں پایا جاتا ہو اور نہ ہی اس کے ساتھیوں میں سے کسی نے کہا ہو اور نہ ہی کسی ایسے شخص نے جس کی نسبت اس کے مذہب کی طرف ہو اس قول پر مناظرہ کیا ہو اور نہ ہی مخالف یا موافق کی بحثوں کی کتابوں میں یہ بات پائی جاتی ہو کہ یہ اس کا مذہب ہے تو ان باتوں سے یقینی طور پر یہ معلوم ہو جاتا ہے کہ یہ بات محض جھوٹ اور بہتان ہے چنانچہ اللہ تعالیٰ واقعہٴ افک کے متعلق فرماتا ہے :

جب تم نے یہ بات سنی تھی تو یوں کیوں نہیں کہا کہ ہمیں اس بات کے کہنے کا حق نہیں اے خدا تو پاک ہے یہ تو بڑا بہتان ہے۔ ص . ۴۰

(یہ مذکورہ بالا اشعری کے) تین مذہب ہیں - ہم

✓

اللہ سے آفت دین اور قلت حیا سے پناہ مانگتے ہیں۔  
ان کا کہنا ہے کہ اشعری کا مذہب یہ ہے کہ  
قرآن نہ مصحف میں ہے اور نہ یہ قرآن جو دونوں جلدوں  
کے درمیان موجود ہے قرآن ہے تو یہ بھی اسے سخت بدنام  
کرنے کی کوشش ہے اور لوگوں کو دھوکے میں ڈالنا ہے۔  
اشعری کہتا ہے اور معتزلہ کے سوا ہر مسلمان یہی کہتا  
ہے کہ قرآن درحقیقت اللہ کا کلام ہے اور یہ مجازاً نہیں  
بلکہ حقیقہ مصحف میں لکھا ہوا ہے جو شخص یہ کہے  
کہ قرآن ان معنوں میں مصحف میں نہیں ہے وہ غلطی پر ہے  
بلکہ قرآن درحقیقت مصحف میں لکھا ہوا ہے اور قرآن  
اللہ کا کلام ہے اور وہ قدیم اور غیر مخلوق ہے اللہ  
اسے بولتا رہا ہے اور بولتا رہے گا۔ اور قرآن کا اس کی  
ذات قدیم سے جدا ہونا جائز نہیں اور نہ یہ کہ کسی  
محل میں اس کا حلول ہوتا ہے۔ درحقیقت کسی کلام  
کے ابواب میں لکھ ہونے کے یہ معنی نہیں ہیں کہ وہ  
اس میں حلول کر چکا ہے اور یہ کہ وہ متکلم سے  
بے جدا ہو چکا ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے :

یہ وہ نبی اسی ہے جسے وہ اپنے پاس توراہ میں لکھا  
ہوا پاتے ہیں۔

چنانچہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم درحقیقت توراہ میں تحریر  
میں آچکے ہیں ص ۱۴۱ اسی طرح قرآن بھی درحقیقت مصاحف  
میں لکھا جا چکا ہے۔ مومنوں کے دلوں میں محفوظ ہے  
اور درحقیقت مسلمان اسے اپنی زبانوں سے پڑھتے ہیں جس

طرح کہ اللہ تعالیٰ کی عبادت درحقیقت مساجد میں ہوتی ہے اس کا علم ہمارے دلوں میں ہے اور ہماری زبانیں اس کا ذکر کرتی ہیں اور بحمد اللہ بہ بات واضح ہے اور جو شخص اس طریقہ سے ہٹ جائے گا وہ قدری اور معتزلی ہے۔ اس کا عقیدہ ہے کہ قرآن مخلوق ہے اور قرآن مصحف میں حلول کر چکا ہے۔ بعینہ اسی طرح جب وہ کہتے ہیں کہ اللہ نے موسیٰ کو اپنا کلام سنایا تو درخت میں اپنا کلام پیدا کر دیا تھا۔

یہ معتزلہ کی وہ بیہودگیاں ہیں جن کا باطل ہونا ایک تعلیم یافتہ آدمی کے لئے واضح ہے۔ چنانچہ بصرہ کے قدریوں کا سردار جبائی کہتا ہے۔

قرآن کے اندر سب مصحف حلول کر چکے ہیں لہذا مصاحف کی کمی یا بیشی سے اس میں کمی یا بیشی نہیں ہو سکتی اور وہ ایک ہی حالت میں ہزارہا مصحفوں میں حلول کئے ہوئے ہے اگر کسی مصحف میں بیشی ہو تو اس میں بھی پائی جاتی ہے اور اگر کم یا باطل ہو جائے تو کلام نہ باطل ہوتا ہے نہ کم۔

اگر اس قسم کا قول متناقض یا فاسد نہیں تو پھر دنیا میں کوئی بات بھی محال نہیں ہے۔

اب رہے بغدادی معتزلہ تو ان کے نزدیک اللہ کا کلام جب پیدا ہوا تو یہ ایک ”عرض“ تھا (جوہر نہ تھا) اور قرآن بھی ان کے نزدیک عرض تھا۔ ۴۲ اور ان کے عقیدہ میں اعراض پر ہمیشہ بقاء طاری نہیں ہو سکتی اس

لئے ان کے عقیدہ کے مطابق اس وقت درحقیقت کوئی اللہ کا کلام موجود نہیں ہے نیز یہ کہ جو قرآن اللہ نے محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر اتارا تھا وہ اس وقت نہ باقی ہے نہ موجود -

جو شخص اس قسم کی بدعت کا قائل ہو اور پھر اپنے مخالف پر ایسی بات کی تہمت لگائے جس سے وہ بری ہے تو اس سے خدا ہی پوچھے گا اور تمام اہل علم اس بہتان کی گواہی دیں گے -

ان کا یہ کہنا ہے کہ اشعری عوام کو کافر قرار دیتا ہے یہ بھی جھوٹ ہے ایسی بات بیان کرنے والوں کا مقصد جاہلوں اور ان پڑھ لوگوں کو اکسانا ہے جیسے کہ ان پڑھ لوگوں کی عادت ہے کہ وہ بے بنیاد جھوٹ گھڑ لیتے ہیں - یہ بھی کرامیہ کی عوام کے لئے فریب کاری ہے کیونکہ ان کے نزدیک تو - ایمان اقرار محض کا نام ہے -

اور جو لوگ اس بات کے قائل نہیں کہ ایمان محض اقرار کا نام ہے ان کے لئے مومن اور کافر میں تمیز مشکل ہو جائے گی کیونکہ ہم تو صرف اسی اقرار کے ذریعہ سے ان میں امتیاز کر سکتے ہیں کرامیہ کے سوا جتنے اہل قبلہ ہیں ان پر یہ سوال وارد ہی نہیں ہوتا ص ۳۳ اور اس سوال کے جواب میں کرامیہ کو چھوڑ کر تمام اہل قبلہ یکساں ہیں کیونکہ اصحاب حدیث کے نزدیک ایمان تمام اطاعت گزاروں کا نام ہے - خواہ وہ فرض ہوں یا نفل -

نیز ان تمام امور سے باز رہنے کا نام ہے جن سے اللہ نے  
تحریمی یا تنزیہی طور ہمیں منع کیا ہے۔

مگر ابوالحسن اشعری کے نزدیک

ایمان (دل سے) تصدیق کا نام ہے۔

یہی ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ کا مذہب ہے۔ عام  
مسلمانوں کے متعلق بھی ہمارا یہی گمان ہے کہ  
اللہ تعالیٰ نے جن امور کی ہمیں خبر دی ہے وہ اس کی  
تصدیق کرتے ہیں اور اللہ کو پہچانتے ہیں اور اللہ  
کی نشانیوں سے اس کا پتہ لگاتے ہیں۔ رہے عقائد اور وہ  
یقین یا شک جو دل کے اندر چھپا ہوا ہو اس کی نسبت تو  
اللہ ہی بہتر جان سکتا ہے۔ کیونکہ کسی شخص کو بھی دوسرے  
کے دل کی باتوں کا پتہ نہیں لہذا ہم عام مسلمانوں کے  
متعلق یہ حکم لگاتے ہیں کہ وہ سوسن ہیں ظاہر میں  
مسلمان ہیں اور ہم ان کے متعلق حسن ظن رکھتے ہیں  
اور ہمارا عقیدہ ہے کہ وہ اللہ تعالیٰ کے افعال میں  
غور و فکر کر سکتے ہیں اور وہ اللہ کو پہچانتے ہیں۔  
ان کے دل کی باتوں کو اللہ بہتر جانتا ہے۔ مسلمانوں  
کے احکام پر قیاس کرتے ہوئے ہر وہ حکم جو ہم لگادیں  
وہ عین ایمان نہیں ہو سکتا۔ اس لئے کہ جب  
ملک دارالاسلام ہو اور ایک شخص کو دیکھیں کہ اس  
نے کفار کا عیار نہیں پہن رکھا۔ تو ہم (اس پر مسلمان  
ہونے کا حکم لگاتے ہوئے) اس کا ذبح کیا ہوا جانور  
کہائیں گے اس کے پیچھے نماز پڑھیں گے۔ اور اگر وہ

مر جائے تو اسے غسل دیں گے اس کی نماز جنازہ پڑھیں گے اور مسلمانوں کے قبرستان میں دفن کریں گے۔ اور اس سے رشتہ داریاں قائم کریں گے۔ خواہ ہم نے اسے اسلام کا اقرار کرتے ہوئے نہ بھی سنا ہو حالانکہ اس بات پر سب کا اتفاق ہے کہ مسلمانوں کا لباس پہن لینے کا نام ایمان نہیں۔ اسی طرح خواہ ایمان محض اقرار کے سوا کسی اور چیز کا نام ہو مگر اس پر اس وجہ سے مومنین کے احکام ضرور جاری ہوں گے۔

اگر کوئی یہ اعتراض کرے کہ اللہ تعالیٰ تو فرماتا ہے: مشرکوں سے جب تک وہ ایمان نہ لے آئیں۔ نکاح نہ کرو۔

نیز فرمایا: اور نہ تم مشرک عورتوں سے نکاح کرو جب تک وہ ایمان نہ لے آئیں۔

لہذا جب وہ اقرار کرے گا اس پر مومن ہونے کا حکم لگا دیں گے۔ یہاں سے معلوم ہوا کہ محض اقرار ہی ایمان ہے۔

اس کا جواب یہ ہے کہ یہ کرامیوں کا اعتراض ہے اس کا جواب دینا صرف اشعری پر ہی لازم نہیں آتا کیونکہ تمام وہ فرقے جنکا یہ عقیدہ نہیں کہ ”ایمان محض اقرار کا نام ہے“ اس کا جواب دینے کے یکساں حقدار ہیں جمہور کا جواب تو یہ ہے کہ ہم ظاہری طور پر تو اس کے مومن ہونے کا حکم لگائیں گے لیکن اس حقیقت کے متعلق کہ آیا وہ سچا ہے یا جھوٹا اللہ ہی بہتر جانتا ہے

یہ اسی طرح ہے جس طرح اللہ نے فرمایا :  
جب تک تمہاری عورتیں پاک نہ ہو جائیں تم  
انکے قریب نہ جاؤ۔

اس آیت میں ہمیں حائضہ عورت کے پاس اس وقت  
تک جانے سے منع کیا گیا ہے جب تک وہ پاک نہ  
ہو جائے۔ مگر جب وہ یہ کہہ دے کہ میں پاک  
ہو چکی ہوں تو اس کے پاس جانا جائز ہو جاتا ہے۔  
خواہ درحقیقت اس کی حالت اس کے قول کے خلاف ہی  
کیوں نہ ہو یہی حال یہاں ہوگا۔

ص۔ ۵۴ اگر وہ یہ کہیں کہ اشعری کہتا ہے کہ جب تک  
عوام علم کلام نہ سیکھیں وہ نکال ہیں مومن نہیں۔

تو اس کا جواب یہ ہے کہ یہ بھی ایک دھوکا ہے۔  
کیونکہ ہم کہتے ہیں کہ اشعری کے نزدیک علم کلام  
کا جاننا ایمان کی ایسی شرط نہیں ہے۔ جیسے کہ وہ کہتے ہیں  
برخلاف اسکے اشعری اور اہل قبلہ کے تمام اہل علم  
یوں کہتے ہیں کہ مکلف کیلئے اپنے پیدا کرنے والے  
اور معبود کو ان دلائل کے ذریعہ سے جو اس نے اپنی  
توحید پر اور استحقاق تفوق ربوبیت پر قائم کر رکھے  
ہیں جاننا ضروری ہے۔ ان کا مقصد یہ نہیں ہے کہ  
عوام متکلمین کے الفاظ مثلاً جوہر اور عرض استعمال  
کریں۔ مقصد تو صرف اتنا ہے کہ انہیں ایسی نظر اور  
استدلال حاصل ہو جائے جس سے وہ اللہ کو پہچان  
سکیں۔ متکلمین نے یہ الفاظ صرف متعلمین کی سہولت کے



لئے استعمال کئے ہیں اگر سلف صالحین نے ان الفاظ کا استعمال نہیں کیا تو اس سے ان کے علم میں نقص واقع نہیں ہوتا ہے۔ اور خلف کا ان الفاظ کو استعمال کرنے سے یہ مطلب نہیں کہ انہوں نے طریق حق کی مخالفت کی ہے اور نہ ہی اسے دین میں بدعت کہا جاسکتا ہے بعینہ جس طرح صحابہ اور تابعین کے زمانہ سے بعد میں آنے والے فقہاء نے فقہاء کے الفاظ کو استعمال کیا ہے۔ مثلاً علت۔ معلول۔ قیاس وغیرہ۔ مگر پھر بھی ان کا ان الفاظ کو استعمال میں لانا بدعت نہیں کہلایا اور نہ ہی سلف کا ان الفاظ سے عاری ہونا ان کیلئے نقص کا سبب ہوا، یہی حال نحوویوں۔ صرفیوں اور مورخین کا ہے کہ ہر فرقے نے مخصوص الفاظ استعمال کئے ہیں۔ ص۔ ۶ اور اگر یہ لوگ یہ کہیں کہ علم کلام کا استعمال کرنا بدعت اور سلف کے طریقہ کی مخالفت ہے۔

تو اس کا جواب یہ ہے کہ یہ سوال اوروں کو چھوڑ کر صرف اشعری پر ہی وارد نہیں ہوتا مزید برآں اس قسم کی باتوں کی آڑ لینا صرف حشوہ کا کام ہے جو علم سے نا بلد ہیں۔ سلف صالحین کے متعلق ہم کیسے یہ گمان کر سکتے ہیں کہ وہ غور و فکر کی راہ پر نہیں چلے اور محض اندھی تقلید کرتے رہے۔ خدا نہ کرے کہ وہ ایسے ہوں۔ سلف یعنی صحابہ رضوان اللہ علیہم اجمعین تو اس حق میں جو انہوں نے پہنچانا اور جو انہوں نے رسول اللہ صلی اللہ وسلم سے اللہ کے اوصاف سننے

اور مسائل توحید کے متعلق جو دلائل قرآن مجید اور احادیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم میں آئے ہیں ان پر غور کرنے میں مشغول تھے۔ یہی حال تابعین کا اور تبع تابعین کا تھا کیونکہ ان کا زمانہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ کے قریب تھا۔

پھر جب اہل ہوی کا ظہور ہوا اور اہل بدعت مثلاً خوارج - جہمیہ - معتزلہ اور قدریہ کی کثرت ہونے لگی اور انہوں نے شبہات پیدا کرنے شروع کر دیئے تو اہل سنت ان کی مخالفت کے لئے آمادہ ہو گئے تا کہ لوگوں پر یہ واضح کر دیں کہ ان کا طریقہ ان کے طریقے سے مختلف ہے۔ اور جب انہیں اس بات کا ڈر ہوا کہ کہیں لوگوں کے دلوں میں ان کے شبہات گھر نہ کر لیں تو انہوں نے ان کی تردید کرنی اور ان کے شبہات کی حقیقت بیان کرنی شروع کر دی۔ ص۔ ۷۴ ان کے سوالات کا جواب دیا۔ اور واضح دلائل کے ساتھ اللہ کے دین کی حمایت کی۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے۔

ان سے اس طرح پیش آئیے جو سب سے بہتر طریقہ ہے۔ اس لئے انہوں نے بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا خلق اختیار کیا اور مسائل توحید میں صرف وہی باتیں کہیں جن پر اللہ نے انہیں متنبہ کیا ہے۔

تعجب تو اس شخص پر آتا ہے جو یہ کہتا ہے کہ قرآن کے اندر علم کلام نہیں پایا جاتا حالانکہ احکام شرعیہ کے متعلق جو آیات ہیں وہ گنتی کی ہیں

برخلاف اسکے وہ آیات جو علم اصول کے ساتھ مشابہت رکھتی ہیں اور ان میں احکام کی طرف اشارہ پایا جاتا ہے ان کی تعداد بہت زیادہ ہے۔ مختصر یہ کہ علم کلام کا انکار صرف دو شخص کرتے ہیں ایک تو جاہل جو اندھی تقلید کی طرف مائل ہوتا ہے اس کے لئے اہل علم کی راہ پر چلنا مشکل ہوتا ہے کیونکہ وہ اہل نظر کی راہ سے بالکل بے بہرہ ہوتا ہے۔

ع لوگ اس چیز کے دشمن ہوتے ہیں جس کا انہیں علم نہیں ہوتا۔

جب وہ خود علم کے ذریعہ تحقیق کرنے سے عاجز ہوتا ہے تو اور لوگوں کو بھی اس سے روکتا ہے تاکہ جیسا خود گمراہ ہے لوگوں کو بھی گمراہ کرے۔ دوسرا وہ شخص ہے جو باطل مذہب کا معتقد ہے جس طرح دل میں بدعتوں کو چھپائے ہوتا ہے اسی طرح اپنے مذہب کے عیوب کو لوگوں سے چھپائے رکھتا ہے یہاں تک کہ انہیں اس کے بد عقائد کا علم نہیں ہے۔ ۸۸ ہوتا مگر وہ یہ جانتا ہے کہ اہل نظر میں سے اہل علم ہی ایسے لوگ ہیں جو اس کی بدعتوں کا پردہ فاش کر سکتے ہیں اور دوسرے لوگوں کے سامنے اس کے اقوال کی برائی ظاہر کر سکتے ہیں کیونکہ کھوٹی چیز بنانے والا نقدی اور زیور پر کھنرے والے کو پسند نہیں کیا کرتا اس لئے کہ اس کے ہاتھ میں سکے کھوٹے ہوتے ہیں اور صراف صاحب عقل و بصیرت ہوتا ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے۔

کیا جاننے والے اور نہ جاننے والے برابر ہو  
سکتے ہیں۔

جب اس فتنہ کی ابتداء نیشاپور میں ظاہر ہوئی اور  
دنیا میں اس کی خبر پھیل گئی تو ان تمام علماؤں کے  
دلوں پر جو اہل سنت والجماعت میں سے ہیں اس کا گہرا  
اثر ہوا اس سے یہ بھی بعید نہ تھا کہ بعض سلامتی اور  
راحت طلب انسانوں کے دلوں میں یہ خیال پیدا ہو جائے  
کہ شاید امام ابوالحسن علی بن اسماعیل الاشعری رضی اللہ  
عنه نے اس قسم کی کچھ باتیں اپنی کتابوں میں کہی  
ہوں گی چنانچہ کہا جاتا ہے۔

جو سنے گا وہ خیال بھی کرے گا۔

اس لئے ہم نے یہ چند فصلیں اس حالت کی تشریح  
میں تحریر کر دی ہیں اور اس مختصر سے ذکر میں صحیح  
صورت حال واضح کر دی ہے تاکہ جب اہل سنت کو اس  
کی خبر ہو تو دین کی مدد کی خاطر وہ بھی اسمیں حصہ  
لین مثلاً یہ کہ خلوص سے ان کے لئے دعا کریں ص ۹۴ یا  
صدق دل سے اس کا اہتمام کریں یا اس قصہ کو غور  
سے سنکر ہمارے دلوں سے اس بوجھ کو اٹھائیں تو ہم  
ان کا شکریہ ہی ادا نہیں کریں گے بلکہ وہ اس واقعہ پر  
دردمند ہونے کی وجہ سے، اللہ کے ثواب کے مستحق ہوں گے  
درحقیقت اللہ اپنے امر پر غالب ہے۔ جو احکام وہ جاری کرتا  
ہے اس پر ہم اس کے شکر گزار ہوتے ہیں نیز ان افعال میں  
جن کا وہ فیصلہ کرتا ہے وہ مختار ہے۔ خواہ ان میں وہ

تاخیر کرے یا تقدیم - اور اللہ کا درود تمہارے  
سردار محمد مصطفیٰ پر ہو۔ کیونکہ اللہ کی مدد کے بغیر  
نہ کوئی نیک کام کرنے کی ہم میں طاقت ہے نہ  
برائی سے بچنے کی۔

( اس رسالے کو یونس بن عتاب لرحسینی نے  
شعبان المعظم سنہ ۶۱۵ھ میں لکھا ہے جو اللہ ہی کو  
سزاوار حمد جانتا ہے اللہ اس شخص سے کہ جسکے  
سبب یہ کتاب لکھی گئی حتیٰ کہ تمام مومنین سے  
درکذر فرماتے۔ آمین ثم آمین

( ترجمہ کتاب السماع )

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

و بہ نستعین

سزاوار حمد وہ خدا ہے جس نے ارواح کو اپنے ظہور  
جمال کے لئے پیدا کیا اور جس نے پیکر محسوسات کو  
بغایت مہربانی سے رزق دیا۔ میں اس کے سارے افعال پر  
اس کی تعریف کرتا ہوں اور دعا کرتا ہوں کہ وہ ہمارے  
سردار محمد اور آپ کی آل پر درود بھیجے۔

یہ چند فصلیں ہیں جو حقیقت سماع اور اس کے  
احکام کے متعلق معلومات بہم پہنچاتی ہیں نیز یہ  
بتاتی ہیں کہ سماع کے صحیح ہونے کی علامات کیا  
ہیں۔ ہم نے انہیں مختصر طور پر بیان کیا ہے۔  
ہماری اصل رغبت اور سچی حاجتمندی تو اللہ ہی کی طرف ہے۔

۱۔ فصل

سماع کیا چیز ہے؟

سماع دل کے کان سے غیب کو پانا ہے۔ اور دل

کی سمجھ سے مراد کی حقیقت کو سمجھ جانا ہے یہ مخلوق کے کلام کی موجودگی میں حق کے اشاروں سے واقف ہونا ہے جو آواز ظاہری کانوں کو ٹکراتی ہے اس سے ترقی کر کے اس حالت کو جاننا ہے ص ۱۰۵۔ جو راز ہائے باطن کے ”جمع“ کا سبب بنے۔ (یہ سماع) غیب کے خطاب کی طرف دل کا کان لگانا ہے۔ یہ وہ اشارات ہیں جو اغیار کی باتوں کو سن کر اسرار پر وارد ہوتے ہیں جب ظاہری زبان خاموش ہوتی ہے تو یہ باطن کی زبان سے بولنے کا نام ہے۔ جب بندہ لوگوں میں خاموش ہو تو یہ دل کی زبان کا جاری ہونا ہے یہ دوستوں کی گفتگو ہے مگر زبان کا خطاب سے خاموش رہنا ہے۔

سماع اور غیبی اشارے

سماع قلب کی رقت کا موجب اور کلفت کو دور کرنے کا سبب ہے۔ یہ ایک سفیر ہے جو غیب کے پیغام کو تم تک پہنچاتا ہے ایسا رہنما ہے جو تم سے شک کے اسباب کو دور کرتا ہے۔ ایسی معرفت ہے جو تجلی کے قاصد کے ذریعہ دل پر وارد ہوتی ہے۔ ایسی غیبی تائید ہے جو اچھی دوستی سے پیدا ہوتی ہے۔ یہ ارواح کی غذا اور تسکین ہے دلوں کی روح اور صفائی ہے۔ غیب کے لطیف اشارات اور کچھ بڑھتی ہوئی باتیں ہیں۔ قرب الہی کے نتائج اور اسکے ثمرات ہیں۔

سماع کیا کرتا ہے  
سماع اور قلبی روح

سماع چھپے ہوئے وجد کو ظاہر کر دیتا ہے۔ ہر ساکن دل کو بے قرار کر دیتا ہے بعض کے لئے یہ خوشی کا سبب ہے اور بعض کے لئے بے چینی کا، اس لئے

سماع مفید بھی ہے  
مہلک بھی

کہ یہ بعض کو فائدہ پہنچاتا ہے اور بعض کو ہلاک کر دیتا ہے۔ جسے فائدہ پہنچاتا ہے اسے خوش کرتا ہے اور ہوش میں لاتا ہے اور جسے تباہ کرتا ہے اسے پہلے بے چین کرتا ہے پھر مٹا دیتا ہے سماع ایک ایسا قرضخواہ ہے جو فقیر سے اس کی روح لئے بغیر راضی نہیں ہوتا مگر ساتھ ہی یہ اسے ہر قسم کے عطیے کے حاصل کرنے سے مستغنی بھی کر دیتا ہے۔ سماع حق ادا بھی کرتا ہے اور حق کا مطالبہ بھی کرتا ہے۔ تیرا حق ادا کرتا ہے اور اپنا حق مانگتا ہے اس کا حق یہ ہے کہ تو فنا ہو جائے اور تیرا حق یہ ہے کہ تجھے اس فنا ہونے کا عوض ملے۔

سماع کا حق بننے کا  
فنا ہونا

سماع ہر (راز ہا محبت) چھپانے والے کا پردہ فاش کرتا ہے۔ کان کا مالک بن جاتا ہے ص ۵۲ یہاں تک کہ کسی ملامت کرنے والے کی ملامت اس میں داخلی نہیں ہو سکتی سماع اس عہد کی یاد دلاتا ہے جو پہلے میثاق کے دن ہو چکا ہے لہذا یہ تیرے پوشیدہ شوق کو بھڑکاتا ہے سماع ایک کیفیت ہے جو اچانک تجھ پر ظاہر ہوتی ہے اور اچانک ہی زائل ہو جاتی ہے نہ اس کے وارد ہونے کا کوئی سبب ہوتا ہے اور نہ زائل ہونے کا۔ سماع اس قدر غیرت مند ہے کہ تجھے قتل کئے بغیر راضی نہیں ہوتا لیکن یہ تجھے دھوکے سے شکار کرنے میں لطیف طرز اختیار کرتا ہے۔

سماع غیر از نیاری  
بے نیاری



## ۲- فصل

### سماع کے شرائط کیا ہیں؟

سماع کی شرائط میں سے ایک شرط آسماء و صفات کا جاننا ہے تاکہ (سامع کو) معلوم ہو کہ کونسی صفت صفت ذات میں سے ہے اور وہ کونسی صفت ہیں جو افعال و مخلوقات کا حق ہیں۔ کونسی حق کی تعریف بیان کرنے میں ممنوع اور غیر واجب ہیں۔ اور کونسی جائز اور کونسی واجب ہیں اور کن صفات کا استعمال اللہ تعالیٰ کے آسماء میں جائز ہے۔ اور کونسی حق سبحان کیلئے صحیح اور کونسی غیر صحیح ہیں۔ عقلمندوں میں سے اہل علم کی زبانی یہ وہ شرائط ہیں جن سے سماع کا سننا درست ہو سکتا ہے۔

مگر اہل حقائق کی زبانی تو ان کے ہاں سماع کی شرائط یہ ہیں اولاً صدق مجاہدہ کی وجہ سے نفس کا فنا ہو جانا پھر روح المشاہدہ کے ذریعہ سے دل کا زندہ ہو جانا۔ ص ۳۰ لہذا جس شخص کا پہلے معاملہ ہی صحیح نہ ہوگا اسے صدق مجاہدہ کے ذریعہ مراتب حاصل نہ ہو سکیں گے۔ لہذا اس شخص کا سماع اپنے آپ کو ضائع کرنا ہے اور اس کا بغاوتی وجد طبیعت (کا غلبہ) ہے۔

سماع ایسی آزمائش ہے جس کی طرف قساوت قلبی کا غلبہ ہمیں دعوت دیتا ہے سوائے اس صورت کے کہ ہماری خواہشات ساقط ہو چکی ہوں اور صفائی (باطن)

۱  
شرط صحت سماع  
ذوالعقول کے نزدیک

۱  
اہل حقائق کے نزدیک  
شرائط سماع

حاصل ہو چکی ہو۔ جب حق کے ذریعہ سے سماع کیا جائے تو یہ بھی حق کا سفیر ہوتا ہے البتہ اگر مخلوق پر ہو تو یہ (اللہ سے) منقطع ہونے کی دھمکی دیتا ہے۔

۲

سماع کی ایک شرط یہ ہے کہ سننے والا دل سے اپنے رب کے سامنے حاضر ہو اپنی عقل سے غائب نہ ہو اور تکلفاً نہ سن رہا ہو بلکہ اس لئے ٹہرا ہو کہ سنے۔ اگر اس کے عمل کے بغیر اشارہ واقع ہو تو حکم وارد کا ہے اور جو کچھ سن رہا ہے اگر اس سے اسے وجد نہ ہو تو اسے اسی مقام پر ٹہر جانا چاہئے جس پر وہ مشاہدہ میں مشغول ہے۔

✓

جس طرح جسم ظاہری کا پاک ہونا ابواب سماع میں سے شمار ہوتا ہے اسی طرح باطن کو غیر کے مشاہدہ سے پاک رکھنا اس کے شرائط اور آداب میں سے شمار کیا جاتا ہے۔

۳

سماع کی اور شرطیں بھی ہیں۔ ایک یہ ہے کہ قوال سے جو بول سننے اس میں سے کوئی بول منتخب نہ کرے بول میں قوال کی غلطی کو درست نہ کرے اس لئے کہ بارگاہ رب العزت میں یہ بے ادبی شمار کی جاتی ہے۔ اور غیبت کو سننے کی سچی علامت ہے۔

۴

ایک شرط یہ ہے کہ سامع ان مطالبات کی طرف جلدی جائے جو اس پر وارد ہوتے ہیں مثلاً مال خرچ کرنا اپنے ہمعجنوں سے اخلاق سے پیش آنا یا برے حال پر صبر کرنا یا سکون سے پڑا رہنا یا اپنے آپ سے زائل ہو کر اس حالت میں ہونا کہ نہ اس کی حد مقرر کی جا سکتی ہے اور نہ شمار کیا جاسکتا ہے کیونکہ جو اس حالت میں

مردہ

ص-۴۰ پیچھے ہٹا رہا اس کی پونجی لوٹ لی گئی۔ اس نے جدائی کو دعوت دی۔ اور وہ بری طرح محروم ہوا۔

### ۳۔ فصل

## سماع کے آداب کیا ہیں؟

ہوش و حواس میں ہوتے ہوئے ہیبت سے بیٹھنا یہاں تک کہ تو سچو ہو کر خمود اور غیب تک پہنچ جائے پھر یہ کہ تو اپنے دل کے ساتھ عاجزی کے صحن میں بیٹھے اپنے رب کے خطاب کیلئے ہر چیز کو بھلاوے ہوئے یا، پھول کو بناوٹی طور پر ظاہر کرے پھر یہ کہ تو ان درجات کی وجہ سے، جن تک اللہ نے تجھے ترقی دی ہے یا جو حال اللہ تجھ پر ڈالتا ہے یا مقام کا مشاہدہ ہوتا ہے یا وصال دکھائی دیتا ہے یا اکرام کا خیال پیدا ہوتا ہے اپنے اندر شرم محسوس کرے اس کہ بعد بندے کو جو اللہ کا قرب حاصل ہوا ہے یہی سمجھے کہ یہ ایک سکر ہے اور سبب بن رہا ہے۔ پھر حق تعالیٰ کی طرف سے تیرے باطن میں جو تعریف کی جائے اس پر تجھے مطمئن ہو کر نہ بیٹھنا چاہئے اور تجھے اپنی حالت کو حقیر سمجھنا چاہئے یہ ہی نہیں بلکہ تہجے اپنے آپ کو ہمہ تن پلید سمجھنا چاہئے۔ پھر یہ کہ تو حاضرین سے اپنی حالت کو چھپائے رکھے اس طرح کہ جو تو سن رہا ہو اس کا کسی سے اظہار نہ کرے۔ اور جو امور

اللہ کی طرف رجوع کرتے ہوں ان میں اپنی حالت  
 پر غیروں کی تعریف کر کے پردہ ڈالے۔ اور جن امور  
 میں تجھ سے مکالمہ ہو رہا ہو اس میں بشری حالت کو  
 صدمہ ساقط کر دے یعنی یہ کہ تجھ میں کچھ تغیر یا تکدر  
 پیدا نہ ہو بدون اس کے کہ تو اس میں کسی وجہ سے بھی  
 اپنی فضیلت کا اظہار کرے یا کسی سے حق کا مطالبہ کرے  
 پھر یہ کہ اگر اکابر مجلس سماع میں حاضر ہوں  
 تو ان کے حقوق کی نگہداشت کرے جو اس طرح  
 ہو سکتی ہے کہ تو ہر حالت میں ساکت رہے سوائے  
 اس حالت کے کہ جو تیرے اختیار سے باہر ہو جائے یا تجھ  
 پر انتہائی درجہ کی مصیبت نازل ہو جائے پھر یہ کہ اگر  
 تجھ سے کم مرتبہ شخص کے حالات تجھ پر منکشف ہوں  
 تو انہیں چھپائے رکھے پھر یہ کہ جن لوگوں سے اپنے  
 حال کے سمجھنے میں غلطی ہو جائے انہیں نرمی اور  
 اشارے سے نصیحت کرے مگر وضاحت سے نہ کہے اور نہ  
 زبان سے بولے پھر یہ کہ کسی سے مزاحم ہوئے بغیر جس  
 حالت میں وہ ٹہرا ہوا ہو تسلیم و رضا کو اختیار  
 کرے اور کسی سے نہ جھگڑے۔ پھر یہ کہ حاضرین  
 سے تیرے دل پر جو خلل و نقص حاصل ہو اسے برداشت  
 کرے۔ اگر تو دیکھے کہ تیرا نفس اس بات کا مطالبہ  
 کر رہا ہے کہ حاضرین اپنی جلد بازی کی تلافی کریں  
 تو تجھے پڑوسی کے حکم کو لازم رکھتے ہوئے یا تو حق  
 تعالیٰ کے پاس اپنا عذر پیش کرنا چاہئے یا مخلوق سے  
 خلق سے پیش آنا چاہئے۔

۵  
رغابت اکابر

۶  
کم درجہ والوں پر  
شفقت اور ان کا علاج

۷  
نال مجلس حضور

## ۴- فصل

### سماع کتنی قسموں پر حاصل ہوتا؟

سماع میں لوگوں کی کئی قسمیں ہیں (۱) علم سے سننے والا (۲) وجد سے سننے والا (۳) حق سے سننے والا جس کا سماع علم سے ہوگا تو اس کے ساتھ اس کے شواہد بھی پائے جائیں گے لہذا جہاں اصول شریعت حکم دیں گے وہیں اتر جائے گا۔ جس کا سماع وجد سے ہوگا اس پر یکایک کیفیت طاری ہوگی اور وہ خطرے میں پڑنے سے پرہیز نہیں کرے گا۔ اور جس کا سماع ص-۶-۵ حق سے ہوگا اسے حقائق منتشر کر دیں گی۔ لہذا اس کی حالت ان تمام لوگوں کے مقابلے میں بلندی ہوگی اور اسے پہلی دونوں قسموں میں سے کسی میں شمار نہیں کیا جائے گا۔

سماع وجد اور خطرہ

## ۵- فصل

### سماع فرق اور سماع جمع

مخلوق کے ساتھ حضوری سماع فرق ہے اور حق کے ساتھ غائب ہونا سماع جمع ہے سماع فرق اصل کی مانند ہے اسی واسطی کہا گیا ہے کہ سالکین کو مقصود تک پہنچنے سے اس لئے محروم کیا گیا ہے کہ انہوں نے اصول کو کھو دیا ہے۔ اصول یہ ہیں۔ حدیث کا لکھنا اور آثار و سنت کا جاننا۔ جب تجھے اصول کی طرف لوٹا دیا جائے تو تو

سالکین کو محروم کر دے

ناقدین کے رتبہ سے گر جاتا ہے اور عارفین کے درجہ سے نیچے آجاتا ہے اور ایمان و یقین میں زیادتی چھوٹ جاتی ہے

✓ ایک صوفی سے روایت ہے کہ میں جنید کے پاس گیا اس کے بعد ایک اور شخص آکر بیٹھ گیا اس وقت جنید خاموشی سے سر نیچے جھکے ہوئے تھے۔ اس شخص نے مانس لیا اور لا اللہ الا اللہ کہا۔ اس پر جنید نے غصے سے اس کی طرف دیکھا اور فرمایا: اے شخص! یا تو تو آدھر موجود ہے یا ہمارے پاس، اگر تو وہاں ہے تو تیرا لا الہ الا اللہ کہنا بے حرستی ہے کیونکہ جو شخص اپنے اس محبوب کے پاس موجود ہو جس کا وہ ذکر کر رہا ہے تو واصل ہونے کی صورت میں ذکر کا کوئی مطلب نہیں۔ اور اگر تو ہمارے پاس ہی ہے تو تیرا یہ قول غیبت ہے اس لئے کہ تو نے غائب کا ذکر کیا ہے۔ اس پر کسی نے سوال کیا کہ تصوف کیا ہے؟ تو فرمایا تصوف یہ ہے کہ تو مخلوق کے ساتھ بغیر نفس کے زندگی گزارے اور اللہ کے ساتھ بغیر دل کے۔ ص ۷۰

✓  
تصوف  
اور

صوفی

کسی صوفی سے دریافت کیا گیا کہ صوفی کا کیا مطلب ہے؟ تو جواب دیا۔ صوفی میں چار حرف ہیں اور ہر حرف میں اشارہ پایا جاتا ہے چنانچہ ص سے مراد صوفی کی سیر مع اللہ ہے جو اللہ کے ساتھ مجالست کے ذریعہ سے ہوتی ہے نیز یہ اللہ کی طرف کانوں کا لگانا ہے اور اللہ کی طرف سے آنے والی باتوں کو سمجھنا ہے۔ اپنے تمام ارادوں کو اللہ پر وقف کر دینا ہے اور یہ کہ اللہ ہی کے ساتھ وجد

کی قوت ہے۔ اسی لئے کہا جاتا ہے۔  
 میں اس قدر صبر کروں گا کہ صبر بھی میرے صبر  
 سے عاجز آجائے اور سینہ میں اسکے قیام کی زیادتی سے  
 میں ہلاک ہو جاؤں گا۔

مجھے ڈر ہے کہ کہیں میرا ضمیر چھپ کر میرے عشق  
 کی شکایت میرے آنسوؤں سے نہ کر بیٹھے جس سے میرے  
 آنسو بہنے لگیں اور مجھے اس کا علم بھی نہ ہو۔

صوفی اس لفظ کی یوں تاویل کرتے ہیں کہ صوفی  
 وہ ہے جس کا دل اچاٹ ہو چکا ہو۔ نیند سے روکا گیا ہو  
 جس کی فرمانبرداری مسلم ہو۔ شہروں کی سیاحت کرتا پھرتا  
 ہو اور مخلوق سے وحشت زدہ ہو۔ اور اس کا قرار اللہ کے  
 ساتھ اللہ کی طرف سے اور اللہ ہی کی طرف ہوتا ہے۔ اور اس کو  
 غیر اللہ کی طرف توجہ نہیں ہوتی۔ اسی لئے کہا جاتا ہے:  
 میں تجھ سے بھاگ کر تیرے پاس ہی آتا ہوں مگر  
 میرا دل تیری باتوں کو دیکھ کر حیران ہو جاتا ہے۔

میں تیرے آزمائش سے بھاگتا ہوں کہ تو مجھے دیکھ  
 اور تیری وجہ سے نہیں بلکہ تجھ پر روتا ہوں۔

وہ ہرچیز کو اللہ کے ساتھ، اللہ کیلئے، اور اللہ ہی کی طرف  
 دیکھتا ہے اس طرح کہ اس کا قیام اللہ کے ساتھ ہوتا ہے۔  
 اس کی ملکیت اللہ کیلئے ہوتی ہے۔ ص ۸۵ اور اس کا  
 ظہور اور وجود اللہ ہی کی طرف سے ہوتا ہے اور وہ دیکھتا  
 ہے کہ دنیا میں اس کے سوا کوئی نہیں اور نہ ہی آخرت  
 میں اس کے رب کے سوا کوئی اور ہے اسی لئے کہا جاتا ہے:

دل اور ظاہر میں محبوب کے سوا کسی اور کیلئے  
کوئی خالی جگہ نہیں ہے۔

تو نے مجھے اپنے ذکر کے ساتھ مشغول رکھا ہے یہاں  
تک کہ تو دل میں ہر وقت اس طرح موجود رہتا ہے کہ  
غائب نہیں ہوتا۔

تو ہی میری بیماری، صحت اور شفا ہے اور جب تک میں  
زندہ ہوں میری زندگی تیرے ساتھ ہی اچھی معلوم ہوتی ہے۔  
عاشق کی بیماری ایسی بیماری نہیں جس کا علاج  
ہو سکے اس کا علاج تو صرف محبوب ہی کی ملاقات ہے۔  
لہذا جس کی بلحاظ دل آنکھ اور روح یہ صفت ہو تو پھر  
یہ بات محال ہے کہ وہ غیر کو دیکھے یا محبوب کے سوا  
کسی اور کو یاد کرے یا اس کے سوا کسی اور کے ساتھ اس  
کی آنکھیں ٹھنڈی ہوں یا اسے چھوڑ کر کسی اور چیز  
میں مشغول ہو۔

## ۶۔ فصل

اس شخص کے بارے میں جس نے فقراء کا  
لباس پہنا ہو صوفیہ کا لباس زیب تن کیا ہو  
مگر اس کا کردار اس کے لباس کے مخالف ہو۔

جنید فرماتے ہیں : سلیمان علیہ السلام بادشاہوں پر  
اللہ کی حجت ہیں اور مصیبت زدوں پر ایوب علیہ السلام  
حجت ہیں۔ تسبیح کرنے والوں پر یونس ص ۹۰ اور غلاموں پر

ابن ماجہ حجت ہیں



یوسف - گناہگاروں پر آدم - مالداروں پر ابراہیم - زاہدوں پر عیسیٰ اور فقراء پر محمد صلی اللہ علیہ وسلم اور سہل بن عبد اللہ صوفیاء پر اللہ کی حجت ہیں - اللہ تعالیٰ ہر زمانہ میں اپنے خاص بندوں میں سے ایسا شخص ضرور پیدا کرتا ہے جسے وہ اپنے بندوں پر حجت قرار دیتا ہے - ان کی مراد اس سے یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ قیامت کے دن ان گروہوں میں ہر ایک گروہ پر مذکورہ بالا انبیاء کو بطور دلیل پیش کرے گا -

چنانچہ جب بادشاہوں اور حکمرانوں کو پکارا جائیگا اور ان سے کہا جائیگا کہ تم نے ان انعامات کے متعلق کیا کیا جو ہم نے تم پر کئے تھے اور جن چیزوں کا تمہیں مالک بنایا گیا تھا؟ کیا تم نے رعایا میں عدل کیا؟ کیا یہ عدل تم نے جائز طور پر کیا اور اسے جائز جگہ پر لگایا؟ کیا تم نے ظالم سے مظلوم کی فریاد رسی کی؟ کیا تم نے قوی سے کمزور کو اس کا حق دلایا؟ کیا تم نے دیتے وقت مساوات برقی؟ کیا تم نے مصیبت زدوں پر رحم کھایا؟ اور کیا تم نے میرے دوستوں سے دوستی رکھی اور میرے دشمنوں سے دشمنی کی؟ تم میرے خزانوں کے مالک بنے اور میں نے تمہیں اپنے بندوں پر حاکم بنایا لہذا اس نعمت کا شکریہ کہاں ہے؟ منعم کی فرمانبرداری کہاں ہے؟ اس پر بادشاہ کہیں گے ہمیں نوکروں چاکروں کی کثرت اور ملک کی سیاست نے فرصت ہی نہ دی تھی کہ ہم تیری اطاعت اور تیرا ذکر کر سکتے - اس پر

کہا جائیگا کہ سلیمان بن داؤد علیہ السلام کہاں ہے؟  
 (چنانچہ وہ پیش ہوں گے تو ان سے کہا جائیگا) اس کی  
 سلطنت تمہاری سلطنت سے بڑی تھی مگر پھر بھی وہ مجھ  
 سے غافل نہیں رہا اور نہ یہ سلطنت اسے میری فرمانبرداری  
 سے روک سکی۔

اور جب مصیبت زدوں کو پکارا جائیگا اور ان سے  
 صبر، ذکر اور اس اطاعت کا مطالبہ کیا جائے گا جو  
 اللہ نے ان پر فرض کی تھی تو وہ کہیں گے کہ ہمیں تو  
 ہماری مصیبت نے ادھر آنے ہی نہیں دیا۔ اس پر کہا  
 جائے گا ایوب کہاں ہے؟ (وہ حاضر ہوں گے تو کہا جائیگا)  
 اس کی مصیبت تمہاری مصیبت سے کہیں زیادہ تھی مگر  
 پھر بھی یہ اسے مجھ سے غافل نہیں کر سکی اور نہ ہی  
 میری اطاعت سے اسے روک سکی۔ ص۔ ۶۰

اسی طرح باقی گروہوں سے کہا جائے گا۔ اب جس  
 کو عدل پر جانچا وہ تباہ ہوا اور جس کو اللہ کے فضل  
 اور احسان سے سامنا پڑا وہ صالحین سے ملا اور کامیاب ہوا۔  
 ایک صوفی کسی ناز و نعمت میں پلے ہوئے انسان  
 کے پاس گیا۔ اس شخص نے گدڑی کے پہننے کے متعلق  
 سوال کیا۔ صوفی نے جواب دیا: اگر یہ کہوں کہ میں  
 نے محتاجی کی وجہ سے گدڑی پہن رکھی ہے تو یہ شکایت  
 ہے اور اگر یہ کہوں کہ اپنی مرضی سے پہن رکھی ہے  
 تو نفس پرستی ہے مگر میں یوں کہتا ہوں: میں رب جلیل  
 کا ذلیل بندہ ہوں جو وہ چاہتا ہے مجھے پہنا دیتا ہے

سہل بن عبداللہ سے تصوف کے متعلق سوال کیا گیا تو فرمایا : تصوف - فتوت - شجاعت - صدق اور صحت کا نام ہے - پھر پوچھا کہ صوفی کون ہے ؟ تو فرمایا : جس کا مال مباح اور خون معاف ہو -

جنید فرماتے ہیں : تصوف کثرت صوم و صلوة کا نام نہیں ہے - بلکہ تصوف سینہ کی سلامتی اور نفس کی سخاوت کا نام ہے -

صوفیاء کے کسی امام کا قول ہے : ہم ایسے زمانہ میں آئے ہیں کہ جس میں نہ تو اسلامی آداب پائے جاتے ہیں اور نہ جاہلیت کے سے اخلاق موجود ہیں نہ مروت والوں کی سی باتیں ہیں - نہ اشراف کی سی امانت ہے نہ مال داروں کا سا عار سے خوف باقی ہے - اسلام کا صرف نام ہی نام رہ گیا ہے اور دین کے صرف علامات - قرآن کا صرف درس - علم کی صرف تحریر - تصوف کی صرف چاشنی اور فقر کا صرف لباس - لہذا اس زمانہ کی خرابی کے خلاف ہم اللہ ہی سے مدد چاہتے ہیں - متحققین کے ستارے ڈوب گئے ہیں - اب کبھی نہ ابھرین گے - معارف کا سورج غائب ہو گیا ہے - اور اب وہ ظاہر نہ ہوگا - صادقین کی زبانیں گنک ہو گئیں ہیں اور اب وہ گویا نہیں ہوں گی - دین کی روشنی کا منارہ منہدم ہو گیا - شاید اب وہ بلند نہ ہوگا - علوم کی نہرین بند ہو گئیں ہیں اور اب وہ جاری نہیں ہوں گی علم کا چشمہ خشک ہو گیا ہے اور اب وہ پھوٹتا معلوم نہیں ہوتا ہے عدل کے درخت کاٹ دئے گئے ہیں اور اب وہ سایہ فگن نہیں ہوں گے - حق کا لشکر شکست

کہا گیا ہے اور شاید اب وہ دوبارہ حملہ آور نہ ہوگا۔ بصیرت کی آنکھیں اندھی ہو گئیں ہیں اور شاید اب بینائی نہ لوٹے گی راستہ کے نشانات مٹ گئے ہیں اور اب اس پر کوئی نہیں چلتا۔ خبر دینے والے بھی غائب ہو گئے ہیں اور خبریں بھی منقطع ہو گئیں ہیں۔

مفروضہ تصور کردہ بیان

مرتعض فرماتے ہیں: حقائق اشیاء جاتی رہیں ہیں اب ان کے صرف نام رہ گئے ہیں۔ لہذا نام تو موجود ہیں مگر حقائق مفقود ہیں اور دعوے باطن میں چھپے ہوئے ہیں مگر ان سے مانوس ہونے میں رسوائی ہے اور معاملات اپنی حقیقت سے پھیر دئے گئے ہیں عنقریب یہ زبانیں اور یہ دعوے بھی مفقود ہو جائیں گے نہ تو کوئی بولنے والی زبان رہے گی اور نہ مدعی صادق ملیں گے۔

بھائی خبردار رہنا کہیں یہ ظاہری رسم اور موجودہ نام تجھے دھوکے میں نہ ڈال دے۔ کیونکہ حقائق کے مطالبہ کے وقت اہل رسوم رسوا ہو جاتے ہیں اور خوارق اعمال تولے نہ جاؤں گے اور حقائق کے سوا کوئی حال بھی درست نہ ہوگا۔ ۶۲ اور وہی دعاوی سود مند ہوں گے جو سچی بلند یوں کے ساتھ مقدور ہوئے ہوں۔ ہر وہ تصوف جس کے ساتھ پاکیزگی اور پارسائی نہ ہے وہ فریب ہے تکلف ہے مگر تصوف نہیں ہے اور ہر وہ باطن جس کا ظاہر مخالف ہو باطل ہے باطن نہیں ہے۔ ہر وہ فقر جس کو صبر و قناعت کے ساتھ مضبوط نہ کیا گیا ہو بد بختی اور محرومیت ہے

تصوف و تکلف

باطن

تصوف

قمر نہیں - اور ہر وہ علم جس کی تصدیق عمل سے نہیں  
 ہوتی ہے جہل و ظلم ہے علم نہیں ہے اور ہر وہ توحید  
 جسے کتاب و سنت صحیح قرار نہ دین الحاد ہے نہ کہ  
 توحید اور ہر وہ معرفت جس کے ساتھ ورع اور استقامت  
 نہ پائی جائے فریب ہے - معرفت نہیں ہے اور ہر وہ فہم  
 جس کے ساتھ خودی نہ مٹی ہو اور رسم فنا نہ ہوئی ہو وہم  
 ہے نہ کہ فہم اور ہر وہ اشارہ جو صحیح معرفت اور  
 سچی پرہیزگاری سے پہلے کیا گیا ہو خسارہ ہے اشارہ  
 نہیں اور ہر وہ وجد جس کے ساتھ سچی ارادتمندی  
 وقت کی پاسداری اور خلوص معاملات نہ پائی جاتی ہو  
 وہ انکار ہے وجد نہیں اور ہر وہ وجد جس میں صاحب  
 وجد حاضرین کو بدستور نظر میں رکھے وہ سرکشی اور  
 دھینگا مستی ہے وجد نہیں - اور ہر وہ سماع جو وقار اور  
 آداب سے نہ ہو وہ میل کچیل اور پیشاب ہے قول نہیں  
 اور ہر وہ آنکھ جو آنکھ والے کے لئے مخالفت اور میل  
 کچیل سے پردہ نہ کرے وہ دھوکے کا بادل ہے آنکھ نہیں ہے  
 اور ہر وہ توکل جس کا کرنے والا دوسروں کی طرف گردن  
 اٹھا کر دیکھے اور طمع کی ذلت سے نہ چھوٹے گھن ہے  
 توکل نہیں -

علم  
 توحید  
 معرفت  
 فہم  
 اشارہ  
 وجد

سماع  
 آنکھ  
 توکل

حصری فرماتے ہیں کہ اللہ سے خوف حجاب ہے کیونکہ  
 ص-۶۳ جب میرا ڈر مجھے اس مراد کو جو میرے متعلق ہے  
 زیادہ نہیں کرتا اور میرے امید مجھے اس مراد تک نہیں  
 پہنچاتی جو اس کی ذات سے وابستہ ہے تو پھر تمہارے نزدیک

متحرین کے لئے خوف و رجاء ایک بیکار چیز ہے۔ لیکن  
 ارباب رسوم اور علوم کے لئے ادب کا التزام کرنا ضروری ہے۔  
 ابو عبد اللہ المغربی فرماتے ہیں: جس شخص نے اپنے  
 آپ کو اپنے بھائیوں کی خدمت سے بلند و بالا سمجھا اسے  
 خدا ایسا ذلیل کرے گا کہ وہ اس سے نجات نہ پاسکے گا۔  
 ابوبکر رازی فرماتے ہیں: روح نیکی کی کھیتی ہے  
 اس لئے کہ یہ رحمت کی کان ہے اور نفس اس لئے برائی کی کان  
 ہے کہ وہ خواہشات کی جڑ ہے۔ روح ہمیشہ نیکی کا  
 ارادہ رکھتی ہے اور نفس شر کا۔ خواہشات جسم کی  
 تدبیر کرتی ہیں اور عقل روح کی مدد بر ہے اور معرفت عقل اور  
 خواہشات دونوں کے درمیان موجود ہے اور معرفت دل میں  
 ہوتی ہے عقل اور خواہشات کے لشکر سے جھگڑتی اور اپنی  
 طرف کھینچتی ہیں۔ خواہشات نفس کی علمبردار ہیں اور عقل  
 دل کے لشکر کی اور توفیق اللہ کی طرف سے عقل کی مدد  
 کرتی ہے یا ساتھ چھوڑ دیتی ہے۔  
 کتاب ختم ہوئی اب ہم اللہ سے مغفرت چاہتے ہیں۔

مذہب

روح اور نفس

## ترجمہ

### ( رسالہ ترتیب السلوک )

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

### رب یسر و سهل

استاد فرماتے ہیں کہ بندے کو دنیا سے علیحدگی اختیار کرنی چاہی یہاں تک کہ اس کے پاس دنیا کی کوئی چیز نہ ہو جسے وہ اپنی ملکیت کہہ سکے۔ حق سبحانہ کے تمام فرائض سے بخوبی واقف ہو جو بلحاظ توحید اور بلحاظ شریعت اسکے ذمہ لازم آتے ہیں۔ مزید برآں اس کا جسم اور اسکے کپڑے ہر وقت پاک ہوں۔ اس کے بعد اسے ایسے شخص کے سامنے زانوئے ادب نہ کرنا چاہیے جو اللہ کی راہ پر چل چکا ہو اور اللہ کی خاطر دنیا سے علیحدہ ہو چکا ہو یہاں تک کہ حق سبحانہ کے سوا کسی کے ساتھ مشغول نہ ہو ایسے ہی شخص کی تعلیم اسے فائدہ پہنچا سکتی ہے۔ لہذا اگر وہ ایسے شخص کا مرید بنا جو اللہ تعالیٰ کی راہ پر چل چکا ہے تو یہ اس کے لئے بہت عمد ہوگا اور یہ بھی اللہ کی راہ پر بہت جلدی چلنے لگ جائیگا اور اگر ایسے شخص کا مرید بنا جسے طریق اللہ کے متعلق اپنے

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

دوسرا نسخہ  
نہ لکھا ہے

علم پر بھروسہ ہی نہیں ہے تو یہ مرید حجاب میں آ جائے گا۔ ہاں کبھی اس قسم کا مرید واصل باللہ ہو بھی جاتا ہے مگر کچھ دیر کے بعد۔ پہلی قسم کی طرح جلد واصل باللہ نہیں ہو سکتا کیونکہ اسے اس کے پیر کی ہمت کوئی فائدہ نہیں پہنچا سکتی اس کی مثال ایسی ہے جیسے ایک تو نجیب باپ کی اولاد ہو اور دوسرا غیر نجیب والد کی۔

پیر مرید سے یہ وعدہ لے کہ وہ فقر کو مالداری پر ترجیح دے گا۔ (دین کی خاطر) ذلت کو عزت پر اور اللہ کو غیر اللہ پر۔ نیز یہ شرط بھی لگائے کہ وہ (اشتهاء کے مطابق) کھانا نہ کھائے خواہ دوسرے فقیر کھانے رہیں۔ لا یعنی باتیں نہ کرے خواہ دوسرے فقیر کرتے رہیں۔ آرام و آسائش کو پسند نہ کرے خواہ اس کے رباط کے ساتھی ایسا کیوں نہ کرتے ہوں۔

جب مرید نے راہ طریقت اختیار کر لی تو پیر اسے کہے میں نے تجھ اس شرط پر قبول کیا ہے کہ میں اپنی وسعت کے مطابق تجھے اللہ کی راہ تک پہنچا دوں۔ جتنا کہ مجھے علم ہے میں اس میں بخل نہ کروں گا۔ اس کے بعد پیر اسے راہ طریقت سے روشناس کرائے اور مرید سے کہے کہ وہ جو کچھ بھی پیر سے سنے اسے یہ نہ سمجھے کہ یہ اس کی اپنی طرف سے ہے بلکہ یوں خیال کرے کہ اس کے تمام حالات اللہ کی طرف سے ہیں اور وہی توفیق دینے والا ہے اور اسے ”اللہ اللہ اللہ“ کرنے



کا حکم دے پھر اس پر پابند رہنے کا حکم دے۔ نہ وہ  
 غیر اللہ کا مشاہدہ کرے، اور نہ غیر اللہ کے متعلق سوچے،  
 اور اگر کوئی بات ذکر میں حائل ہو تو اسے دور ہٹا  
 دے خواہ یہ بات والدین کی وفات ہی کیوں نہ ہو اس  
 وقت مرید عبادات میں سے صرف فرائض۔ سنتین۔ دو  
 رکعت نماز چاشت اور دو رکعت تحیۃ الوضوء ادا کرتا رہے  
 اس ذکر ”اللہ اللہ اللہ“ کے سوا نہ کوئی اور نوافل  
 پڑھے اور نہ قرآن مجید کی تلاوت کرے تا آنکہ تائید  
 ایزدی اس کے ساتھ ہو اور وہ اس ذکر کی بدولت  
 تمام امور سے بالکل غافل ہو جائے اور یہ اس کی قوت ارادی  
 پر موقوف ہے۔ اس کے بعد وہ اس ذکر کی وجہ سے اپنی  
 ذات سے بھی غافل ہو جائے پھر اس ذکر میں اس قدر محو  
 ہو کہ اسے ذکر کا بھی پتہ نہ ہو۔ اور اس ذکر کی بدولت  
 ذکر سے بھی غافل ہو جائے۔ اس طرح وہ ایک مدت  
 طویل تک ذکر کی بدولت غیبت عن الذکر اور حضور  
 الذکر کی حالت میں بٹھکتا رہے۔ لیکن غیبت اور حضور  
 دونوں حالتوں میں دوسرے مراتب کی طرف ترقی جاری رکھے۔  
 اس کے بعد اسے اور امور پیچھے آئیں گے جو پہلی حالت سے  
 اعلیٰ و ارفع ہوں گے جس کی وجہ سے بندہ ذکر اور ان  
 احوال سے قطعی طور پر بے خبر ہو جائے گا۔ اس بے خبری  
 کی حالت کے بعد جب مرید بقا کی حالت کی طرف لوٹا یا جاتا  
 ہے تو اس کی بینائی شنوائی اور گویائی سب سے سلب ہو  
 جاتی ہے۔ صرف دل کی گواہی قائم رہتی ہے مگر زبان

بینائی کی غیبت  
 اس کا نام

بقا کی طرف

سے اسے کچھ کہنے کی طاقت نہیں ہوتی۔ دل یہ محض علم یا مشاہدہ ہی نہیں ہوتا بلکہ دل درحقیقت بول رہا ہوتا ہے جیسے وہ پہلے زبان سے ذکر کیا کرتا تھا اب اسی طرح دل سے کرتا ہے تا آنکہ اس پر اتنی مدت کے بعد جتنی اللہ کو منظور ہو اور امور وارد ہوتے ہیں جو پہلے سے زیادہ بلند ہوتے ہیں مثلاً یہ کہ اس پر ایسی ہیبت طاری ہوتی ہے جس سے وہ سمجھتا ہے کہ میں حق سبحانہ کے قریب ہوں اور مرید اسی میں کھو جاتا ہے پھر وہ کبھی بقا کی حالت میں ہوتا ہے اور کبھی فنا کی چنانچہ اس حالت میں جب کبھی وہ بقا کی حالت کی طرف لوٹتا ہے تو اس کے دل کی تعبیرات بڑھتی جاتی ہیں یہاں تک کہ ایسے اذکار کی نوبت آتی ہے جنہیں وہ یوں محسوس کرتا ہے کہ اس کا دل انہیں مختلف زبانوں میں ادا کر رہا ہے اور ایسی عبارتوں میں کر رہا ہے جنہیں نہ اس نے کبھی پہلے سنا اور نہ اس کے وہم و گمان میں آئیں اس ”اللہ اللہ“ کے ذکر کو وہ دل میں اس طرح پاتا ہے جس سے خیال گزرتا ہے کہ گویا تمام کائنات ”اللہ اللہ“ کا ورد مختلف عبارتوں میں کر رہی ہے اور اس کی کیفیت یوں ہو جاتی ہے کہ اس ذکر کے غلبہ کی وجہ سے وہ کائنات کے ذکر اور اس ذکر میں امتیاز نہیں کر سکتا جو اس کے دل سے ظاہر ہوتا ہے پھر بھی ان تمام اذکار کو وہ سنتا ہے۔ اس کے بعد مرید پر ایک اور حال وارد ہوتا ہے اگر اس کا مزہ ایسا

شخص اچانک چکھ لے جو راہ طریقت پر نہ چلا ہو تو یہ شخص اللہ تعالیٰ کی ہیبت کی وجہ سے مرجائے یہاں تک کہ اس کا نام و نشان بھی باقی نہ رہے۔

اس کے بعد اسے پھر بقاء کی حالت پر لوٹایا جاتا ہے اب شہادت یا عدم شہادت کے تمام احوال قلب سلب ہو جاتے ہیں اس کے بعد غیب کے اسرار ظاہر ہوتے ہیں اور بندے کی کوئی چیز باقی نہیں رہتی صرف اللہ ہی اللہ ہوتا ہے۔ اس کی مثال اس دریا کی ہے کہ جب وہ چڑھتا ہے تو تمام نہریں ظغیانی میں اس کے حکم کے تحت ہوتی ہیں چنانچہ یہاں بھی نہ غیر اللہ کا حکم ہو سکتا ہے اور نہ اس کے بعد بندہ اپنی کوئی حرکت کر سکتا ہے۔ اگرچہ اس سے پہلے وہ اپنے واردات کی وجہ سے حرکت کرتا تھا مگر اب وہ دریا جو ظاہر ہوا ہے اسکی حرکت اس پر موقوف ہے اگر دریا حرکت کرے گا تو یہ بھی حرکت کریگا ورنہ جو کچھ بھی سنتا یا دیکھتا یا مشاہدہ کرتا ہے وہ سب اس حالت کی بدولت ہے جو اسے ظاہر ہوئی ہے۔ کیونکہ اس حالت کے بعد بشریت کا غلبہ نہیں رہتا نہ ذکر کا رہتا ہے اور نہ احوال کا اگر غلبہ ہوتا ہے تو صرف اللہ تعالیٰ کا۔

اس انتہائی مقام تک پہنچنے سے پہلے ان احوال کے دوران اسے تمام کائنات اس کے نور سے روشن دکھائی دیتی ہے یہاں تک کہ کائنات کی کوئی چیز بھی اس سے مخفی نہیں ہوتی چنانچہ وہ تمام کائنات کو خواہ آسمان

ہو خواہ زمین اپنی آنکھوں کے سامنے دیکھتا ہے مگر  
 دل کی آنکھوں کے سامنے اس حالت میں وہ ظاہری  
 آنکھوں سے نہیں دیکھ سکتا اور نہ ہی یہ رؤیت علمی  
 رؤیت ہے مگر اس حالت میں کائنات میں ایک ذرہ بھی  
 یا ایک چیونٹی بھی متحرک ہو تو اسے اس کا علم ہوتا ہے۔

## ۱۔ فصل

جب ذاکر زبان کے ذکر میں پختہ ہو جاتا ہے تو  
 اس کا یہ ذکر دل کا ذکر بن جاتا ہے لہذا جب دل  
 ذکر کرنے لگ جاتا ہے تو اس حالت میں اس پر کچھ  
 احوال گذرتے ہیں جنہیں وہ اپنے اندر پاتا ہے بلکہ وہ  
 اپنے دل سے ”اللہ اللہ“ کرنے کی ایسی آواز سنتا ہے کہ  
 پہلے کبھی نہ سنی تھی اور نہ کہیں اس کے متعلق پڑھا  
 تھا۔ اور یہ ذکر مختلف عبارتوں اور ایسی مختلف  
 زبانوں میں ہوتا ہے جسے فرشتہ یا انسان نے پہلے کبھی نہیں  
 سنا۔ بس اگر مرید اس پر ثابت قدم رہے اور واردات کی طرف  
 دھیان نہ دے تو اسے ترقی حاصل ہوتی ہے یہاں تک کہ وہ  
 سری ذکر تک پہنچ جاتا ہے البتہ اگر اس نے ان احوال کی  
 طرف دھیان دیا جو اس پر وارد ہو رہے ہیں یا اس  
 ”اللہ اللہ“ کے ذکر کی طرف توجہ دی اور انہیں دیکھنے  
 میں مشغول ہوا تو یہ اس کی طرف سے ایک گستاخانہ  
 حرکت ہوتی ہے جس کی اسے فوراً سزا دی جاتی ہے اور یہ  
 سزا یہ ہوتی ہے کہ اس کی ترقی بند ہو جاتی ہے اگر پھر

بھی اس سے باز نہ آیا تو اسے مزید سزا ملتی ہے اس طرح کہ اس کی حالت ایسی ہو جاتی ہے کہ اسے ان احوال کا علم ہو جاتا ہے اس کے علاوہ اسے اور بھی بہت سے علوم حاصل ہو جاتے ہیں جن سے وہ خیال کرتا ہے کہ اسے علوم اولین اور آخرین حاصل ہو گئے ہیں اب اگر وہ ان علوم کی طرف نگاہ کرتا ہے تو یہ پھر گستاخی ہوتی ہے جس کی سزا اسے ملتی ہے۔ سزا کی صورت یہ ہوتی ہے کہ وہ حالت فہم کی طرف لوٹ آتا ہے۔

فہم اور علم کی حالت میں فرق یہ ہے کہ علم ایک وجودی چیز ہے جو اس کے دل پر علم کی صورت میں وارد ہوتی ہے اور اس علم کی طرف نگاہ کرنے کو فہم کہتے ہیں بالفاظ دیگر یہ کہ اسے یہ علم ہوتا ہے کہ اسے ان مسائل کا علم حاصل ہے اب اگر فہم کی طرف دھیان کرتا ہے تو یہ پھر ایک گستاخی ہوتی ہے جس پر اسے یہ سزا ملتی ہے اور اسے غفلت کی حالت کی طرف لوٹا دیا جاتا ہے۔

## ۴۔ فصل

جب بندہ ذکر لسانی شروع کرتا ہے اور اس کی ہمت ذکر کرنے میں بڑھ جاتی ہے یہاں تک کہ وہ زبان سے ذکر کو جاری رکھتا ہے اور متواتر حریصانہ طور پر اسی میں لگا رہتا ہے یہاں تک کہ اس کا ایک ایک جزو ذکر لسان کی خواہش کرتا ہے اس ذکر لسانی میں

جب وہ دل سے دیکھتا ہے تو اس پر احوال وارد ہونے لگ جاتے ہیں جن سے بندہ یہ گمان کرنے لگ جاتا ہے کہ وہ بڑھ رہا ہے یہاں کہ وہ ہر چیز سے بڑا ہو گیا ہے۔ اس کے بعد حق تعالیٰ کی طرف سے اس پر قہر نازل ہوتا ہے اور اس پر اس قدر خوف طاری ہو جاتا ہے کہ وہ دہشت زدہ ہو جاتا ہے جس سے وہ بڑا ہونا رک جاتا ہے مرید ذکر کو جاری رکھتا ہے مگر اس کی تمام کیفیات اس سے سلب (۱) ہو جاتی ہیں مگر پھر اپنی حالت پر آ جاتا ہے مگر اب وہ پہلی حالت کے مقابلہ میں زیادہ قوی حالت میں ہوتا ہے چنانچہ وہ عظیم ہو کر پہلی حالت سے بھی اونچا نکل جاتا ہے پھر لوٹا دیا جاتا ہے مگر پھر پہلی حالت سے بڑھ جاتا ہے وہ بدستور اسی طرح کبھی زیادہ اور کبھی کم ہوتا رہتا ہے لیکن ہر گھڑی ترقی پذیر ہوتا ہے ذکر لسانی کی ان مختلف حالتوں کے گذر جانے کے بعد اس پر ایک قہر عظیم نازل ہوتا ہے جس سے وہ فنا ہو جاتا ہے اس فنا کی حالت کے بعد جب وہ پہلی حالت میں آتا ہے تو یہ ذکر لسانی منقطع ہو جاتا ہے اور مرید کو نہ کانوں سے کوئی چیز سنائی دیتی ہے اور نہ آنکھوں کچھ دکھائی دیتا ہے اگر

(۱) یہ لفظ (سلب) سے نہیں بلکہ (صائب) سے بنا ہے۔ جسکے معنی پختہ کرنے کے ہیں۔ لہذا ترحیہ یوں ہوگا (پھر حق سجانہ تعالیٰ کی طرف خوف کا قہر نازل ہوتا ہے۔ جو اسکو دہشت زدہ کر دیتا ہے بندہ بڑھنے سے رک جاتا ہے۔ اور اسکو پختہ کرنا چاہتا ہے۔ پھر یہ خوف اسکو لوٹا دیتا ہے۔

سنائی یا دکھائی بھی دیتا ہے تو بہت کمزور ہوتا ہے۔ اس کے بعد یہ ذکر دل کی طرف سے شروع ہو جاتا ہے اس سے مرید دل کا ذکر سننے لگ جاتا ہے چنانچہ وہ چاہتا ہے کہ میں جنگل کو نکل جاؤں اس لئے کہ وہ یوں محسوس کرتا ہے کہ وہ ذکر جو اس کے دل میں ہو رہا ہے لوگ اسے اپنے کانوں سے سن رہے ہیں اور اسے یہ معلوم نہیں ہوتا کہ درحقیقت اس کے سوا کوئی اور اس ذکر کو نہیں سن رہا۔

### ۳۔ فصل

جوارح کے ذکر کی ابتداء یوں ہوتی ہے کہ جب مرید اپنے جوارح میں حرکت محسوس کرتا ہے تو وہ اپنے ہر رگ و پے میں ذکر کو پاتا ہے اس کے بعد جوارح کی یہ حرکت اور اختلاج اس قدر قوی ہو جاتا ہے کہ باقاعدہ آواز آنے لگتی ہے اور یہ ذکر واضح کلام بن جاتا ہے مرید اپنے تمام جوارح اور اجزاء سے اس ذکر کو سنتا ہے البتہ یہ ذکر زبان سے ہوتا ہوا سنائی نہیں دیتا کیونکہ ان احوال میں زبان گویا نہیں ہوتی مگر مرید اپنی ہمت پر قائم رہتا ہے اس لئے کہ اسے یقین ہوتا ہے کہ اگر اس نے ان اذکار کی طرف نگاہ کی یا اذکار کو معلوم کرنا چاہا تو اسے اسکے خلاف حالت کی طرف دھکیل دیا جائے گا یہ اسی صورت میں ہے کہ ذکر دل پر وارد ہو چکا ہو مگر لسانی ذکر کی حالت میں یہ

حرکات و اختلاجات جوارح میں اثر پذیر تو ہوں گے مگر  
ان میں اس قدر زور و قوت نہ ہوگی۔

## ۴۔ فصل

دل کے ذکر کی حالت میں دل پر ایسی حالت وارد  
ہوتی ہے کہ مرید اپنے منہ اور حلق میں ایک مٹھاس  
سی پاتا ہے جو مرید کے لئے کھانے پینے کے قائم مقام  
ہوتی ہے اور اس شربت کا منبع اس کی دانتوں کی جڑوں  
میں ہوتا ہے یہ مٹھاس شہد سے بھی زیادہ میٹھی ہوتی  
ہے اس کے دانت ایک دوسرے کے اوپر جمی رہتے  
ہیں کیونکہ اسے یہ خیال بھی شاق گذرتا ہے کہ اگر  
وہ اپنا منہ کھوئے گا تو شاید اس شربت کو اس وصف  
پر دوبارہ اپنے منہ میں نہ پائیگا۔

اس شربت کے پینے کی حالت میں مرید موت کے  
قریب ہو جاتا ہے اور اتنا گھلتا ہے کہ شاید مر جائے  
اس حالت میں اسے صرف موت ہی کا خطرہ  
ہوتا ہے۔ چنانچہ جب مرید اس مرتبہ کو پہنچ جاتا  
ہے اور یہ ایک ایسا رتیہ ہوتا ہے کہ ہزاروں آدمی  
اس لذت سے بھاگتے ہیں مگر اس درد سے کوئی نہیں  
بھاگتا اس لئے کہ یہ لذت موت سے زیادہ سخت اور  
موت سے زیادہ قریب ہوتی ہے تو مرید اس قدر گھل جاتا  
ہے کہ وہ معدوم ہو کر مرنے کے قریب ہو جاتا ہے  
اگر یہ لذت بدستور رہے تو مرید کی یہ حالت



ہو جاتی ہے۔ کہ وہ خلوت سے بھاگتا ہے کیونکہ خلوت میں یہ لذت اس پر غالب آکر اسے موت کے قریب کر دیتی ہے۔ جیسے کہ ایک مبتدی مرید خلوت سے بھاگتا بھی ہے اور خلوت چاہتا بھی ہے اسی طرح یہ مرید جب اس مقام پر پہنچتا ہے تو لذت سے بھاگتا ہے اور لذت کی خواہش بھی کرتا ہے۔

استاد فرماتے ہیں کہ یہی وجہ ہے کہ میں خلوت سے بھاگتا ہوں جس شخص پر یہ احوال وارد ہو رہے ہوں اس حالت میں اس کی معرفت بینائی اور بصیرت تیز ہو جاتی ہے یہاں تک کہ وہ چیونٹی کے پاؤں کی آواز کو بھی سن سکتا ہے مرید ابتداء میں خواہش کرتا ہے کہ نہ سوئے مگر اس حالت میں اس کی سب سے بڑی خواہش یہی ہوتی ہے کہ اسے نیند آ جائے اور اسے راحت حاصل ہو اس لذت کے صحیح ہونے کی علامت یہ ہے کہ مرید جب تک اس حال میں ہوتا ہے اسے نیند نہیں آتی خواہ اس پر کئی سال کیوں نہ گذر جائیں یہاں تک کہ یہ حالت کمزور ہو جائے۔ تب جا کر اسے نیند آتی ہے۔

## ۵۔ فصل

اہل نہایت کے ہاں ایک اور مسئلہ ہے وہ یہ کہ کبھی ان کے ”سر“ سے ایک قسم کا خطاب ہوتا ہے اور صاحب سر کو اس بات میں قطعاً شک و شبہ نہیں

ہوتا کہ یہ خطاب اللہ تعالیٰ کی طرف سے ہے۔ یہ خطاب لطف و مہربانی اور مناجات کی صورت میں ہوتا ہے۔ سر اس خطاب کا جواب دیتا ہے مرید سنتا ہے کہ سر جواب دے رہا ہے اور خطاب اللہ تعالیٰ کی طرف سے ہو رہا ہے۔

بعض اوقات اس خطاب میں ہیبت پائی جاتی ہے تو اس حالت میں سر خاموش رہتا ہے۔

پھر انسان کبھی اپنے ”سر“ میں کلام سنتا ہے جو بذات خود سوال و جواب کی صورت میں ہوتا ہے اس میں بندے کا کوئی دخل نہیں ہوتا۔ بندہ یوں محسوس کرتا ہے کہ گویا وہ سو رہا ہے اور یہ کلام حقیقی کلام نہیں ہے مگر اسے یقین یہی ہوتا ہے کہ یہ اللہ کا کلام ہے۔ بس اگر اس حالت میں بندے اسے یہ لطیف احساس دور ہو جائے تو امتیاز بھی اٹھ جاتا ہے اور یہ کیفیت ”جمع الجمع“ (۱) کی کیفیت ہوتی ہے۔ اس وجہ سے تو کہنے والا یوں کہ گیا۔

انا الحق

اور ابو یزید نے کہا : سبحانی

یہ الفاظ خود حق تعالیٰ نے فرمائے تھے۔ کیونکہ حق تعالیٰ شخصیتوں کا امتیاز بھی مٹا دیتا ہے۔

(۱) ’جمع الجمع‘ کے لئے رسالہ قشیرہ باب اصلاحات صوفیہ کی طرف رجوع کریں۔

## ۶ - فصل

بندہ خواطر کو پہچان سکتا ہے اور ان میں اس طرح امتیاز بھی کر سکتا ہے کہ ان خواطر کو وہ علم، امر اور نہی کی کسوٹی پر پرکھے اگر اس کسوٹی پر یہ خواطر کھرمے ثابت ہوں تو درست ہیں ورنہ باطل۔

اب اس مسئلہ میں غور کریں۔ بعض اوقات انسان ایک اعلیٰ حالت میں ہوتا ہے مگر شیطان چاہتا ہے کہ اسے ادنیٰ حالت کی طرف لوٹا دے۔ لہذا وہ اس کے دل میں خواطر پیدا کرتا ہے۔ جب ہم ان خواطر کو علم اور اسرونیہ پر پرکھتے ہیں تو ہم انہیں بظاہر درست پاتے ہیں حالانکہ یہ خواطر شیطان کی طرف سے ہوتے ہیں لیکن بندہ سالک ہی اسے پہچان سکتا ہے اور ایسا بہت کم ہوتا ہے کہ لوگ اسے پہچان سکیں۔

اس کا جواب یہ ہے کہ بندہ کو اس بات کا علم کہ یہ خاطر وحشت پیدا کرے گا اس طرح ہوگا کہ اسی خاطر کی وجہ سے وحشت اس کی طرف عود کر آئے گی لہذا جب اس خاطر کو دل پر وارد کرے گا تو یہ خاطر اسے (اپنی حالت سے) پھیر دے گا اور تکلیف پہنچائے گا۔ اس کی مثال اس کھانے کی ہے جس میں نمک نہ ہو۔ لہذا اس وحشت اور بد مزگی کی وجہ سے جو اس خاطر میں

(۲) اصل متن میں اللفظ کا لفظ ہے میں نے اسے انظر سمجھ کر ترجمہ کیا ہے۔

پائی جاتی ہے اسے معلوم ہو جائے گا کہ یہ حق کی طرف سے نہیں ہے۔ بلکہ شیطان کی طرف سے ہے خواہ یہ خاطر نیک کام کی ہی دعوت کیوں نہ دیتا ہو۔ مثلاً یہ کہ اسے حج کرنے کا حکم دے یا والدین سے نیکی کرنے کو کہے۔ دراصل اس خاطر کو لانے میں شیطان کا مقصد یہ ہوتا ہے کہ بندہ شش و پنج میں پڑ جائے اور شیطان اسے بلند حالت سے ادنیٰ حالت کی طرف لے آئے صرف اسی قدر کامیابی سے شیطان کا مقصد پورا ہو جاتا ہے۔

اس بات کی پہچان کہ یہ خاطر شیطان کی طرف سے ہے اس طرح ہوتی ہے کہ یہ خاطر ہر اس حالت کے عین برعکس ہوتا ہے جس میں بندہ ہوتا ہے کھبی ایسا بھی ہوتا ہے کہ شیطان اسے ایسی صورت میں پیش کرتا ہے جس سے یہ معلوم ہوتا ہے کہ یہ حالت بندے کی اپنی حالت سے اعلیٰ ہے مگر درحقیقت حلاوت اور وحشت کے اعتبار سے یہ اس حالت کی ضد ہوتی ہے برعکس اس کے اگر یہ خاطر حق کی جانب سے ہوتا ہے تو اس میں اور بندے کی حالت میں مناسبت پائی جاتی ہے۔ اس لئے دونوں میں موافقت ہوتی ہے بعینہ جس طرح دو ایسے شخص آپس میں ملیں جو صنعت اور ہمت کے اعتبار سے متفق ہیں لہذا جب وہ ملتے ہیں تو ان میں موافقت پائی جاتی ہے اور اگر حرفہ و پیشہ کے اعتبار سے متضاد ہیں تو ان میں جھگڑا پیدا ہو جاتا ہے۔ یہی حال بندہ (مالک) کا ہے کہ جب خاطر

حق تعالیٰ کی طرف سے وارد ہوتا ہے اور اس کے پاس (سلوک کا) پیشہ اور (تعلق باللہ کا) سرمایہ موجود ہے تو اس وقت اگر کوئی خاطر شیطان کی طرف سے وارد ہوتا ہے تو بندہ فوراً ان دونوں میں امتیاز کر سکتا ہے۔ اس طرح کہ وارد ہونے والے خاطر کو اپنے نفس میں مخالف پاتا ہے مگر بظاہر وارد شیطان اور وارد حق ایک جیسے ہی ہوتے ہیں احوال و خواطر جو انسان پر وارد ہوتے ہیں ان کا یہی حال ہے۔ بندہ میٹھی سے میٹھی اور خوبصورت سے خوبصورت آوازیں سنتا ہے یہاں تک کہ وہ آواز ساز۔ ہانسری، بربط اور ہر عمدہ اور میٹھی آواز سے زیادہ لذت والی اور زیادہ طرب آور ہوتی ہیں۔

مزید برآں شیطانی خاطر کی یہی حالت ہوتی ہے مگر بسا اوقات یہ بظاہر حقانی خاطر سے بھی زیادہ میٹھا ہوتا ہے۔ اگر بندہ کے پاس یہ احوال (ربانی) نہ ہوں اور شیطان ان خواطر کو وارد کر دے تو اسے اس میں شک نہیں ہوتا کہ یہ خاطر حق کی طرف سے ہے اور اسے اس بات کا علم کہ یہ شیطان کی طرف سے ہے صرف اسی وقت ہوتا ہے جب وہ اس خاطر کا جو حق کی طرف سے اس کے پاس ہے موازنہ کرتا ہے نیز اس وحشت کی وجہ سے بھی جو اس خاطر کی وجہ سے اس کی طرف عود کر آتی ہے۔ اگر اس کے پاس حق کی طرف سے یہ حالت نہ ہوتی تو وہ یہ ہرگز معلوم نہ کر پاتا کہ یہ خاطر شیطان کی طرف سے حق کی طرف سے نہیں ہے۔ مگر جب

ذکر قوی ہو جاتا ہے اور بتدریج ترقی کرتا کرتا ان انس پیدا کرنے والی آوازوں کو سنتا ہے اس وقت اس کی یہ حالت ہو جاتی ہے کہ جونہی کہ شیطان وارد ہوتا ہے۔ وہ فوراً اس خاطر اور اس حالت میں جو حق کی طرف سے اس کے پاس ہے ضدیت پاتا ہے۔

## ۷۔ فصل

فرمایا: ان احوال کے ہوتے ہوئے مبتدی کی مثال ایک وحشی پرندے کی سی ہے کہ اگر انسان میں حرکت، قوت زندگی کے آثار اور حس پائی جاتی ہو تو پرندہ اس سے بھاگ جاتا ہے اور وحشت محسوس کرتا ہے اور اس پر نہیں گرتا اور اگر انسان بالکل ساکن ہو یہاں تک کہ وحشی پرندہ یہ سمجھ کہ یہ مردہ ہے جس میں کوئی حس و حرکت نہیں تو وہ اس سے مانوس ہو جاتا ہے اور اس پر آ بیٹھتا ہے اور اس سے نہیں بھاگتا یہی حال ان احوال میں مبتدی کا ہوتا ہے۔ (اس حالت میں) اس کے حواس کا ساکن ہونا اور اس کے تنفس کا غیر متحرک ہونا ضروری ہے۔ اسے اپنے بدن کو کسی قسم کی حرکت نہیں دینی چاہئے اور نہ ہی اپنی نگاہ اور نہ کسی چیز کو ادھر ادھر پھیرنا چاہے اس کو چاہئے کہ اپنی ہمت کی نگہداشت کرتا رہے اور اس کے بدن کا کوئی جزو اور باطن کا کوئی حصہ متحرک نہ ہونا چاہئے چنانچہ جب وہ دیر تک اس بات کا لحاظ رکھے گا تو اس پر اور احوال

ظاہر ہونے لگیں گے۔

مزید برآں اس کے لئے یہ بھی ضروری ہے کہ وہ نہ تو ان احوال کی طرف دیکھے اور نہ ان امور پر جو ظاہر ہوتے ہیں غور کرے تاکہ کہیں وہ ان امور سے حجاب میں نہ آجائے لہذا (اگر وہ ایسا کرے) گا تو انشاء اللہ بدستور ترقی کرتا جائے گا۔

فرمایا اس راہ میں جسے اللہ کی راہ کہا جاتا ہے مدت تک مجاہدہ کرنا ایک لابدی امر ہے البتہ اگر اس پر سختیاں آجائیں تو جہاں تک کان، دل انہیں برداشت کرسکتے ہیں انہیں برداشت کرتا رہے مگر اس خیال سے نہیں کہ بندہ ان مجاہدات کو پسند کرتا ہے بلکہ جب بندہ اللہ کی راہ پر چلتا ہے تو یہ مجاہدات چار و ناچار اسے حاصل ہوتے ہیں خواہ وہ پسند کرے یا نہ کرے اگر بندہ بذات خود بتکلف انہیں کرنا چاہے تو وہ تھوڑے وقت کے لئے بھی اس پر قائم نہیں رہ سکتا کبھی کبھی ابتداءً احوال ذکر اور مجاہدہ میں میری خودیہ حالت تھی کہ اگر آسمانوں کے مکین مجھ سے پوشیدہ ہو جاتے تو میرے نزدیک ایک معمولی بات ہوتی بمقابلہ اس کے کہ میں کھانے کے لئے اٹھوں یا وضو یا فرض کے لئے حرکت کروں اس لئے کہ اس طرح مجھ سے ذکر غائب ہو جاتا تھا اور ذکر کے چھوٹ جانے کے ڈر سے مجھے یہ بات ناگوار معلوم ہوتی تھی اس لئے اپنی حالت سے خلاصی پانا مجھے شاق گذرتا تھا لہذا یہ مجاہدات

مجھ پر وارد ہوتے رہے خواہ میں انہیں چاہتا یا نہ چاہتا اور یہ بھی ڈر تھا کہ کہیں ایسا نہ ہو کہ مجھے اسی حالت کی طرف لوٹا دیا جائے جو دیگر لوگوں کی ہے۔ فرمایا: جب کرامات کے ظہور کا وقت قریب آتا

تو ذکر کی حالت میں مجھ پر کچھ ایسے امور آتے جنہیں میں زنا سے بھی بدتر سمجھتا ہوں اور اگر میں زنا میں مبتلا ہو جاتا تو میرے لئے ان امور کے مقابلہ میں معمولی بات ہوتی اس لئے کہ میں یہ چاہتا تھا کہ میں قطعاً نہ سوؤں تاکہ کہیں میں ایک لمحہ کے لئے بھی ذکر سے غائب نہ ہو جاؤں۔ چنانچہ میں اپنے گھر کی دیوار کے ایک باہر نکلے ہوئے پتھر پر بیٹھ جاتا تھا جس پر صرف پاؤں رکھنے کی جگہ ہوتی تھی۔ اس طرح نیچے گہرائی ہوتی اوپر بلند پہاڑ سا۔ (میں یہ اس لئے کرتا تھا کہ) کہیں مجھے نیند نہ آجائے چنانچہ جب میں اپنے آپ کو اس چھوٹے سے پتھر پر ہوا میں لیٹا ہوا تصور کرتا (تو نیند کیسے آسکتی تھی) بسا اوقات میں مسجد میں ہوتا اور کوچہ میں جانا چاہتا مگر نہ جاتا تھا کہ کہیں نظر ادھر ادھر نہ ہو جائے لہذا میں یہی کوشش کرتا کہ میں مسجد میں بیٹھا رہوں اور نیند کبھی نہ آنے پائے مگر جب ہوش میں آتا تو اپنے آپ کو کوچہ میں پایا۔ میں یہ احوال دیکھتا مگر میں ان احوال کو غفلت کا سبب سمجھتا تھا اس لئے کہ میں یہی کہا کرتا تھا کہ یہ نیند کے ذریعہ مجھ سے ذکر منقطع کر رہا ہے اور ”بسط“ کی کوئی سبیل پیدا نہیں کرتا۔



## ۸- فصل

فرمایا : مبتدی ابتداء میں سجاہدہ کرتا ہے مگر جو احوال اسے مقصود ہوتے ہیں وہ اس سے دور ہوتے جاتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے یہی طریقہ جاری کر رکھا ہے پھر ناامیدی کے بعد احوال اس کے لئے منکشف ہوتے ہیں۔ ابتداء میں میری بھی یہی حالت تھی کہ جس قدر زیادہ کوشش کرتا تھا اسی قدر مطلوبہ امور دور ہوتے جاتے تھے اللہ تعالیٰ کا مجھ سے یہی دستور تھا۔

فرمایا : شروع شروع میں جب کہ ابھی میں احوال ذکر کی منزل میں تھا میں اس حد تک پہنچ گیا تھا کہ میری بینائی اس طرح تمام چیزوں میں گھس جاتی تھی کہ میں تمام مخلوق خدا کو دیکھ سکتا تھا حتیٰ کہ چب حق کا ظہور ہوا اور ذکر ”سر“ تک جا پہنچا (تو) بینائی بھی اور لوگوں کی طرح ہو گئی۔

فرمایا : میرے اور ابوالفوارس کے درمیان احوال کی پاکیزگی کا ایک واقعہ یہ ہے کہ ایک رات میں ان کے ساتھ تھا اور انہیں نیند آگئی۔ یہ عید کی رات تھی۔ ابوالحسن بھی میرے پاس تھے۔ میرے دل میں خیال آیا کہ اگر آج ہمارے پاس گھی ہوتا تو فلان کھانا (بنا کر) کھاتے (یہ خیال آنا تھا کہ) ابوالفوارس نے سوتے ہوئے کہا : اس گھی کو پھینک دو۔ یہ کیا ہے ؟

انہوں نے یہ الفاظ تین بار دہرائے۔ میں نے انہیں خواب سے بیدار کیا اور پوچھا آپ کیا کہہ رہے ہیں۔ فرمایا: کچھ نہیں بات صرف اتنی ہے کہ میں خواب دیکھ رہا تھا کہ ہم ایک بلند مقام مثلاً چبوترہ پر ہیں اور ایسا معلوم ہو رہا ہے کہ حق تعالیٰ کا ظہور ہونے والا ہے لوگوں پر ہیبت طاری ہے اور تو بھی ہمارے ساتھ ہے تیرے ہاتھ میں گھی ہے تو میں نے کہا: گھی کو پھینک دو۔

فرمایا: جب 'ذکر قلب' کی ابتداء ہوئی تو مجھ سے ابوالحسن نے کہا: میرے ساتھ کسی گاؤں میں چلو پھر راستہ میں مجھے ایک پتھر پر بٹھا کر کہا: ہونٹ بند کرلو اور کہو: خدائی۔ قشیری کہتے ہیں کہ میں نے ایسا ہی کیا اور کوشش کی کہ منہ نہ کھولوں۔ میرا منہ بھر گیا اور ذکر 'سر' کی طرف لوٹ گیا۔ اس وقت سے میں اپنے 'سر' میں یہ بات محسوس کرتا ہوں کہ یہ 'خدا' کہہ رہا ہے پھر اس کے بعد یہ خلا سے بھی آگے نکل گیا حالانکہ درحقیقت ایسا نہ تھا یہ لمبا ہو گیا اس اثنا میں میری آنکھ لگ گئی اور میں سو گیا۔ پھر جب واپس آیا تو نماز کے بعد کا وقت تھا اس کے بعد وہ مجھے اسی رات اسی بستی میں لے گئے اور پھر رات کو شہر کی طرف واپس لے آئے۔ اب میں دبلا ہونا شروع ہو گیا یہاں تک کہ یہ حالت ہو گئی کہ میں محض ہڈیاں ہی ہڈیاں رہ گیا میرے جسم پر کچھ گوشت نہ رہا صرف کھال ہی

کھال رہ گئی۔ یہ حالت صرف ایک دن اور ایک رات میں  
ہو گئی۔ پھر یہ حالت تھم بھی گئی مگر ایک سال تک میں  
اپنی حالت اور قوت پر نہ آسکا اور نہ ہی کوئی ایسی  
چیز وارد ہوئی جس سے میری حالت میں کمی یا  
بیشی ہوتی۔

اللہ کی مدد اور حسن توفیق سے کتاب ختم ہوئی

